من مظاهر التخفيف في اللسان العربي

د. حمزه عبدالله النشرتي

Bibliotheca Alexandrina
0166799

١٤٠٦
١٩٨٦

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

من
مظاهر التخفيف في اللسان العربي

د. حمزة عبد الله النشرتي

١٤٠٧ هـ — ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى العربى الأمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، وعلى جميع اخوانه الأنبياء والمرسلين ، وعلى الملائكة المقربين ، وعلى عباد الله الصالحين صلاة وسلاما يستمدان المدد من فضل الله ونعمته عدد ما وسعه علم الله وعدد كمال الله وكما يليق بكماله .

وبعد ... فاللغة بيان ومنطق وتاريخ وتراث وحضارة ، وهى وعاء الحكمة وظرف الفكرة وهى المرآة المصورة لاحوال الجماعات البشرية تنطق بما انطبعوا عليه ماضيا وحاضرا فى أمانة ونزاهة : ولها فى حياة الناس الاثر البالغ فى قضاء المآرب وتحصيل المنافع دينا ودنيا لانها وسيلة التفاهم والتحاور ، واختلاف الالسنة كاختلاف الاشكال والالوان والانواع آية من آيات الله فى الكون قال الله تعالى : « ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين » .

وقد اختلف البيان علوا وهبوطا على قدر عطاء الله من هذه النعمة للجماعات البشرية ، واقتضت حكمته تعالى أن يكون الأنبياء والرسل وهم سفراؤه والمبلغون عنه الى خلقه فى تبليغ مراده وشرعه وما تعبدهم به من الدين على ناصية البيان وقمة العلم والعرفان أفاض عليهم من مواهبه ما يمكن لهم سبيل البلاغ لأقوامهم قال الله تعالى : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم » وتفجرت ينابيع الحكمة فى قلوبهم وطلعت شموس الهدى من أفواههم دعوة الى الله ترغيبا فيه وترهيبا منه ، وان من البيان لسحرا ولا ينال مقام السحر الا اذا صفا مادة واشتقاقا وتركيبا واستوى رعاية للأحوال والمقامات ، فلكل مقام مقال ، وصيغ دررا منغومة وعقودا منظومة

وخاطب الناس بما يعقلون فبلغ منهم المراد وأصاب من قلوبهم اللبـــاب والعرض متنوع من حبــر الى انشـــاء والانشاء منه الطلبى وغيره ، وقد نطق أهل السليقة باللغة خفيفة سهلة عذبة سائغة للناطقين والسامعين ، كلمات فصيحة لا غرابة فيها ولا تعقيد ولا شذوذ ولا نشاز بمخالفة المعروف وفراق المألوف — وتراكيب بليغة تراعى فيها الاحوال والمقامات فلا ذكر حيث يستوجب المقام الحذف ولا حذف حيث يجب الذكر ولا اطناب لذكى ولا اختصار لغبى ..

والعربيـــة لغتنـــا شرفها اللــــه تعـــالى وأعلى قدرهـــا أنـــزل بهـــا وحيه على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وبارك وهـــو العربى القرشى أجرى اللــــه لسانه نورا مبينا على سبعة أحرف وعلمه خطاب كل قوم بلهجتهم وأدبه وسئل فى ذلك فقال . « أدبنى ربى فأحسن تأديبى »

وكان لدعوته صلى الله عليه وسلم بهذا اللسان الذى شرفه الله وأعلى قدره أن كان لسانا مؤثرا بما نال من سر الدين وشرف الدعوة ومقام الداعى الى الله عند الله فهو الخفيف اللطيف وهو السهل العذب على القـــلوب والمسامع وهو النغم الساحر فى الحناجر وفوق المنابر وهو لسان كل مسلم عند كل صلاة ، انتشر فى الأرض انتشار الدعوة بمآذنها ونال الكرامة والقدر عند المسلمين وغيرهم لما احتوى من جليل المعانى وصفى المبانى وما حمـــل للبشر من أسباب الحضارة وأدب الانسانية ، وقد كانت العربية فى أهلهـــا سليقة طبعت فيهم طبعا تأخذ طريق دورانها على ألسنتهم دون جهد أو تعمل وهم أرباب فصاحة وسادة مقال وتفوقـــوا فى هذه السليقة وهزوا النوادى بالخطب والقصيد وبان هذا الأمر فيهم وظهر فأعجزهم الله تعالى بكتـــابه المبين « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هـــــذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ، « وأنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين » ، وكان كتاب اللــــه سببا فى كل خير للغة العرب نشرها بانتشاره وعلمها من دخل الاســـلام ونشأ من وراء هذا كل العلوم العربية نحوا وصرفا وبلاغة وعروضا وقافيـــة

من أجل كتاب الله اذ هى مفاتيح فهمه لغير أهل السليقة . وعلم بالدراسات والملاحظات التى سجلها علماؤنا السابقون أن من طبيعة العربية أنه لا يبدأ فيها بساكن ولايوقف على متحرك وأنه لايجتمع ساكنان واذا حصل اجتماعهما وجب التخلص بتحريك أحدهما بأخف الحركات وعلم كذلك أن اللغة أصوات وهى مقاطع من متحرك وساكن والسكون انعدام الحركة ، والحركة مع الحركة جهد والخفة حركة وسكون والفتح أخف الحركات والكسر يليه والضم ثقيل والفتحتان أخف من الكسرتين والكسرتان أخف من الضمتين وما يتولد من الحركة فهو منها خفة وثقلا وتجاور الأصوات يؤثر وكل حرف صوت وكل حركة جزء ما تولد منها فالفتحة نصف ألف والكسرة نصف ياء والضمة نصف واو والأصوات حروف تتركب منها الكلمات والكلمات أسماء وأفعال وحروف ومنها تتركب الجمل ومن الجمل يكون الكلام المفيد الذى يعبر به كل عن غرضه ، وما لم تراع الموازين التى صبغ بها أهل السليقة كلامهم فانه يخرج فاسدا لخروجه عن قياسهم ومنوال نسيجهم فلا يجوز أن تكون الكلمة غريبة أو متنافرة فى أصواتها أو مخالفة لمتن اللغة أو قياس الصرف ولا يجوز أن تكون التراكيب مشوبة بتعقيد لفظى أو معنوى أو خارجة عن حدود النحو أو الذوق أو الحال والمقام والعربية بشعرها ونثرها مدينة لكتاب الله ولولاه ما كانت باقية .

وبين يديك أيها القارىء الكريم كتاب نعرض فيه صورا لخصيصة التخفيف فى اللسان العربى وقد بنى على مقدمة هى التى قرأتها وأربعة فصول هى :

الأول ــ التخفيف فى بناء الكلمة .

أولا ــ بالتسكين وفيه

التسكين لغير اعلال ــ التسكين للاعلال ــ ظاهرة التسكين فى اللهجات العربية ــ النحاة وحركة الاعراب ــ التسكين للوقف ــ التسكين للادغام . ظاهرة التشاكل أو الاتباع .

ثانيا ــ بالقلب المكانى

ثالثا ــ بالابدال وفيه

الهمزة والابدال ــ تحقيق الهمزة وتخفيفها بابدالها ألفا وواوا ــ ابدال الهمزة من حروف العلة ــ ابدال الواو همزة اذا كانت فاء ــ ابدال الألف واوا ــ ابدال الياء واوا ــ ابدال الواو ياء ــ ابدال ألواو والياء ألفا ومنه الاعلال بالنقل والقلب ــ ابدال الواو ميما ــ ابدال الواو والياء تاء ــ ابدال تاء الافتعال طاء ــ ابدال تاء الافتعال دالا ــ ابدال السين صادا ــ الابدال للتخلص من اجتماع الأمثال •

رابعا : بالحذف وفيه

حذف الهمزة بداية ووسطا ونهاية ــ حذف الألف ــ الحذف فى هلم ــ حذف الباء ــ حذف التاء ــ حذف الحاء ــ حذف الراء ــ حذف السين ــ حذف الطاء ــ حذف اللام ــ حذف « ما » ــ حذف النون ــ حذف الواو ــ حذف الياء ــ الاعلال بالحذف ــ حذف أحد المثلين ــ النحت

خامسا : بالزيادة وفيه : الفصل بين المتماثلين ــ نون الوقاية •

الثانى ــ التخفيف فى بناء الجملة وفيه

حذف حرف من حروف المعانى ــ اللفظ المحذوف لدليل (الاختصار) ــ زيادة « أيها » و « أيتها » عند نداء المعرف بأل •

الثالث ــ التخفيف فى بناء الجمل وفيه

حذف جملة القسم أو جملة جواب القسم أو جملة الشرط أو جملة جواب الشرط وحذف الكلام بجملته •

الرابع : التخفيف فى الاسلوب وفيه :

الايجاز بالقصر ــ علم البيان والتخفيف •

وانبنى ترتيب الفصول على أن الكلمة أصل فى بناء الجملة ، والجملة أصل فى بناء الكلام ، والكلام أصل فى بناء الأسلوب ، وبدىء بأصل الأصول وهو الكلمة وبدىء منها بالكلمة التامة التى لم يحصل فيها تغيير من حيث الحروف أو الترتيب وانما كان من حيث الحركات والسكون وثنى بالكلمة التامة التى حصل فيها تعبير بنقل حرف الى غير مكانه منها ، وثلث بالكلمة التامة التى تغير فيها الحرف وهو فى مكانه بالابدال الى حرف آخر ، ثم ربع بالكلمة التى نقص من حروفها حرف أو أكثر ، وخمس بالكلمة التى زادت حروفها بحرف .

وبالانتهاء من الكلمة تم النقل الى الجملة بعرض بعض صور التخفيف فيها بحذف حرف من حروف المعانى أو حذف كلمة أخرى لدليل أو زيادة كزيادة « أيها » « وأيتها » وجاء بعد هذا التخفيف فى الجمل فعرضت نماذج منه بالحذف فى القسم والشرط وختمت الفصول بالتخفيف فى الأسلوب بالعرض السريع لبعض صوره من علم البلاغة فتعرض للايجاز بالقصر والتشبيه والمجاز بالاستعارة ـ والكناية .

وقد خرج هذا الكتاب مبوبا بصورة فنية يرجع الفضل فيها لله وحده ثم للجهود المشكورة التى قدمها الأستاذ مصطفى أحمد ابراهيم الشيخ المفتش بالأزهر الذى كان لآرائه ولمساته الفنية الدور البارز فى اخراج هذا الكتاب وتبويبه .

ونسأل الله تعالى أن ينفع به وان يثيبنا عليه ويغفر زلاتنا فيه انه سميع مجيب ...

د . حمزة عبدالله النشرتى

To: www.al-mostafa.com

الفصل الأول

التخفيف فى بناء الكلمة

أ ـ بالتسكين .

ب ـ بالقلب المكانى .

جـ ـ بالابدال .

د ـ بالحذف .

هـ ـ بالزيادة .

الفصل الأول

« التخفيف فى بناء الكلمة »

ويشتمل كما بينا فى المقدمة على ما يأتى :

أولا ــ بالتسكين وفيه : التسكين لغير اعلال ــ التسكين للاعلال ــ ظاهرة التسكين فى اللهجات العربية ــ النحاه وحركة الاعراب ــ التسكين للوقف ــ التسكين للادغام .

ثانيا ــ بالقلب المكانى .

ثالثا ــ بالابدال وفيه الهمزة والابدال ــ تحقيق الهمزة وتخفيفها ياء وألفا وواوا .

ــ ابدال الهمزة من أحرف العلة ــ ابدال الواو همزة اذا كانت فاء ــ ابدال الالف واوا .

ــ ابدال الياء واوا ــ ابدال الواو ياء ــ ابدال الواو والياء ألفا ومنه الاعلال بالنقل والقلب .

ــ ابدال الواو ميما ــ ابدال الواو والياء تاء ــ ابدال التاء طاء ــ ابدال التاء دالا .

ــ ابدال السين صادا ــ الابدال للتخلص من اجتماع الامثال .

رابعا ــ بالحذف وفيه :

حذف الهمزة بداية ووسطا ونهاية ــ حذف الالف ــ الحذف فى « هلم » ــ حذف الباء ــ حذف التاء ــ حذف الحاء ــ حذف الراء ــ حذف السين ــ حذف الطاء ــ حذف اللام ــ حذف « ما » ــ حذف النون ــ حذف الواو ــ حذف الياء ــ الاعلال بالحذف ــ حذف أحد المثلين ــ النحت .

خامسا ــ بالزيادة وفيه :

الفصل بين المتماثلين ــ نون الوقاية .

١ ــ التسكين لغير اعلال :

يثقل على اللسان أن تتوالى فى الكلمة ضمتان ، كما يثقل عليه أيضا ان تتوالى كسرتان ، فالضمة والكسرة كلتاهما ثقيلة فى النطق ، فاذا وليت الضمة ضمة أو الكسرة كسرة اشتد الثقل وازداد .. ولما كانت اللغة العربية تميل دائما الى الخفة فان العرب فى مثل هذه الحالات يميلون الى التسكين بحذف الحركة فيخف اللفظ ويصبح مستساغا بعد أن كان ثقيلا .

والفتحة خفيفة على اللسان لكن اذا وليتها كسرة مثل شهد فان العرب يميلون الى تسكين الوسط تخفيفا لانهم يكرهون أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح الى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم فكرهوا ان ينتقلوا من الاخف الى الاثقل .

واذا كان العرب قد كرهوا الكسرة بعد الفتحة وهى خفيفة فانهم بالاولى يكرهون الكسرة بعد الضمة لانها ثقيلة بعد ثقيل فلجئوا الى تخفيف الوسط بالتسكين فقالوا فى عصر عصر .

التسكين فى الاسم :

الاسم قد تعتريه بعض عوامل الثقل كأن تتوالى فيه ضمتان أو كسرتان . وخروجا من هذا الثقل فان العرب قد سكنوا وسطه تخفيفا مثل عنق تقول : عنق ، وفى ابل تقول ابل . فالعرب كما سبق القول يكرهون توالى الكسرتين والضمتين ولا يكرهون توالى الفتحتين لان الفتح اخف عليهم من الضم والكسر . كما أن الالف أخف من الواو والياء (١) ولم يكن تسكين الوسط مقصورا على توالى الضمتين أو الكسرتين بل شمل توالى الحركات سواء أكانت فى كلمة أو كلمتين ، وسواء أكانت

---

(١) سيبويه : الكتاب حـ ٤ ص ١١٥ .

متماثله أو مختلفــة وذلك لاســتثقال العرب تواليها ، بل وردت ببعض الامثله (٢) فى تخفيف حركات الفتح فرارا من توالى الحركات ، فقد أجازوا اســكان الحرفين من المضموم والمكسور (٣) فى فعل وفعل استثقالا للكسرة والضمة ، فقالوا فى عضد عضد ، وفى حمر : حمر ، وفى فخذ : فخذ .

يقول الشاعر :

رحت وفى رجليك مافيهما وقد بدا هنك من المئزر (٤)

بسكون النون ألبتة من هنك .

فالعرب كما خففوا فى مثل رســل وابل بتسكين الوســط قالــوا فى

---

(٢) أبو حيان : البحر المحيط حـ ٣ ص ٢٨٤ .
لهجة بنى تميم ص ١٤٩ .

(٣) المبرد : المقتضب : حـ ١ ص ١١٧ .
وفى سيبويه : باب ما يسكن استخفافا . وذلك قولهم فى فخــذ : فخــذ وفى كبد كبد ، وفى عضد : عضد ، وفى الرجل : رجل ، وهى لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم .
سيبويه : الكتاب حـ ٤ ص ١١٣ .

(٤) البيت للاقيشر الاسدى .
ما فيهما : أى من الاضطراب والاختلاف ، ويروى وقد بدا ذاك فلا شاهد فيه والهن : كنــاية عن كل ما يقبح ذكره أو مالا يعرف اسمه ، وهو هنــا كناية عن الفرج والبيت من أبيات قالها لامرأته وقد ضحكت منه حين سكر فسقط وبدت عورته وأقبلت عليه تلومه فرفع رأسه اليها وقال :
تقول يا شيخ اما تستحى — من شربك الخمر على المكبر .
فقلت لو باكرت مشمولة .. صهبا كلون الفرس الاشقر ..
رحت وفى رجليك عقــاله وقد بدا هنك من المئزر
ابن الشجرى : الامالى : حـ ٢ ص ٣٨ .
ابن يعيش : شرح المفصل حـ ١ ص ٤٨ .
الكتاب حـ ٤ ص ٢٠٣ (٣) البيت لجرير .
انظر الخصائص حـ ١ ص ٧٤ ، حـ ٢ ص ٣١٧ .

قمع : قمع ، وفي ورد . ورد ، وفي كتف : كتف ، فليس السبب توالي ضمتين أو كسرتين بل مجرد توالي حركتين •

ومنه قول جرير :

سيروا بنى العم فالاهواز منزلكم ونهر تيرى لا تعرفكم العرب (٥)

ومثله قول الشاعر : ـــ

اذا اعوججن قلت صاحب قــوم بالدو أمثــال السفين العوم (٦)

يريد صاحب قوم فسكن الباء لكثرة الحركات ، وبهذا علل القراء حذف الحركة . وقرىء بالتخفيف : قوله ـــ تعالى ـــ « وبعولتهن أحــق » (٧) ، بسكون التاء ، « ورسلنا لديهم يكتبون » (٨) بسكون السين ومنه قــوله ـــ تعالى ـــ فتوبوا الى بارئكم (٩) •

واذا كان العرب كرهوا توالي الحركات في كلمة واحدة فانهم كرهوا توالي الحركات في الكلمتين ، فقد ورد عنهم أنهم يسكنون هــاء « هــــو » أو « هي » اذا وقعت بعد الواو أو الفاء أو اللام ، تقول فهو ، وهو ، ولهي ، ولعلهم رأوا أن هذه الحروف لا يلفظ بها الا مع ما بعدها فصارت بمنــزلة

---

(٥) ابن جني : الخصائص جـ١ ص٧٤ ، جـ٢ ص٢١٧ .

(٦) هو أبو نخيلة كما في شرح السيرافي : في باب ما يحتمل الشعر .

اعوججن : يعني الابل . الدو : الصحراء . وشبه الابل في الصــــحراء بالسفن التي تمخر عباب اليم وروى صاح قوم على الترخيم ، وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد .

سيبويه : حـ ٤ ص ٢٠٣ ، ابن جني : الخصــــائص حـ ١ ص ٧٥ ، حـ ٢ ص ٣١٧ .

الفراء : معاني القرآن جـ٢ ص٣٧١ .

(٧) الآية رقم ٢٢٨ من سورة البقرة .

(٨) الآية رقم ٨٠ من سورة الزخرف .

(٩) الآية رقم ٥٤ من سورة البقرة .

ما هو من نفس الحرف (١٠) ، فاسكنوا كما قالوا فى فخـذ فخذ ، وفى كتف : كتف .

وقرأ الكسائى أيضا باسكان الهاء بعد ثم فى قوله — تعالى — « ثم هو يوم القيامة (١١) من المحضرين » .

وقد سكنت الهاء من « هو » أيضا اذا جاء قبلها حرف متحرك (١٢) ، فقد قرىء : لكن هو الله ربى (١٣) .

وقد تسكن هى بعد الهمزة أيضا كقول الشاعر :

فقمت للطيف مرتاعـا فأرقنى   فقلت أهى سرت أم عادنى حلم (١٤)

ووجه هذا أن هذه الاحرف كما كن على حرف واحد وضعفن عن انفصالها وكان ما بعدها على حرفين الاول منها مضموم أو مكسور أشبهت فى اللفظ ما كان على فعل بضم العين أو فعل بكسرها فخفف أوائل هذه كما يخفف ثوانى هذه فصارت — وهو بالضم كعضد ، وصار — وهو بسكون الهاء كعضد بسكون الضاد ، كما صارت أهى كعلم بكسر العين ، وصار أهى بمنزلة علم بسكون العين (١٥) .

(ب) فى الفعـل :

أشرت فيما مضى الى ان الضم والكسر ثقيلان لان لمخرجيهما مئونة على اللسـان فالشفتان تنضمان فتثقل الضمة ، ويمـال أحد الشدقين

---

(١٠) سيبويه : الكتاب : هارون جـ ٤ ص ١٥١ ، ١٥٢ .

(١١) الآية رقم ٦١ من سورة القصص .

(١٢) ابن أم قاسم : شرح التسهيل ص ١٥٢

(١٣) الآية رقم ٣٨ من سورة الكهف .

(١٤) البيت لزياد بن حمل من قصيدة طويلة فى الحماسة .
ابن جنى : الخصائص جـ ١ ص ٣٠٥ .
البغدادى : خزانة الادب جـ ٢ ص ٣٩١ .

(١٥) ابن جنى : الخصائص جـ ٢ ص ٣٢٩ ، ٣٣٠

عند الكسرة فترى ذلك ثقيلا ، وكما دخل التخفيف فى الاسم فانه قد دخل الفعل أيضا خصوصا وان الفعل ثقيل بنفسه ، فان كان العرب حذفوا الضمه والكسره فى الاسم جنيا للخفه فانهم فعلوا ذلك فى الافعال أيضا .

الفعل الماضي :

ان توالى المتحركات فى الفعل يجعله ثقيلا على اللسان وعندما يسند الفعل الماضى الى ضمائر الرفع المتحركه ، فان الفتحه فى آخره تحذف ويحل محلها السكون طلبا للتخفيف والفرق تجده واضحا بين أن تقول عبدت قبل التخفيف بالتسكين وبين قولك عبدت بعد التسكين فاللفظ الثانى أخف على اللسان من الاول . وانما لزم تسكين آخر الماضى لانهم أجروا الفاعل هنا مجرى جزء من الفعل فكره اجتماع الحركات الذى لا يوجد فى الواحد فاسكنوا اللام اصلاحا للفظ . نعم قد يجتمع فى الفعل خمسة متحركات نحو خرجتما فالاسكان هنا اشتد وجوبا (١٦) .

واذا كان التسكين قد لحق آخر الفعل الماضي هنا عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة ، فان التسكين قد لحق وسط الفعل الثلاثى أيضا اذا كان مكسورا أو مضموما ، وكل هذا مطلوب سعيا وراء خفة اللفظ وبعدا عن الثقيل .

فوزن « فعل » غير حلقية العين مثل علم . صارت علم (١٧) ساكنه الوسط وهذا لان الكسرة ثقيلة ففروا من هذا الثقل الى السكون .

ووزن فعل حلقية العين أكثر حاجة الى التسكين لان حروف

---

(١٦) ابن جنى : الخصائص حـ ١ ص ٣٢٠ :
(١٧) ابن السراج : الاصول . بغداد . حـ ٢ ص ٢٨٤ .
ابن سيده : المخصص ١٤/٢٢٠ .
أبو حيان : البحر المحيط حـ ٣/٢٨٤ .

الحلق ثقيلة بنفسها فعندما تضاف اليها الكسره تزداد ضعفا فصارت الحاجه ماسة الى التسكين ، فالفعل شهد ، ولعب ، نعم وبئس فانها تصير عند التخفيف بالتسكين سهد (١٨) ولعب ، ونعم وبئس بكسر الفاء واسكان العين ، فكأن هذه الافعال قد خضعت أولا الى الاتباع لوجود حرف الحلق فيها فصارت شهدولعب ، ثم خففت وورد من ذلك بيت الاخطل .

اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا . وان شهد أجدى فضله وجداوله (١٩)

ووزن فعل : ككرم وظرف وحسن ورحب دخله التخفيف بتسكين الوسط وذلك فرارا من ثقل الضمة فقالوا كرم (٢٠) ، وظرف (٢١) ، وحسن . ورحب (٢٢) .

أما « فعل »المبنى للمجهول فالضمة فيه ثقيلة والكسرة كذلك . فالانتقال من ثقيل الى ثقيل جعل العرب يفرون من توالى الحركتين الثقيلتين . الى التخفيف بالتسكين . فقالوا فى عصر ، وفصد : عصر وفصد (٢٣) وجاء فى المثل العربى : لم يحرم من فصد له (٢٤) .

---

(١٨) المصدر السابق .

(١٩) فى الديوان : فيضه وجداوله : وهو من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان جعله كالفرات فى سعة معروفة . أجدى : أغنى . شهد : أى حضر ، والشهود : ضد الغيبة ، والجداول : جمع جدول وهو مجرى الماء .

سيبويه : الكتاب حـ ٤ ص ١١٦ .

السيوطى : الهمع حـ ٢ ص ٨٤ ، والدرر حـ ٢ ص ١٠٩ .

(٢٠) سيبويه : الكتاب حـ ٢ ص ٢٥٧ .

(٢١) ابو حيان : البحر المحيط حـ ٥ ص ٢٤ .

(٢٢) المصدر السابق ، لهجة بنى تميم ، ١٥٠ ، ١٥١ .

(٢٣) سيبويه : الكتاب حـ ٢ ص ٢٥٨ .

(٢٤) يروى من فزد له بالابدال . وتأويل ذلك ان الرجل كان يضيف الرجل فى شدة الزمان ، فلا يكون عنده ما يقريه ، ويشح أن ينحر راحلته فيفصدها فاذا اخرج الدم سخنه للضيف الى أن يجمد ويقوى فيطعمه اياه فجرى المثل فى هذا .

اى لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها ، يضرب لمن طلب أمرا فنال بعضه .

سيبويه : الكتاب حـ ٤ ص ١١٤ .

وقال أبو النجم .

لو عصر منه البان والمسك انعصر (٢٥) •

يريد عصر . ،

وانما حملهم على هذا كراهـة الكسرة بعد الضمة كما ملت . كما يكرهـون الواو مع الياء فى مواضـع •

وورد أيضا التخفيف فى صيغه فعل النعليـه فقد قالوا فى شجر : شجر وقـرأ ابو السمال : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك (٢٦) فيما شجر بينهم باسكان الجيم وقد علل ذلك (٢٧) أبو حيان الاندلسى بأن ابا السمال فر من توالى الحركات لأن الفتحه خفيفه •

الفعل المضارع :

يقع الفعل المضـارع معتل الآخر بالالف أو بالواو ، او باليـاء مثل يسعى ، ويدعو ، ويرمى •

والمضارع المعتل الآخـر بالالف لا يدخل معنا فى قضية التخفيـف بحذف الحركة لان الالف دائما ساكنة ولا تقبل الحركـة بحال ، بقى ان نتوقف عند المضارع المعتل الآخر بالواو أو بالياء •

قد عرفنا فيما مضى ان الضمة ثقيلة ، فعند الضمة تضم الشـفتان

---

(٢٥) يصف شعرا يتعهد بالبان والمسك ويكثر فيه منهما حتى لو عصر منه لسالا .

والشاهد : تسكين ثانى الفعل طلبا للخفة وهى لغة فاشية فى بكر بن وائل سيبويه : الكتاب حـ ٤ ص ١١٤ ، ابن السيد : الاقتضاب ٤٦٢ .

ابن جنى : المنصف حـ ١ ص ١٢٤ .

(٢٦) الآية رقم ٦٥ من سورة النساء .

(٢٧) أبو حيان : البحر المحيط حـ ٣ ص ٢٨٤ .

وهذا تبدو علامه الثقل فى النطق فاذا أضفنا الى ذلك ان الضمه قد لحقت الواو والياء الثقيلتين بطبعهما فان الثقل عند تضاعف وازداد ومن هنا نرى التخفيف بحذف حركه الضم من المضارع المعتل الاخر بالواو او الياء فتكون الواو والياء فى موضع الرفع ساكنتين كقولك هو يرمى ويغزو ، وانما وجب هذا التسكين فى موضع الرفع استثقالا الضمه عليهما لو قالوا . هو يرمى ، ويغزو ، على ان هذا هو الاصل الا ترى ان الشاعر اذا أضطر اخرجهما على الأصل ، قال الشاعر .

الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد (٢٨)

فهذا من لغته أن يقول ياتيك كما تقول : هو يضربك ، فسكون الياء فى ياتيك علامه للجزم ، كما أن سكون الباء فى ألم تضربك علامة للجزم .

ويدلك على أن الضمه مستثقله فى الواو والياء وأن العرب اسكنوهما فى الضم لهذا الثقل فانهم قد أظهروا الفتحة على الواو والياء لخفة الفتحة نحن لن يرمى ولن يغزو .

---

(٢٨) البيت لقيس بن زهير العبسى : جاهلى . كان رئيس بنى عبس فى حربهم مع ذبيان وقد أسلم ثم ارتد ، وذهب الى عمان وترهب ، ومات هناك ، وفى ارتداده وترهبه خلاف .

وقد أورده بعض النحاة شاهدا على اثبات الياء مع الجازم ضروره وعن الأصمعى : ألا هل أتاك ، وعن بعضهم ألم يأتك ، ولا شاهد فى الوجهين وقد خرجه بعض النحاة على حذف حرف العلة ، ثم أشبعت الكسرة فى يأتيك فنشأت ياء : وفى البيت شاهد آخر وهو زيادة الباء فى بما ، والانباء : جمع نبأ وهو الخبر ، وتنمى من نميت الحديث أنميته اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير ،

وروى : بما لاقت سراة بنى تميم

بما لاقت قلوص بنى تميم

انظر الجمل ص ٢٧٢ ، البغدادى : الخزانة حـ ١ ص ٢٣ ، ٢٣٧ أصلاح الخلل ٤١٣ .

ومن العرب من يشبه الياء بالالف لقربها منها فيقول لن يرمى باسكان الياء ، ويقول هذا فى الاسم أيضا : رأيت قاضى فجعل الاسم فى الاحوال الثلاثة على صورة واحدة كما تقول : عصا ورأيت عصا ومررت بعصا بلفظ واحد •

وقد شبهت الواو بالياء فى هذا المعنى فسكنت فى موضع النصب •

قال الشاعر :

وان يعرين ان كسى الجوارى　　فتنبو العين عن كرم عجاف (٢٩)

وقال الاخطل :

اذا شئت أن تلهو ببعض حديثها　　رفعن وأنزلن القطين المولدا (٣٠)

الا أن الموضع هنا للياء لقربها من الالف ، والواو داخلة على الياء فى هذا ولهذا كان السكون فى موضع النصب فى الياء أكثر منه فى الواو •

وكما شبهت الياء بالالف حتى سكنت فى موضع النصب مع أن الفتحة فيها غير ممتنعة فى الجوار والاستعمال جميعا ، كذلك شبهت الالف بالياء فى أنها ثبتت فى موضع الجزم ـ وقد أنشد أبو على عن أبى زيد :

اذا العجوز غضبت فطلق　　ولا ترضاهما ولا تملق

فكأنه قدر الحركة فيها فى موضع الرفع والنصب فحذفها للجزم وهذا بعيد • لان الالف لا يمكن تحريكها ابدا ، ولكنه شبهها بالياء فى قولهم :

ألم يأتيك والانباء تنمى　　بما لاقت لبون بنى زياد

---

(٢٩) المنصف لابن جنى جـ ٢ ص ١١٥ •
(٣٠) الديوان جـ ٢ ص ١١٥ •

تسكين الفعل لتوالي الحركات :

عرفنا أن الفعل الماضي قد دخله التسكين في آخره عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة وقد دخله التخفيف بتسكين الوسط اذا كان على وزن فعل أو فعل أو فعل •

والفعل المضارع قد دخله التخفيف بحذف حركة الضم اذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء •

اذا كنا قد عرفنا هذا فيما مضى • فانه ربما وقع التخفيف في الفعل لتوالي الحركات فأحالوا هذا التخفيف عندما تصوروا صيغة فعل أو غيرها من الصيغ وقد كونت في الفعل من مقطع واحد في كلمة واحدة أو من مقطع في كلمتين متجاورتين •

وقد قرىء بها في قوله ـ تعالى أن الله يأمركم (٣١) باسكان الراء في قراءة أبي عمرو وتفسير ذلك : أن مرك من يأمركم كانت على وزن فعل فخففت استثقالا لتوالي الضمتين • فقالوا مرك ، ومثل ذلك التخفيف وقع في الاسم أيضا فقد قرىء بها في قوله تعالى ـ فتوبوا (٣٢) الى بارئكم باسكان الهمزة (٣٣) في قراءة أبي عمرو :

وقد فسر (٣٤) أبو حيان هذه الظاهرة بأنها اجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة واحدة فانه يجوز تسكين ابل ، فأجرى المكسورتين في بارئكم مجرى ابل •

---

(٣١) الآية رقم ٥٨ من سورة النساء •
(٣٢) الآية رقم ٥٤ من سورة البقرة •
(٣٣) السيوطي : الهمع جـ ١ ص ٥٤ •
(٣٤) ابو حيان : البحر المحيط جـ ١ ص ٢٠٦ •

ويهذا علل أبو حيان تخفيف الفعل فى قول امرىء القيس .

فاليوم أشرب غير مستحقب　　اثما من الله ولا واغل (٣٥)

فقد كونت « صيغه فعل » من الراء المفتوحة والباء المضمومه والعين : فأصبحت مثل سبع . وحسن فأسكن . ومثل ذلك قول الشاعر :

وناع يخبرنا بمهلك سيد　　تقطع من وجد عليه الانامل

ومنه قول الراعى :

تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا　　وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

وعلى هذا حمل بيت لبيد .

تراك أمكنة اذا لم أرضها　　أو يرتبط بعض النفوس حمامها (٣٦)

فتسكين آخر الفعل المضارع « يرتبط » انما جاء فرارا من توالى حركات التاء والباء والطاء والباء فى الكلمة الثانية .

ومنه قول الشاعر :

ومن يتق فان الله معه　　ورزق الله مؤتاب وغادى (٣٧)

---

(٣٥) قاله حينما أدرك ثأر أبيه فتحلل من نذره الا يشرب الخمر حتى يثأر به .

استحقب : اكتسب ، وأصل الاستحقاب : حمل الشىء فى الحقيبة .

والواغل : الداخل على القوم فى شرابهم ولم يدع .

ويروى فاليوم أسقى : وفاليوم فاشرب ، فعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه الديوان ١٢٢ ، وسيبويه جـ ٤ ص ٢٠٤ ، الخصائص جـ ١ ص ٧٤ والهمع جـ ١ ص ٥٤ .

(٣٦) الخصائص جـ ١ ص ٧٤ .

(٣٧) البيت أورده صاحب اللسان فى أوب .

ويروى البيت : ورزق المرء .

انظر ابن جنى : الخصائص جـ ٢ ص ٢١٧ .

ابن فارس : الصاحبى ص١٩ ، وشواهد الشافية ٢٣٨ .

فالفعل المضارع سكن آخره خوفا من توالى الحركات . وعليه قراءة بعضهم ، انه من يتق (٣٨) ويصبر .

ولنفس هذا السبب اسكن الفعل : تبين فى قول الشاعر :

فلما تبين غب أمرى وأمره   وولت بأعجاز الامور صدور (٣٩)

التسكين للاعلال :

الاعلال بالنقل لون من ألوان التخفيف على الكلمة اذ هو نقل حركة العين المعتلة الى الساكن الصحيح قبلها . وبعد النقل تارة يبقى الحرف المعتل على حالته فلا يدخله تغيير أكثر من تسكينه بعد نقل حركته الى السابق ، وذلك اذا جانس الحرف الحركة المنقولة بأن يكون واوا والحركة ضمة أو ياء والحركة كسرة . مثل يقول ، ويبيع ، فالاصل يقول ، ويبيع ، الكلمة ثقيلة لوجود واو مضمومة فى الفعل الاول ووجود ياء مكسورة فى الفعل الثانى . فلما أريد تخفيف الكلمة نقلت حركة حرف العلة الى الساكن قبلها وظلت الواو والياء ساكنتين فأصبح الفعل يقول ويبيع وبهذا النقل خفت الكلمة بعد أن كانت ثقيلة .

---

(٣٨) الآية رقم ٩٠ من سورة يوسف .

(٣٩) البيت لنهشل بن حرى ، ورواه صاحب اللسان برواية فلما رأى أن غب ابن جنى : الخصائص جـ ١ ص ٧٤ .

التسكين فى اللهجات العربية :

تساع التخفيف فى الاسلوب العربى وتعددت مظاهره ، وأصبحت بعض القبائل تتميز بمظهر من هذه المظاهر • وسنحاول فى هذه العجالة تحديد ملامح التخفيف فى اللهجات العربية •

تسكين المتحرك :

والتسكين أهم ظواهر التخفيف وهو خصيصة من خصائص لهجة (٤٠) تميم ، وبكر بن وائل والتسكين يعنى حذف احدى الحركات نتيجة لتواليها سواء أكانت هذه فى اسم أو فعل ، وسواء أكانت فى كلمة أو كلمتين ، وسواء أكانت متماثلة أم مختلفة وذلك لاستثقال التميميين تواليها •

ويرى بعض اللغويين القدماء أنه اذا توالت حركات الفتح فى الكلمة فان التخفيف لا يطرد فيها عند تميم نحو جمل (٤١) ، وعلل سيبويه ذلك بأن المفتوح أخف عليهم من الضم والكسر ، وبسبب من هذه الخفة فانهم اذا توالت الفتحتان لا يخففون (٤٢) •

بيد أنه قد وجدت بعض الامثلة فى تخفيف حركات الفتح • فقد قرأ أبو السمال وهو قارىء يميل الى لهجة تميم شجر (٤٣) باسكان الجيم ، ونسبت هذه القراءة الى لهجة تميم (٤٤) •

---

(٤٠) سيبويه : الكتاب حـ ٢ ص ١٩٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ •
المبرد : المقتضب حـ ١ ص ١١٧ •
(٤١) ابن السراج : الاصول حـ ٢ ص ٤٨٠ •
أبو حيان : البحر المحيط حـ ٣ ص ٢٨٤ •
سيبويه : الكتاب حـ ٢ ص ٢٥٨ •
(٤٢) سيبويه : الكتاب حـ ٢ ص ٢٥٨ •
(٤٣) أبو حيان : البحر المحيط حـ ٣ ص ٢٨٤ ، والآية رقم ٦٥ من سورة النساء •
(٤٤) البحر المحيط حـ ٣ ص ٢٨٤ •

وقد عللها أبو حيان الاندلسى (٤٥) بأن أبا السمال فر من توالى الحركات وليس بقوى لخفة الفتحة بخلاف الضمه والكسره فان السكون بدلهما مطرد ويلحظ أيضا أن التخفيف يطرد عند تميم فى صيغة « فعل » فيسكنون عين الكلمة من غير أن ينظروا الى الحركات ، وان كان القدماء يحتزون فى مسألة توالى حركات الفتح .

ويلحظ أيضا أنهم كانوا يخففون بعض الصيغ الملحقة بصفة « فعل » مثل « فعله » أو مقطع « فعل » من انفعل ، أو بعض المقاطع التى تجتمع . فتكون صيغة « فعل » (٤٦) داخل الكلمة الواحدة من نحو « مفتعل » فزنة « تعل » « فعل » ، ويكون هذا أيضا داخل الجملة .

مظاهر التخفيف بالتسكين عند التميميين

الاسماء :

فعل : عنق صارت عند تميم عنق ، رسل : تصير عند تميم رسل بالتسكين (٤٧) .

فرس : تصير عند تميم فرش بالتسكين (٤٨) .

فعل بكسر الفاء وفتح العين : قمع صارت عند تميم قمع بتسكين العين (٤٩) .

فعل بكسر الفاء والعين : ابل صارت عند تميم ابل (٥٠) .

فعل بكسر العين : كتف : تصير كتف (٥١) .

---

(٤٥) المصدر السابق ونفس الصفحة .
لهجة تميم ص ١٤٩ .
(٤٦) ابن السراج : الاصول ج٣ ص١٥٨ .
(٤٧) البحر المحيط ﺟ ٧ ص ٢٩٧ ، تفسير القرطبى ﺟ ٢ ص ٢٤ .
(٤٨) ابن سيده : المخصص ﺟ ٤ ص ٨٣ .
(٤٩) سيبويه : الكتاب . ﺟ ٢ ص ٢٥٧ .
(٥٠) ابن سيده : المخصص ﺟ ١٤ ص ٢٢٠ ، البحر المحيط ﺟ ٥ ص ١٢٢ .
(٥١) ابن السراج : الاصول ج٣ ص ١٥٨ .
المصدر السابق

الافعـــال :

فعل : بكسر العين غير حلقية العين : علم تصير عند تميم علم بسكون اللام (٥٢) •

فعل « حلقيه العين » نســهد ، لعب ، نعم ، بئس فانها تصير عند تميم نسهد (٥٣) ، نعم ، بئس بكسر الفاء واسكان العين •

فكأن هذه الافعال قـد خضعت أولا الى الاتباع لوجـود حرف الحلق فيها فصارت نســهد ولعب ، ثم خففت •

ويلحظ أيضا أن نعم وبئس الموجودتين فى العربية الفصحى هما مـن بقايا الصيغ الفعلية التميمية التى بقيت بنطقها ووضعها فى العربية •

فعل : كرم وظرف تصير عند بنى تميم كرم (٥٤) ، وظرف (٥٥) ، بالتسكين ورحب : رحب (٥٦) •

فعل : المبنى للمجهول عصر وفصد : تصير عصر وفصد بالتسكين (٥٧) •

وكما ورد أيضا التخفيف فى صيغة فعل الفعلية فقد قالوا فى تسجر تسجر بالسكون (٥٨) •

وقد أشار سيبويه الى لهجة بنى تميم فى التســكين (٥٩) يقـول

---

(٥٢) ابن سيده : المخصص ﺟ ١٤ ص ٢٢٠ ، أبو حيان : البحر المحيـط ﺟ ٥ ص ١٢٢ .

(٥٣) ابن السراج : الاصول .

(٥٤) سيبويه : الكتاب . ﺟ ٢ ص ٢٥٧ .

(٥٥) أبو حيان : البحر المحيط ﺟ ٥ ص ٢٤ .

(٥٦) المصدر السابق .

(٥٧) سيبويه : الكتاب ﺟ ٢ ص ٢٥٨ .

(٥٨) المصدر السابق .

(٥٩) سيبويه : الكتاب ج٢ ص ٣٠٨ .

فى باب ما يسكن استخفافا وهو فى الاصـل عندهم متحرك وذاك قولهـم فى فخذ فخذ (٦٠) ، وفى كبد كبد . وفى عضد : عضد وفى الرجل رجل . وفى كرم الرجل كرم وفى علم علم . كل ذلك بسكون العين .

قال ابن جنى وأما حرم بفتح الحاء وتسكين الراء فخفف من حـرم على لغة بنى تميم فهو كبطر من بطر وفخذ من فخذ .

وقال أبو حيان عند ذكـر القـراءات التى وردت فى قوله تعـالى ـ وحسن أولئك رفيقـا . وقـرأ الجمهور حسن بضم السـين وهى الاصـل ولغة الحجاز ، وقـرأ أبو السـمال وحسن بسـكون السـين وهى لغـة تميم (٦١) وذكر ذلك مرة أخرى فى « وهنـوا » فقال وقـرأ عكرمـة وأبو السمال أيضا وهنـوا ، باسـكان الهـاء كما قالوا فى نعم نعم وشهد سهد وتميم تسكن عين « فعل » (٦٢) .

ويشير الى هذه القاعدة فى أكثر من موضع (٦٣) : اذ يقول : وكما سكنت تميم عين فعل وفعل وفعل المبنى للمجهول كذلك سـكنت عين فعل اسـما مثل ضلع وقمع :

قال ابن السكيت (٦٤) : قال أبو زيد : بنو تميم يقولون قمع وضلع : بسكون العين وأهل الحجاز يقولون قمع وضلع بالتحريك . وأشار ابن مالك الى لغة التسكين فى فعل وفعل بقوله (٦٥) : ولزوم فعل بكسر العين أكثر تعديه وتسكين عينه وعين فعل بالضم وشبهها من الاسماء لغة تميمية .

---

(٦٠) ابن جنى : المحتسب جـ ٢ ص ٦٦ .
(٦١) ابو حيان : البحر المحيط جـ ٣ ص ٢٨٩ .
(٦٢) ابو حيان : البحر المحيط جـ ٣ ص ٧٤ .
(٦٣) ابو حيان : البحر المحيط جـ ١ ص ٤٢٥ ، جـ ٥ ص ٣٨٧/١٣٢ .
(٦٤) اصلاح المنطق ص ٢٧١ .
(٦٥) التسهيل ١٩٥ ، ويراجع النحو والصرف عند تميم ص ٣١٤ .

الصيغ الملحقة :

فعلة بكسر العين : تصير عند تميم فعله بكسر فسكون نحو كلمة (٦٦) ، أو فعلة بفتح فسكون نحو نظرة (٦٧) .

ان فعل بكسر العين نحو انطلق . تصير ان طلق ثم ان طلق (٦٨) يلحظ هنا أن القاف المجزومة قد فتحت لئلا يلتقي ساكنان وبعبارة أخرى حذفت الحركة الاعرابية التي هي الجزم لتسوغ التخفيف .

مفتعل : تعل على صيغه فعل بكسر العين : نحو أراك منتفخا . فمن تفخا تصير من تفخا (٦٩) .

أما في الجملة فنجد ذلك في قراءة أبي عمرو بن العلاء التي عزاها اللغويون الى تميم (٧٠) : ان الله يأمركم (٧١) فقد قرأ أبو عمرو « يأمركم » باسكان الراء وتفسير ذلك أن مرك » من يأمركم كانت على وزن فعل بالضم فخففها التميميون فقالوا مرك بالتسكين .

ويلحظ هنا أن حذف الحركة الاعرابية كان طلبا للتخفيف لاستثقالهم توالي الضمات حتى لو كانت هذه الحركة ذات وظيفة اعرابية كما في هذه القراءة ومن هذا القبيل قراءة أبي عمرو : « فتوبوا الى بارئكم » باسكان الهمزة (٧٣) وفسر أبو حيان هذه الظاهرة بأنها اجراء للمنفصل

---

(٦٦) اللسان : كلم ، والتهذيب كلم ، ابن يعيش : شرح المفصل جـ١ ص٢٢ ، شرح الشافية جـ ٢ ص ١٠٨ .

(٦٧) أبو حيان : البحر المحيط جـ ٢ ص ٣٤٠ .

(٦٨) ابن السراج : الاصول ، ابن سيده : المخصص ١٤ ص ٢٢١ .

(٦٩) المصادر السابقة .

(٧٠) السيوطي : همع الهوامع جـ ١ ص ٥٤ .

(٧١) الآية رقم ٥٨ من سورة النساء .

(٧٢) الآية رقم ٥٤ من سورة البقرة .

(٧٣) السيوطي : الهمع جـ ١ ص ٥٤ .

من كلمتين مجرى المتصل من كلمة واحـدة فانه يجوز تسـكين « ابـل » فاجرى المكسورتين فى بارئكم مجرى ابل (٧٤) .

وقد يدخل هنا ما ورد من أن أهل نجـد يسكنون هـاء هو اذا جاءت بعد الواو ، والفاء واللام ، وبذلك قـرأ أبو عمرو وبن العلاء والكسائى (٧٥) كما قرأ الكسائى أيضا باسكان الهاء بعد ثم فى قوله ـ تعالى : ثم هـو يوم القيامه من المحضرين (٧٦) .

وقد تسكن الهاء من هو وهى بعد الهمزة أيضا كقول الشاعر :

فقمت للطيـف مرتاعا فأرقنى فقلت أهى سرت أم عادنى حلم (٧٧)

وقد سكنت الهاء من هو أو هى عند بنى تميم اذا وقع قبلها متحرك فقد قرىء لكن هو الله ربى (٧٨) .

ويقول سيبويه : واعلم أن كل (٧٩) شىء كان أول الكلمة وكان متحركا سوى ألف الوصل فانه اذا كان قبله كلام لم يحذف ، ولم يتغير الا ما كان من هو وهى فان الهـاء تسـكن اذا كان قبلهـا واو أو فـاء أو لام وذلك قولك وهو ذاهب ولهو خير منك فهو قائـم . وكذلك هى لما كثرتـا فى الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بهـا الا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فأسكنوا كما قالوا فى فخذ فخذ ورضى رضى ، وفى حـذر : حذر ، وسرو سرو فعلوا ذلك حيث كثـرت فى كلامهم وصارت تستعمل

---

(٧٤) أبو حيان : البحر المحيط جـ ١ ص ٢٠٦ .
(٧٥) شرح التسهيل لابن أم قاسم ١٥١ .
(٧٦) الآية رقم « ٦١ » من سورة القصص .
(٧٧) مر هذا البيت فى ص
(٧٨) الآية رقم ٣٨ من سورة الكهف .
(٧٩) سيبويه : الكتاب جـ ٤ ص ١٥٢ .

كثيرا . فأسكنت فى هذه الحروف استخفافا ، وكثير من العرب يدعون الهاء فى هذه الحروف على حالها وقد فعلوا بلام الامر مع الفاء والواو مثل ذلك لانها كثرت فى كلامهم وصارت بمنزلة الهاء فى أنها لا يلفظ بها الا مع ما بعدها .

وذلك قولك (٨٠) « فلينظر » وليضرب ، ومن ترك الهاء على حالها فى هى وهو ترك الكسرة فى اللام على حالها .

التسكين فى الجمع :

تجمع فعله بضم فسكون على فعلات فبينما يضم الحجازيون العين فى الجمع اتباعا للفاء مثل عرفه عرفات ، وخطوه : خطوات (٨١) ، وشرفة : شرفات ، وظلمه : ظلمات : وحجرة : حجرات (٨٢) فان التميميين وناسا من قيس (٨٣) يسكنون العين فيقولون : غرفات وخطوات وشرفات ، وذكر ابن عقيل لغة الفتح .

واذا كانت اللغتان فصيحتين ، فان لغة التسكين هى لغة تميم لانهم يميلون دائما الى الاسكان والتخفيف .

التميميون حين سكتوا فى جمع فعلة فانهم سكنوا فى رسل وأمثاله جمعا لرسول فقالوا رسل (٨٤) .

الزنى بين القصر والمد :

استعمل الحجازيون كلمة الزنا مقصورة على حين مدها التميميون فقالوا زناء .

---

(٨٠) سيبويه : الكتاب حـ ٤ ص ١٥١ .
(٨١) أبو حيان : البحر المحيط حـ ١ ص ٤٧٧ .
(٨٢) شرح الشافية حـ ٢ ص ١٠٩ .
(٨٣) أبو حيان : البحر المحيط حـ ١ ص ٤٧٧ .
(٨٤) النحو والصرف بين الحجازيين والتميميين ص ٢٤١ .

قال صاحب اللسان . قال اللحياني : الزنى مقصور لغه أهل الحجاز قال الله تعالى : ولا تقربوا الزنى بالقصر . (٨٥) والنسبة الى المقصور زنوى .

وفى الصحاح : المد لاهل نجد (٨٦) . يقول الفرردق :

أبا حاضر من يزن يعرف زناؤه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا (٨٧)

ومثله للنابعه الجعدى .

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم (٨٨)

الفعل المضعف الساكن :

الفعل المضعف اذا سكن لجرم أو بناء ، فانه يجوز فك ادعامه وهى لغة الحجاز وبها جاء القرآن الكريم غالبا : ان تمسسكم حسنة (٨٩) ، ومن يحلل عليه غضبى (٩٠) ، واغضض من صوتك (٩١) . ولا تمننن تستكثر (٩٢) .

أما لغه تميم فقد مالوا (٩٣) الى الادغام فقالوا لم يرد ، ورد ، لم يغض ، وغض وبلغة تميم نزل القرآن أيضا : من يرتد منكم

---

(٨٥) الآيه رقم ٣٢ من سوره الاسراء .
(٨٦) النحو والصرف بين الحجازيين والتميميين ص ٢٤٥ .
(٨٧) الصحاح : زنى .
(٨٨) فى الديوان : كان فريضة ما أتيت كما الديوان ص ٢٣٥ ، المكتب الاسلامى للطباعة والنشر .
(٨٩) الآية رقم ١٢٠ من سورة آل عمران .
(٩٠) الآية رقم ٨١ من سورة طه .
(٩١) الآية رقم ١٩ من سورة لقمان .
(٩٢) الآية رقم ٦ من سورة المدثر .
(٩٣) حاشية الصبان جـ ٤ ص ٣٥٤ .
همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٢٧ .
نهجة بنى تمم ص ٢٠٤ .

عن دينه (٩٤) ، ومن يشاق الله (٩٥) فالتميميون لم يعتدوا بالعارض فآثروا الادغام محركين الحرف الثاني من حرف التضعيف تخلصا من التقاء الساكنين ، وفى كيفيه تحريكه لغات :

احدها : أنه يحرك بالفتح مطلقا سواء أوليه ضمير نحو رده ، ولم يرده ام ساكن نحو رد المال أم لا نحو رد ، ولم يرد •

الثانيه : أنه يحرك بالفتح فى الحاله الاولى والثالثه دون الثانية وهى اذا وليه ساكن فانه يكسر فيها على أصل التقاء الساكنين ، فيقال رد المال ولم يرد ابنك •

الثالثه : أنه يحرك بالكسر (٩٦) مطلقا على أصل التقاء الساكنين •

الرابعه : أنه يحرك بأقرب الحركات اليه •

اسم المفعول من الثلاثى المعتل العين :

أتم التميميون (٩٧) اطرادا اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين بالياء فقالوا مبيوع ، ومعيوب ومسيور •

أما الحجازيون وغيرهم فانهم يعلون اسم المفعول بالحذف تخفيفا ولا ينبتون فيقولون مبيع ومصير ، ومعيب • ومهيب •

يقول الشاعر :

قد كان قومك يزعمونك سيدا ... واخال أنك سيد معيون (٩٨)

---

(٩٤) الآية رقم ٥٤ من سوره المائدة .

(٩٥) الآية رقم ٤ من سورة الحشر .

(٩٦) السيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٢٧ .
لهجه بنى تميم ص ٢٠٤ .

(٩٧) ابن جنى : المنصف جـ ١ ص ٢٨٣ .

(٩٨) ابن جنى : الخصائص جـ ١ ص ٢٦٠ .

وقال علقمة بن عبدة :

يوم رذاذ عليه الدجن معيوم .

وقد أشار الى هذه اللغة ابن يعيش : فقال : وقيل فى لغـة بنى تميم : مبيوع وثوب مخيوط أما اسـم المفعول من الثلاثى المعتل العين بالواو فقد اختلف النقل فيه (٩٩) فبعضهم يقول : انهم لا يصححونه ألبته ، وبعضهم أجاز ذلك مطلقا . (١٠٠)

وقيل : انـه سـمع عنهم مصوون وفرس مقوود ، ورجل معوود من مرضه أما من منـع تصحيح مفعول الواوى العين ، وزعم أن تميما لـم تصححه فهو سيبويه وتابعه المازنى : قال الرضى : وقل نحـو مصوون لان الواوين أثقل من الواو والياء ، وقد أشـار الى ذلك المازنى بقوله :

وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعـولا من اليائى فيقولون مبيوع ومعيوب (١٠١) فاذا كان من الواو لم يتموه لا يقولون مقوول ولا مصووغ . وانما أتموا فى اليـاء لان اليـاء وفيها الضمة أحق من الواو وفيهـــا الضمه . ألا ترى ان الواو اذ انضمت فروا منها الى الهمزة فقالوا أدؤر واثؤب . قال الراجز .

لكل دهر قد لبست اثؤبا

فالهمز فى الواو اذا انضمت مطرد ، فأما اذا كانت كذلك وبعدهـــا ولو كان ذلك أثقل لها فلذلك ألزموهـا الحذف فى مفعول ، واليـاء اذا

---

(٩٩) اللغة بين التميميين والحجازيين ص ٢٠٩ .

(١٠٠) اللغة بين التميميين والحجازيين ص ٢٠٩ .

(١٠١) ابن جنى : المنصف حـ ١ ص ٢٨٣ .

انضمت لم تهمز ولم تعتبر فهذا يدلك ويبصرك أن اليـاء أخف وقـد منـع سيبويه اتمام مفعول فعال . ولا نعلمهم أتموا الواوات •

وحكى الكسـائي خاتم مصووغ وهذا أجـاز المبرد •

وقال ابن مالك . وربما صـححت الواو كمصوون . ولا يقاس على ما حفظ منه خلافـا للمبرد •

وفى الحذف ذهب الخليل الى أن المحذوف هو واو مفعول ، وذهب أبو الحسن الاخفش الى أن المحذوف هو عين الكلمة •

وكلا الرأيين سيصل بنا الى أن مبيـع اسم مفعـول من باع ، ومصون اسـم مفعول من صـان •

اسم المفعول من « رضى » :

اختلف التميميون (١٠٢) والحجازيون فى اسم المفعول من « رضى » وأمثاله من كل فعل واوى اللام ، فقال الحجازيون مرضو •

وقال التميميون : مرضى

فالحجازيون نظـروا الى الاصل فوجدوه واوا وهو القياس :

يقول سيبويه : وقالوا مرضى وانما أصله الواو ، وقالوا مرضـــو فجاءوا بـه على الاصل والقياس (١٠٣) •

وقد صرح الفراء بنسـبة هـــذه اللغة الى الحجازيين عندما قال : وقوله : وكان عند ربـه (١٠٤) مرضيا ولو أتت مرضوا كان صوابـــا

---

(١٠٢) اللغة بين التميميين والحجازيين ص ٢١٥ .

(١٠٣) سيبويه : الكتاب جـ ٢ ص ٤٦ .

(١٠٤) الآية رقم ٥٥ من سورة مريم .

لان أصلها الواو : الا ترى آن الرضوان بالواو . والذين قالوا مرضيا بنوه على رضيت ، ومرضو لغه أهل الحجاز .

فسيبويه جعلها بالواو قياسا وجعلها الفراء صوابا . غير ان بعض النحاه رجح الاعلال ، يقول ابن مالك (١٠٥) : فان كان مفعولا من فعل ترجح الاعلال وكذلك فعل ابن عقيل حين قال : فإن كان الواوى على فعل فالصحيح الاعلال نحو مرضى . قال تعالى « ارجعى الى ربك راضيه مرضيه » والتصحيح قليل نحو مرضو ، ولهذا جاء الاعلال في القران الكريم دون التصحيح ـ فقال تعالى : « ارجعى الى ربك (١٠٦) راضيه مرضيه » وقرا بعضهم ـ مرضوة . وهو قليل . اما ابن هشام (١٠٧) فانه رجح لغه الاعلال على التصحيح ورمى الاخيره بالشذوذ فقال . وشذ قراءه بعضهم (١٠٨) مرضوة .

وللتخفيف في اللهجات العربية مظاهر أخرى :

أشرت فى هذا الجزء الى التسكين فى لهجات العرب وهو مظهر من مظاهر التخفيف بيد أن هناك مظاهر أخرى للتخفيف فى اللهجات العربيه لا تندرج تحت هذا العنوان ، ولكن استكمالا لموضوع اللهجات آثرت ان اتمم الموضوع بذكر بقية مظاهر التخفيف فى لهجات العرب وهى :

النسب الى فعيل :

ورد عن الحجازيين حذف ياء فعيل عند النسب فقالوا فى النسب الى قريش وسليم وقريم وخثيم وحريث وهم من هذيل : قرشى وسلمى وقرمى وخثمى ، وحرثى وهذلى .

---

(١٠٥) التسهيل ص ٣٠٩ .
(١٠٦) الآية رقم ٢٨ من سورة الفجر .
(١٠٧) شرح التصريح جـ ٢ ص ٣٨٢ .
(١٠٨) اللغة بين التميميين والحجازيين ٢١٥ .

أما التميميون فانهم أبقــوا هذه اليــاء على حالها كما كانت قبــل النسب فقالوا فى فقيم . فقيمى .

وقد ذكر الرضى فى النسب الى قريش ، وفقيم ومليح : قريشى وفقيمى ومليحى على القياس يقول السيرافى : أما ما ذكره سيبويه من أن النسب الى هذيل هذلى هذا البــاب لحزنه فالخارج عن الشــذوذ وذلك خاصة فى العرب الذين بتهامة وما يقرب منها لأنهم قالوا قرشى وملحى وسدنى وفقمى ، وكذا قالوا فى سليم وخثيم وعريم وحريث وهم من هذيل . سلمى وخثمى وعرمى وحرثى وهؤلاء كلهم متجاورون بتهامة وما يدانيها .

وقال الاشمونى (١٠٩) ومن المسموع بالحذف قولهم فى ثقيف . ثقفى ، وقولهم فى قويم قومى ، وفى قريش : قرشى ، وفى هذيل : هذلى ، وفى فقيم : فقمى ، ووافق السيرافى المبرد ، وقال . الحذف فى هذا خارج عن الشذوذ وهو كثير جــدا فى لغة أهل الحجاز .

وفى حذف هذه اليــاء رأى بعض النحاة أن حذفهــا خارج عــن القياس وعلى رأس هؤلاء الخليل بن أحمــد (١١٠) الذى قال : فمــن المعدول الذى على غير قياس قولهم فى هذيل : هذلى ، وفى فقيم فقمى ، وفى مليح ملحى .

وقد رأى بعض النحاة (١١١) أن هذا الحذف خارج عن الشذوذ لكثرة ما سمع عن العرب الحجازيين ، والعلة فى الحذف اجتماع ثلاث يــاءات مع كسرة فى الوسط وهذا (١١٢) بدوره يؤدى الى صعوبة فى الاداء وتخلصا من هذا الثقل أبقوا على ياء النسب التى جيء بها لغرض ، وحذفوا يــاء فعيل ليخف اللفظ بعد أن كان صعب النطق على اللســان . فالحجازيون

---

(١٠٩) شرح الاشمونى جـ ٤ ص ١٨٧ .

(١١٠) سيبويه : الكتاب جـ ٢ ص ٧٩ .

(١١١) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٥٠ .

(١١٢) شرح شافية ابن الحاجب جـ ٢ ص ٢٩ .

حذفوا الياء ليتخلص اللفظ من ثقله لما اجتمعت فيه ثلاث ياءات وكسرة .

أما التميميون فقد أبقوا الياء على القياس ولم يحذفوها .

صيغة المبنى للمجهول :

المشهور فى الفعل الثلاثى الصحيح والمبنى للمجهول ضم أوله وكسر ما قبل آخره وهذه لغة جمهور العرب من حجازيين وغيرهم غير أن قبيلتى بكر وتغلب وناسا من بنى تميم يحذفون حركة ما قبل الآخر ويسكنون فيقولون ضرب وعصر (١١٣) وقصد . وهذه اللغة قد أشار اليها سيبويه فقال : وفى علم علم وهى لغة بكر بن وائل وناس كثير من بنى تميم ، قالوا : لم يحرم من قصد له بسكون الصاد وقال أبو النجم :

لو عصر منه البان والمسك انعصر :

يريد عصر بكسر الصاد ، وقال الاعلم الشاهد فيه تسكين الثانى من عصر طلبا للاستخفاف وهى لغة فاشية فى تغلب — وأبو النجم من عجل — وهم من بكر ابن وائل ، وقد أشار الى هذه اللغة الرضى والازهرى : قال . ومن العرب من يسكنه : أى ما قبل آخر الثلاثى لقوله .

لو عصر منه البان والمسك انعصر .

واختاره قطرب . قال الخضراوى وهى لغة بكر بن وائل وكثير من تميم (١١٤) وقد علل سيبويه (١١٥) حذف حركة ما قبل الآخر أن العرب كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح الى المكسور والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الاخف الى الاثقل وكرهوا فى عصر الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو بعد الياء فى مواضع .

---

(١١٣) سيبويه : الكتاب حـ ٢ ص ٣٠٩ .

(١١٤) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٦٥ .

(١١٥) سيبويه : الكتاب حـ ٢ ص ٣٠٩ .

ويقول الرضي : فليس التخفيف فى مثله لكراهة الانتقال من الاخف الى الاثقل كما كان فى كتف وعضد كيف والكسرة أخف من الضمة ؟ والفتحة أخف من الكسرة ؟ بل انما سكن كراهة توالى الثقلين فى الثلاثى المبنى على الخفة فسكن الثانى لامتناع تسكين الاول ، ولان الثقل حصل من الثانى لانه لاجل التوالى (١١٦) .

فاء المثال بين القلب والتصحيح :

أثبت معظم الحجازيين فاء بعض الافعال المثالية فى المضارع فقالوا : وجل يوجل ووحل يوحل ، ووجع يوجع (١١٧) . أما القليل من أهل الحجاز فانهم يقولون ياجل وياحل وياجع بقلب الواو ألفا .

والتميميون ومعظم العرب يقلبون الواو ياء : ييجل وييجع ، ويبحث بكسر الياء الاولى فى جميع هذه الافعال .

وقد ذكر سيبويه لغة الحجاز فقال : وأما وجل يوجل ونحوه فان أهل الحجاز يقولون يوجل فيجرونه مجرى علمت .

وقال ابن الانبارى : أهل الحجاز يقولون جع يوجع ووحل يوحل يقرون الواو على حالها اذا سكنت وانفتح ما قبلها .

وبنو تميم يقولون : وجع ييجع ووحل ييحل .

واذا كان الحجازيون يقولون ياجع ، والتميميون يقولون ييجع ، فان فى لغة الحجاز خفة وفى لغة تميم ثقلا فاجتماع الياء مع الكسرة والياء تقوم مقام الكسرتين ، أدى الى ثقل الكلمة وصعوبة النطق بها ، ولذا يقول الرضى : فاذا لم يكسرو الياء فبعض العرب يقلب

---

(١١٦) شرح شافية ابن الحاجب جـ ١ ص ٤٤ .

(١١٧) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٩٧ .

الواو ياء نحو ييجل ، وبعضهم يقلبها ألفا لانـــه اذا كان القلب بلا علــــة ظاهرة فالى الالف التى هى الاخف أولى، فكسر اليــاء لينقلب الواو يــاء لغة جميع العرب الا الحجاريين (١١٨) وقد جاء فى مضارع فعل يفعل مما فاؤه واو نحو وجل يوجل ووحل يوحل أربع لغات :

فالوا يوجل باثبات الواو وهى أجودهـــا وهى لغــة القـــرآن فى نحو قوله ــ تعالى ــ لا نوجل • لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فثبتت •

وقالوا ياجل فقلبوا الواو ألفا وان كانت ســـاكنة على حــد قلبهـــا فى يا تعد ويا تزن كأنهم كرهــوا اجتماع الواو واليــاء ففروا الى الالف لانفتاح ما قبلها •

والثالثة : قالوا : ييجل فقلبوا الواو يــاء استثقالا لاجتماع الواو والياء وقد شبهوا ذلك بميت وسيد وان لم تكن مثله •

فوجه الشبه : ان اجتماع الواو واليــاء مما يســتثقلونه لا سيما اذا تقدمت الياء والواو وأما المخالفــة فلان السابق منهما فى نحو ميت ساكن وفى يوحل متحرك • فهذا وان لم يكن موجبــا للقلب لكنــه تعلل بعــــدم الســـماع •

وأما الرابع فقالوا ييجل بكسر اليــاء كأنهم لــا استثقلوا اجتمــاع الواو واليـــاء كرهوا قلبها ياء كما قلبوهـــا فى ميت لحجز الحركة بينهـــا فكسروا اليـــاء ليكون ذلك وسيلة لقلب الواو يــاء لان الواو اذا ســـــكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء مثل ميزان وميعاد (١١٩) •

---

(١١٨) الآية رقم ٥٣ من سورة الحجر •
(١١٩) ابن يعيش : شرح المفصل جـ ١٠ ص ٦٣ •

كسر فاء فعل الحلقى العين :

اذا كان فعل بكسر العين حلقى العين فعلا كان أو اسما أو صفة فان التميميين يكسرون الفاء لحركة العين فيقولون فى نسهد : تسهد ، وفى لعب . لعب ، وفى ضحك : ضحك ، وفى فحذ : فخذ ، ونهم : نهم بسكون العين .

أما الحجازيون فلم يفعلوا ذلك .

وقد أشار سيبويه الى ظاهرة بنى تميم فى كسر الفاء اتباعا لحركه العين . يقول وفى فعيل لغتان : فعيل وفعيل بكسرتين (١٢٠) ، اذا كان الثانى من الحروف الستة مطرد ذلك فيهما لا ينكسر فى فعيل ولا فى فعل بكسر العين اذا كان كذلك كسرت الفاء فى لغة تميم وذلك قولهم لئيم وشهيد وسعيد ، ونحيف ، ورغيف ، ونحيل ، وبئيس ، وسهد ، ولعب ، وضحك ، وروى سهدت على بكذا ولعبت ، كل ذلك بالكسر .

وقال الرضى : ففعل الحلقى العين فعلا كان كشهد أو اسما كفخذ ورحل محك . فالذى يختص بالحلقى (١٢١) اتباع فائه لعينه فى الكسر ويشاركه فى هذا الفرع فعيل الحلقى العين كشهيد وسعيد ونحيف ورغيف (١٢٢) .

قلب حرف العلة فى مضارع افتعل ألفا :

قوم من الحجاز حملهم طلب التخفيف على أن قلبوا حرف العلة فى مضارع افتعل ألفا واوا كانت أو ياء وان كانت ساكنة قالوا يا تعد ، ويا تزن وذلك من قبل أن اجتماع الياء مع الالف أخف عندهم من اجتماعها

---

(١٢٠) سيبويه : الكتاب جـ٢ ص٣٠٥ .
(١٢١) شرح شافية ابن الحاجب جـ ١ ص ٤٠ .
(١٢٢) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢١٣ .

مع الواو فلذلك قالوا يا تعد فأبدلوا من الواو الساكنة ألفا كما أبدلوهـــا من الياء فى يا تسر (١٢٣) •

التخفيف فى أسماء الاشارة والموصول :

مالت بعض القبائل العربية الى التخفيف فى الصيغ الآتيه •

اللذان : هذان ، هاتان ، وغيرهما من الاسماء المبهمة المبنية فجـاءت النون خفيفة على لهجة قريش والحجاز ، بينما مالت بعض القبائل البدوية الى تشديد هذه النون ، وقد وردت قراءات على الصيغتين :

التخفيف والتشديد • فمنها قوله تعالى (١٢٤) هـذان خصمـــان • وقوله تعـــالى ـــ (١٢٥) ، واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ، وقولـــه تعالى ـــ (١٢٦) احدى ابنتى هاتين ، وقوله تعـــالى (١٢٧) ، فذانـــك برهانان ، وقوله تعالى ـــ (١٢٨) ، ربنـــا أرنا اللذين أضلانا فابن كثير قرأ بتشديد النون فيها كلها ، وقرأ باقى السبعة (١٢٩) ، بتخفيفهـــا • والتشديد فى هذه الصيغ هو لغة تميم وقيس ، وهما من القبائـــل الضاربة فى البداوة • بينما آثرت الحجاز وقريش التخفيف وهم من الحضر •

وقد رأى صاحب التصريح أن التشديد جاء فرقا بين تثنيـــة المبنى والمعرب ومن خفف رأى أن العرب قد تحذف طلبا للتخفيف من غير تعويض :

---

(١٢٣) ابن يعيش : شرح المفصل جـ ١٠ ص ٦٢ •
(١٢٤) الآية رقم ١٩ من سورة الحج •
(١٢٥) الآية رقم ١٦ من سورة النساء •
(١٢٦) الآية رقم ٢٧ من سورة القصص •
(١٢٧) الآية رقم ٣٢ من سورة القصص •
(١٢٨) الآية رقم ٢٩ من سورة فصلت •
(١٢٩) أبو حيان : البحر المحيط جـ ٧ ص ١٨٧ •

وبظهر أن البصريين لا يجيزون التسديد فى حالتى النصب والجر .
ولكن ورود هذا التسديد فى القراءات القرآنيه حجه عليهم . فقد قرىء فى السبع . —

ربنا أرنا اللذين . احدى ابنتى هاتين .

وفى التصريح : (١٣٠) فجمهور العرب يخفف النون فيها تعويضا من المحذوف فيها وتميم وقيس تشدد النون فيها تعويضا من المحذوف منهما وهو الياء فى اللذى والتى والالف فى ذا وتا ، أو تأكيدا للفرق بين تثنية المبنى والمعرب الحاصل بحذف الياء والالف .

وفى هذا المجال لا يعنينا سبب تشديد النون ، وانما الذى يهمنا هو أن بعض اللهجات العربية ذكرت النون بدون تشديد تخفيفا .

الحذف فى قبيلة بلحرث بن كعب :

قبيله بلحرث بن كعب تحذف نون التثنية من اللذان واللتان اختصارا يقول الأخطل . —

ابنى كليب أن عمى اللذا　　قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وقال أشهب بن رميلة :

وان الذى حانت بفلج دماؤهم　　هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقول الشاعر . —

الحافظو عورة العشيرة لا　　يأتيهم من ورائنا نطف

---

(١٣٠) التصريح حـ ١ ص ١٣٢ .
اللهجات فى التراث حـ ٢ ص ٦٥٩ .

وسيأتى هذا الكلام عند الحديث عن التخفيف بحذف النون •

واذا كانت هذه القبيلة قد حذفت نون اللذان واللتان تخفيفا فانها قد حذفت اللام والالف من على الجاره اذا وليها ساكن • فيقولون . ركبت علفرس فى على الفرس ، واستشهد لها ابن يعيش بقولهم علماء بنو فلان يريدون على الماء •

قال الشاعر : ــ

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم (١٣١)

ومنه قوله : ــ

فما سبق القيسى من سوء سيرة ولكن طفت علماء غرلة خالد (١٣٢)

ويروى : وما غلب القيسى من ضعف قوة •

والاصل على الماء فسقطت همزة الوصل للدرج ، كما حذفت ألف على لالتقائها مع لام المعرفة ، ثم حذفت لام على لانهم يكرهون اجتماع المثلين . فصارت : علماء ، وقالوا بلعنبر ، وبلعجلان ، وبلحارث •

فقبيلة بلحرث بن كعب عندما حذفت فانما كان الهدف هو التخفيف •

حذف الحرف والاكتفاء بالحركة :

وقع الحذف والاكتفاء بالحركة كثيرا فى لغة هذيل • أنشد الطبرى :ــ

كفاك كف ما يليق درهمــــا جودا وأخــرى تعط بالسيف الدما

وقد رأى البعض أن الحذف هنا ضرورة غير أن الراجح أنها لهجــة

---

(١٣١) ابن يعيش : شرح المفصل جـ ١ ص ١٥٤ . اللهجات فى التــراث
(١٣٢) ابن يعيش : شرح المفصل جـ ١ ص ١٥٤ . اللهجات فى التراث جـ ٢ ص ٧٠٢ .

عربية لهذيل فقد قرىء : يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه ، بأتى باثبات الياء وصلا وحذفها وقفا •

وقد جاء فى الاتحاف : أن الياءات المتطرفة ــ كقوله ــ تعالى ــ الداع والجوار ــ يأت ، والليل اذا يسر ، دعانى • أخرتنى ، أثبتها بعض القراء وهى لغة الحجاز ، ومنهم من يحذف هذه الياء وهى لغة هذيل •

وقد جاء عن العرب : أقبل يضربه لا يأل بحذف الواو ، والاكتفاء بالضمة على اللام وقولهم لا أدر بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة على الراء ، وقولهم : ما أدر ما تقول وقولهم لا أبال بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة عن الياء •

وقد وردت بعض القراءات بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة كقوله ــ تعالى ــ يوم ينادى (١٣٣) المناد ، وقوله ــ أتمدونن (١٣٤) بمال ، وأصلها المنادى • أتمدوننى •

ومنه قوله ــ تعالى ــ : ــ

فارهبون ، فاعبدون ، وما أريد أن يطعمون • فلا تخشوا الناس وأخشون • فبشر عباد ، قل يا عباد ، يارب •

واذا كانت الياء قد حذفت اكتفاء عنها بالكسرة فان الواو قد حذفت واكتفى عنها بالضمة قبلها كقول الشاعر :

كلمح أيدى مشاكيل مسلبة ينددن ضرس بنات الدهر والخطب

---

(١٣٣) الآية رقم ٤١ من سورة «ق» •

(١٣٤) الآية رقم ٣٥ النمل •

يريد المخطوب .

وقال الآخر : ــ

أن نرد المساء اذا غاب النجم

وقوله :

حتى اذا بلت حلاقيم الحلق

وقد تحذف العين تخفيفا : جاء فى اللغة لاث وتاك سلاحه ، والاصل لائث وتائك ، بحذف الهمزة ، وجاء فى العباب • ونبات لائث ولات •

وهذا الحذف انما وقع تخفيفا فى لغة هذيل حتى يتمكنوا من الاسراع فى نطق الكلمة (١٣٥) وقد حذفوا فى الامر أيضا • قال الشاعر :

زيادتنا نعمان لا تنسينها ... تق الله فينا والكتاب الذى تتلو (١٣٦)

والاصل اتق حذفت التاء الساكنة وبقيت التاء المتحركة فاستغنى عن ألف الوصل وأسقطت •

وقد وقع هذا الحذف فى صيغة اتخذت • قال أبو جندب الهذلى •

تخذت غراز أثرهم دليلا ... وفروا فى الحجاز ليعزونى (١٣٧)

وأصلها اتخذ حذفت منه التاء كما فى أتقى •

الوقف على المنون :

روى أن بعضا من ربيعة كانوا يقفون على المنصوب المنون بالسكون فيقولون : رأيت محمد بدلا من رأيت محمدا •

---

(١٣٥) اللهجات فى التراث حـ ٢ ص ٦٨٣ •

(١٣٦) المصدر السابق حـ ٢ ص ٦٨٥ •

(١٣٧) ديوان الهذليين حـ ٣ ص ٩٠ ، واللهجات فى التراث حـ ٢ ص ٦٨٦ •

وفى الوقف على المنون ثلاث لغات .

احداها لغة ربيعة وهى ان يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقا كقولك : هذا زيد ، ومررت بزيد ، ورأيت زيد . ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر .

الا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبى بها هائما دنف

والثانية لغة الازد . وهى أن يوقف على المنصوب والمفتوح بابدال التنوين الفا ، وعلى غيرهما بالسكون ، وحذف التنوين بلا بدل والمراد بالمنصوب ما فتحته فتحة اعراب نحو رايت محمدا ، والمراد بالمفتوح ما فتحته لغير اعراب نحو ايها وواها .

وشبهت اذا بمنون فأبدلت نونه فى الوقف ألفا

النحاة وحركة الاعراب :

ذهب الفراء (١٣٨) وأبو على الفارسى (١٣٩) الى جواز حذف الحركة الاعرابية ، وقال ابن مالك فى جوازه ان أبا عمرو حكاه عن لغة تميم ، وخرج عليه قراءة : « وبعولتهن » (١٤٠) بسكون التاء ، « ورسلنا » (١٤١) بسكون اللام ، و « فتوبوا الى بارئكم » (١٤٢) وما يشعركم ، و « يأمركم » باسكان آو اخرها .

وقول الشاعر :

وقد بدا هنك من المئزر

---

(١٣٨) معانى القرآن للفراء جـ ٢ ص ١٢ ، ١٣ .
(١٣٩) الحجة لابى على الفارسى : جـ ١ ص ٣١٠ ، ٣١١ .
(١٤٠) الآية رقم ٢٢٨ من سورة البقرة .
(١٤١) الآية رقم ٨٠ من سورة الزخرف .
(١٤٢) الآية رقم ٥٤ من سورة البقرة .

وقوله .

فاليوم أشرب غير مستحقب

وذهب المبرد الى المنع مطلقا فى الشعر وغيره ، وقال . الروايه فى البيتين

وقـد بـدا ذاك وفاليوم أسـقى (١٤٣)

ونقل السيوطى الجواز فى الشعر ، والمنع فى الاختيار ، وعليه الجمهور (١٤٤) .

وقال أبو حيان : ما ذهب اليه المبرد ليس بشىء لان أبا عمرو لم يقرأ الا بأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولغة العرب توافقه على ذلك ، فانكار المبرد لذلك منكر (١٤٥) . لان حذف الحركة جاء لعلة التخفيف .

كما أن لغة العرب تشهد بصحة جواز التخفيف بحذف الحركه .

يقول الشاعر :

أو نهر تيرى فما تعرفكم العرب .... بسكون الفاء

ويقول آخر :

اذا اعوججن قلت صاحب قوم .... بسكون الباء

وقال أبو النجم :

لو عصر منه البان والمسك انعصر .

وفى المثل : لم يحرم من فصد له ... بسكون الصاد

وبالاضافة الى قراءة التخفيف فى الآيات السابقة فقد قرىء بالتخفيف فى قوله تعالى ــ « فيما شجر بينهم » ، وقوله تعالى ــ لكنا هو الله ، ثم هو يوم القيامة من المحضرين ، وقراءة حمزة ... ومكر السىء ...

---

(١٤٣) السيوطى : همع الهوامع جـ ١ ص ٥٤ .

(١٤٤) المصدر السابق .

(١٤٥) أبو حيان : البحر المحيط جـ ١ ص ٢٠١ ، همع الهوامع جـ ١ ص ٥٤ وانظر لهجة بنى تميم ص ٢٣٦ ، النحو والصرف بين التميميين والحجازيين /١٩٥

كما ان العلماء أفاضوا فى بيان أن العرب قد تعمد للاسكان تخفيفا • وأن تسكين المرفوع فى نحو يسعركم لغة لتميم وأسد •

واستمع (١٤٦) الى سيبويه يحدثنا عن جواز التسكين فيقول . وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور فى الشعر • شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ وبضمه عضد حيث حذفوا فقالوا عضد • لان الرفعة ضمة والجرة كسرة •

اذن فلا وجه لانكار المبرد لظاهرة التخفيف بالتسكين بعد أن حفلت بها اللغة شعرا ونثرا بالاضافة الى قراءات التخفيف المعتمدة •

التسكين للوقف :

عندما يوقف على الكلمه فان العرب استخدموا بعض أساليب التخفيف وسنحاول فى هذه العجالـه ان نحـدد مظاهـر التخفيف عند الوقـف

الوقف على الاسم المنون :

اذا وقف على الاسـم المنون حذف (١٤٧) تنوينه فى حالتى الرفـع والجر طلبا للتخفيف فتقول : جـاء محمود عشت مع محمد •

واذا كان التنوين أثـر فتحة أبدل ألفـا سـواء أكانت الفتحـة اعرابيـة مثل رأيت خالـدا أم بنائية مثل ويها •

والوقف بالسـكون فى حالى الرفع والجـر تخفيف كما أن الوقف بابدال التنوين ألفا فى حال النصب تخفيف أيضا ، فالالف تكسـب الكلمـة خفـة ولا تجهد الفم عند النطق بها •

وهذه لغـة عامة العرب •

---

(١٤٦) الكتاب جـ ٢ ص ٣٥٦ •
(١٤٧) التبيان فى تصريف الاسماء ص ٣٣٤ •

أما لغة ربيعة فانها تحذف التنوين بعد الفتحة كما يحذف بعد الضمه والكسرة .

فيقولون : رأيت خالد . قال الاعشى يمدح قيس بن معديكرب

الى المرء قيس أطيل السرى وآخذ من كل حي عصم

فوقف على عصم ، وهي منصوبة بحذف التنوين على لغة ربيعه وهذا كله في غير المختوم بتاء التأنيث ، أما المنون المختوم بتاء التأنيث مثل هادية وقائمة فانه يوقف عليه بحذف التنوين رفعا ونصبا وجرا وتبدل التاء هاء ، وذلك لثقل المؤنث بالتاء فخفف بحذف تنوينه في الوقف الذي هو موطن التخفيف .

وقد أشرت الى هذا عند الحديث عن مظاهر التخفيف في اللهجات العربية .

الوقف على اذن :

عندما نتتبع اذن عند الوقف فاننا نجدها لا تخلو من أمرين وكلاهما خفيف فقد يوقف عليها بالالف وبهذا جاءت في القرآن الكريم وقد يوقف عليها في غير القرآن بالنون فتقول اذن وسواء أكان الوقف بالالف أم بالنون فان كليهما تخفيف للكلمة .

الوقف على نون التوكيد :

لم يرد عن العرب تخفيف عند الوقف على نون التوكيد الثقيلة ؛ اما نون التوكيد الخفيفة فقد ورد عن العرب عند الوقف عليها قلبها ألفا مثل لتضربن تقول عند الوقف لتضربا ولا شك أن في هذا الابدال تخفيفا ، فالوقف على النون ساكنة خفيف والوقف عليها بأبدالها ألفا أخف .

يقول الشـــاعر :

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا (١٤٨)

واذا كان قبل النون مضموما أو مكســورا حذفت النون طلبا للتخفيف فتقول هل تضربن يا قوم ، وهل تضربن يا هند . فاذا وقفت قلت : هل تضربون ، وهل تضربين برجـــوع الواو والبيـــاء لزوال سبب حذفهما وهو التقاء الساكنين . وتعـــود نون الرفـــع التى حذفت لتوالى الامتـــــال (١٤٩) .

الوقف على المنقوص :

المنقوص المنون فى حالة النصب يوقف عليه باثبات الياء وقلب التنوين ألفا رأيت داعيـــــا .

وقد ثبت عن العرب فى الاسم المنقوص لغتان فى حالتى الرفع والجر الاولى وهى اللغة الحقيقية أن تحذف اليـــاء لان الوقف استراحة يحتـــاج الى التخفيف فتقول هذا قاض ، ومررت بهاد .

وهذه اللغة هى الاكثر والارجح .

اللغة الثانية : اثبات اليـــاء . ولا شـــك أن فى اثباتهـــا ثقـــلا على اللفظ فاليـــاء ثقيلة خصوصا اذا كسر ما قبلهـــا . فنقـــول جـــاء قاضى وبهذا قـــرأ ابن كثير ، ولكل قوم هادى (١٥٠) .

---

(١٤٨) البيت للاعشى ، وهو فى الديوان برواية ولا تعبد الاوثان وبعده وصل على حين العشيات والضحى ، ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا .
الديوان : دار صادر بيروت ص ٤٦ .
(١٤٩) تصريف الاسماء ص ٣٢٧ .
(١٥٠) ابن يعيش : شرح المفصل جـ ٩ ص ٧٤ والآية رقم ٧ من ســـورة الرعد .

الوقف على المنقوص غير المنون :

المنقوص اذا كان غير منون ففى حالة الرفـــع والجر يوقف عليـــــه باليـــاء ساكنة جـــاء الراعى وهذا هو الاكثر .

وقد روى عن بعض العرب حذف اليـــاء تخفيفا فى حالة الرفع والجر . وبهذا قرئ قوله تعالى ـــ الكبير المتعال (١٥١) ، لينذر (١٥٢) يوم التلاق . ومن يهد الله فهو المهتد (١٥٣) .

واذا كان هذا المنقوص منصوبا فان الوقف عليه يكون باثبات اليـــاء ســــــاكنه .

الوقف على ما آخره ياء المتكلم :

ياء المتكلم اذا كانت مفتوحــــه لا تحذف فى الوقف لانها قويـــــت بالحركه وقد ثبت عن العرب لغتان وكلتاهما تخفيف ، فقـــد صـــارت الكلمه خفيفه بسكون الياء الاولى أن تبقى ساكنه تقول هذا ولدى .

واللغة الثانية أن تبقى الياء مفتوحة ويوقف عليها بزيادة هاء السكت .

فتقول : هذا غلاميـه ، وقرئ قوله تعالى ـــ « ما أغنى عنى (١٥٤) ماليه هلك عن سلطانيه ، هاؤم (١٥٥) اقرءوا كتابيه ، ولا شك أن هـــاء الســـكت بزيادتها أعطت اللفظ خفـــة ورقة عند النطق به .

---

(١٥١) الآية رقم ٩ من سورة الرعد .
(١٥٢) الآية رقم ١٥ من سورة غافر .
(١٥٣) الآية رقم ٩٧ من سورة الاسراء .
(١٥٤) الآية رقم ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .
(١٥٥) الآية رقم ٢٥ من سورة الحاقة .

التخفيف فى الوقف على ياء المتكلم الساكنة :

ياء المتكلم الساكنه اذا كانت فى فعل فانـــه يوقف عليها كما هى وهى هنا خفيفه . فتقول على أكرمنى .

وقد نبت عن العرب لغه أخرى وهى اخف من الاولى ففيها تحذف الياء فتقول على أكرمن .

وقـــد قـــرأ أبو عمرو : ربى أكرمن (١٥٦) ، ربى أهانن (١٥٧) . ففى الحذف خفـــة للفظ خصوصـــا بعد ما كانت نـــون الوقاية دليلا عليها . ومن هذا قول الاعشى :

ومن شانىء كاســـف وجهة   اذا ما انتسبت اليه أنكرن (١٥٨)

الوقف على المهموز :

النطق بالهمزة المتحركـــه مخففة أســـهل من النطق بها ساكنه محققه . فلذلك أجمعت العرب على أن الهمزه الثانية فى نحو أؤمن ، وفى نحو اؤذن يجوز فيها الابدال والتحقيق . والاجماع فى أومن كالاجماع فى آدم وجواز الوجهين فى أؤذن كجواز الوجهين فى أيمة .

واذا ســـكن ما قبل الهمزة ازداد النطق بها صعوبة . فمن أجل ذلك اغتفر فى الوقف على ما آخره همزة بعد ســـاكن ما لا يجـــوز فى غـــير الهمزة من نقل الفتحة نحو جنيت الكمأ ، ومن نقـــل ضمة الى ســـــاكن بعد كسرة ، ومن نقـــل كسرة الى ســـاكن بعد ضمة نحو هذا ردء مع كفىء . بريد هذا ردء مع كفء (١٥٩) وبعض بنى تميم يفـــرون من هذا النقـــــل

---

(١٥٦) الآية رقم ١٥ من سورة الفجر .

(١٥٧) الآية رقم ١٦ من سورة الفجر .

(١٥٨) البيت من قصيدة بمدح قيس بن معد يكرب الكندى .
الديوان : بيروت ص ٢٠٧ .

(١٥٩) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ١٩٩٣ .

الوقـــع فى عدم النظير الى اتباع العين الفـــاء فيقولون : هذا ردىء مـــع كفـــؤ (١٦٠) ٠

وبعضهم يبدل الهمزة بعد نقل حركتهـــا بما يجانســـها فيقول هـــذا ردو مع كفى ٠ وبعضهم يبدلها بعد الاتباع فيقول هذا ردى مع كفـــو ٠

وقـــد يبدلون من الهمزه حرف لين مجانسا لحركتها ساكنا كان ما قبلها أو متحركا فيقولون : هذا الكلو والخبو ، والردو والكفـــو ومررت بالكلى والخبى والردى والكفى ٠

وأهل الحجاز يقولون : الكلا فى الاحـــوال الثلاثة ٠ لان الهمزه أسكنها الوقف وما قبلها مفتوح فصارت كراس ، وعلى هذا يقولـــون فى اكمـــؤ : أكمو لانه كجونة ، وفى ممتلىء : ممتلى لانه كذيب (١٦١) ٠

واذا كان الغرض من النقـــل هو التخفيف ٠ فان لغـــة الحجاز أخـــف لان فيها بعـــدا عن النقل ووصولا الى الغرض من أقرب طريق ويلى هذه اللغة لهجة بعض تميم التى تميل الى الاتباع بعد النقـــل فـــرارا مـــن الوقوع فى عدم النظير ٠

الوقف بحذف الحرف :

فى لغة لخم يوقف على ها الغائبـــة بحذف الالف ، ونقـــل فتحـــه الهاء الى المتحرك قبله كقول الشاعر :

فأنى قد رأيت بأرض قومى نوائب كنت فى لخم أخافه (١٦٢)

أراد أخافها :

---

(١٦٠) المصدر السابق ص ١٩٩٤ ٠
(١٦١) نفس المصدر ١٩٩٤ ٠
(١٦٢) من الوافر لم ينسب الى قائل معين ٠
قال ابن الانبارى فى الانصاف : يريد أخافها فحذف الالف وألقى حـــركة الهاء على الفاء وهى لغة لخم ٠
ابن الانبارى : الانصاف فى مسائل الخلاف ٥٦٨ ٠
حاشية الصبان جـ ٤ ص ٢١١ ٠
التصريح جـ ٢ ص ٣٣٩ ٠

الوقف على تاء الجمع :

روى أن قبيلة طيىء (١٦٣) كانت تؤثر الوقف على تاء جمع المؤنث السالم بقلبها هـاء وقد جعـل ابن مالك الوقف بالهاء قليلا وورد من ذلك قول الشاعر :

دفن البنـاه من المكرماه .

يريد البنات :

وأما هيهات وأولات فيوقف عليهما بالتـاء كثيرا ، وبالهاء قليـلا ، وجعـل ابن مالك الوقف على ربت ، وثمت بالهـاء قياسا على قولهم فى لات لاه .

(١٦٣) ابراهيم أنيس : فى اللهجات العربية /١٣٤ .

التسكين للادغام :

والادغام لون من ألوان التخفيف فى الاسلوب العربى فالكلمة عندما يجتمع فيها المثلان فان الفم يتحرك لهما حركتين ، وليس كذلك فى حال الادغام فان الحركة تكون واحدة مما يخفف نطقهما على اللسان بعد أن كانت ثقيلة .

واجتماع المثلين فى الكلمة له مظاهر :

أن يتحرك الاول ويسكن الثانى .

أن يسكن الثانى ويتحرك الاول .

ان يتحركا معا .

فان تحرك الاول وسكن الثانى امتنع الادغام ، لان بالادغام يسكن الاول فيلتقى ساكنان .

وان سكن الاول وتحرك الثانى . وجب الادغام سواء أكان فى كلمة واحدة أم فى كلمتين مثل شد ومد وعض فالكلمة كانت قبل الادغام ثقيلة على اللسان لاجتماع المثلين مع سكون أولهما فانظر الى كلمة شدد قبل الادغام وانظر اليها بعد الادغام عندما تقول شد فان الفرق يتضح جليا بين التخفيف والتثقيل .

والادغام فى هذه الصورة له شروط أربعة :

الاول : ألا يكون أول المثلين هاء سكت ، فان كان أولهما هاء سكت امتنع الادغام مثل قوله تعالى ـ ماليه (١٦٤) هلك على سلطانيه .

الثانى ألا يكون أول المثلين مدا فى الآخر فيمتنع الادغام فى نحو يعطى ياسر فلو تم الادغام فى مثل هذه الحالة فان الكلمة ستزداد ثقلا والغرض من الادغام التخفيف فيفوت الغرض منه .

---

(١٦٤) الآية رقم ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

التالث . ألا يؤدى الادغـــام الى التباس بناء ببناء مثل حــــوول مبنيــا للمجهول فلو تم الادغام لالتبس ببنـــاء فعل والاصل فوعل ، نعم ان الكلمة بالادغام يتم تخفيفها لكن اذا تعارض الادغــام مع شيء آخـر يخل ببناء الكلمة فان الثقل يحتمل ويجتنب التخفيف •

الرابع : ألا يكون أول المثلين مــدا منقلبــا عن غيره انقلابا جائــزا • فاذا كان مدا منقلبا عن غيره انقلابا جائــزا نحو رييا مخفف من رئيــا جــاز الاظهار والادغام (١٦٥) •

الصورة الثالثة : تحرك المثلين :

وان تحرك المثلان وجب ادغامهما تخفيفا بالشروط الآتية :

أحدهما : أن يكون الحرفان فى كلمة واحــدة مثل شــد ومل وحب أصلها شــدد بالفتح وملل بالكسر وحبب بالضم •

فان كان الحرفان فى كلمتين مثل جعل لك كان الادغــام جائزا بشرط الا يكونا همزتين والا يكون الحرف الذى قبلها (١٦٦) ساكنا غير لين فان هذا لا يجوز ادغامه عند جمهور البصريين ، وقد روى عن أبى عمـــرو ادغام ذلك •

واذا كان أبو عمرو قــد روى عنه الادغــام فى مثل ذلك فان فى هــذا الادغـــام ثقــلا والتخفيف فى البعد عن الادغام •

الشرط الثانى ألا يتصدر الحرفان نحو ددن (١٦٧) • فالادغام فى مثل

---

(١٦٥) القواعد والتطبيقات فى الابدال والاعلال ص ١٦٩ •
(١٦٦) حاشية الصبان جـ ٤ ص ٣٤٥ •
(١٦٧) الددن هو اللعب •

داك ممتنع لان الادغام يقتضى اسكان أول المثلين . ولا يبدأ بساكن (١٦٨) ٠

الشرط الثالث والرابع والخامس والسادس، ألا يكونا فى اسم على فعل كصفف جمع صفة وجدد جمع جدة وهى الطريق فى الجبل أو فعل بضمتين نحو ذلل جمع ذلول وجدد جمع جديد ، أو فعل بكسر أوله وفتح ثانيه نحو كلل جمع كلة ولمم جمع لمة (١٦٩) أو فعل بفتحتين نحو لبب وطلل (١٧٠) فكل هذه الاوزان يمتنع فيها الادغام ٠

وانما امتنع الادغام فى الثلاثه الاول فلمخالفتها للفعل فى الوزن والادغام فى الاسماء انما هو بالحمل على الافعال فلا يوجد الا فيما يوازن الفعل من الاسماء (١٧١) ٠

وأما الرابع فعدم الادغام فيه لخفته ، فالكلمة ثلاثيه مفتوحه الاول والثانى فليست بحاجة الى الادغام ٠

السابع من الشروط ٠ ألا يتصل بأول المثلين مدغم مثل جسس جمع جاس اسم فاعل من جس الشىء اذا لمسه أو من جس الخبر اذا فحص عنه وهو الجاسوس ، وانما وجب الفك (١٧٢) لانه لو حدث الادغام لالتقى ساكنان ٠

الشرط الثامن : ألا تكون حركة الثانى عارضة ، فلا يجب الادغام

---

(١٦٨) فى حاشية الصبان : ويجوز الادغام فى الفعل الماضى اذا اجتمع فيه تاءان والثانية أصلية نحو تتابع ويؤتى بهمزة الوصل فيقال اتابع ، وهذا الذى ذكره الصبان فيه ثقل للكلمة والتخفيف فى عدم الادغام .
الصبان حـ ٤ ص ٣٤٦ ٠
(١٦٩) اللمة بالكسر : الشعر المجاوز شحمة الاذن .
(١٧٠) اللبب : موضع القلادة من الصدر .
(١٧١) القواعد والتطبيقات فى الابدال والاعلال ص ١٧١ ٠
(١٧٢) المصدر السابق ١٧١ ٠

فى نحو لن يحيى ، واردد القوم واخصص أبى لعروض حركة ثانى المثلين اذا العارض لا يعتد به ، بل يمنع الادغام فى الاول ويجوز فى الثانى والثالث .

الشرط التاسع : ألا يكون المثلان ياءين لازما تحريك ثانيهما فلا يجب الادغام فى نحو حيى وعيى ، بل يجوز لان اجتماع المثلين حينئذ كالعارض لوجوده فى الماضى دون المضارع والامر اذ فى المضارع تنقلب الياء الثانية ألفا نحو يحيا يعيا وفى الامر تحذف بعد قلبها .

الشرط العاشر :

ألا يكون الحرفان مما شذت العرب فى فكه اختيارا . وهى ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها كالل السقاء : اذا تغيرت رائحته ، وكذلك الاسنان اذا فسدت والاذن اذا رقت ، وقولهم دبب الانسان اذا نبت الشعر فى جبينه وصكك الفرس اذا اصطكت عرقوباه ، وضببت الارض اذا كثر ضبابها ، وقطط الشعر اذا اشتدت جعودته ، ولححت العين ، ولخخت اذا التصقت بالرمص ، وعززت الناقة اذا ضاق احليلها وهو مجرى لبنها فكل هذه الامثلة من الشذوذ الذى لا يقاس عليه ، وما ورد من ذلك فى الشعر عد من الضرورات . كقول أبى النجم :

الحمد لله العلى الاجلل (١٧٣) .

كما شذ الفك فى كلمات منها قولهم : رجل ضفف الحال ، وحكى أبو زيد طعام قضض اذا كان فيه يبس .

(١٧٣) تمامه : الواهب الفضل الوهوب المجزل .
والبيت لابى النجم العجلى .
والشاهد فى كلمة الاجلل حيث لم يدغم للضرورة .
والوهوب مبالغة واهب ، والمجزل : من أجزل اذا أعطى عطاء كثيرا .
حاشية الصبان حـ ٤ ص ٣٤٩ .

الادغام الجائز .

والمثلان قد يدغمان جوازا فى مواضع :

الاول : أن يكون المثلان فى كلمتين نحو قوله تعالى ـ فيه هدى (١٧٤) ، وقوله تعالى وطبع على قلوبهم (١٧٥) ،

الثانى : أن تكون حركة ثانى المثلين الصحيحتين عارضة ـ كخصص أبى ولم يردد القوم ، واردد القوم . فيجوز أن يقال خص أبى ولم يرد القوم ورد القوم . والحركة فى المثال الاول عارضة بسبب نقل حركة همزة أبى الى الصاد ، وفى الثانى والثالث للتخلص من التقاء الساكنين (١٧٦) .

الثالث : أن يكون المثلان المحركان ياءين لازما غير عارض تحريك ثانيهما نحو حيى ، وعيى . قرىء « ويحيا من حيى » (١٧٧) وحى بالفك والادغام .

الرابع : أن يكون المثلان تاءين فى افتعل وفروعه نحو اقتتل واستتر يقتتل يستتر اقتتالا واستتارا (١٧٨) . وعند الادغام تنقل حركة التاء الاولى الى فاء الكلمة فيستغنى عن همزة الوصل فى الماضى والامر والمصدر تقول فى الماضى قتل وستر . والاصل اقتتل استتر . نقلت حركة التاء الاولى الى فاء الكلمة توصلا للادغام ثم أدغمت التاءان واستغنى عن همزة الوصل وكما قيل فى الماضى قتل يقال فى المضارع يقتل يستر بفتح حرف المضارعة ، وفى الامر قتل وستر بنقل الحركة والاستغناء عن همزة الوصل وفى المصدر قتالا وستارا .

---

(١٧٤) الآية رقم ٢ من سورة البقرة .
(١٧٥) الآية رقم ٨٧ من سورة التوبة .
(١٧٦) القواعد والتطبيقات فى الابدال والاعلال ص ١٧٣ .
(١٧٧) الآية رقم ٤٢ من سورة الأنفال .
(١٧٨) حاشية الصبان جـ ٤ ص ٣٤٩ .

الخامس والسادس : أن يكون المثلان فى فعــل مضــارع مجــزوم بالسكون ، أو فعل أمــر مبنى على السكون غير متصل بنون النسوة فانه يجوز فيهما الادغام والفك نحو لم يغض ، ولم يغضض ، وغض واغضض . والفك لغة الحجازيين والادغام لغة بنى تميم .

فهذه المواضع وان كان الادغــام والفك جائزين فيها الا أن فى الادغام تخفيفا وفى الفك تثقيلا .

ظاهرة التشاكل أو الاتباع :

ظاهرة التشاكل فى الحركات التى سماها سيبويه (١٧٩) بالمضارعة . ويقصد بها تقريب الاصــوات المتجاورة . وذكر ابن جنى بأنه عبارة عن تقريب صوت من صوت (١٨٠) ، وسماه مرة أخرى بالتجنيس .

وهذا النوع ضرب من ضروب التخفيف . لان اللسان يعمل فى الحرفين عمــلا واحــدا متقاربا .

وقــد ضرب ابن جنى عــدة أمثلة يلمح بهــا هذا التقريب فمن ذلك .

الحمد لله بضم الدال ، والحمد الله بكسر الدال ، بتغليب الحرف المتقدم على المتأخر كما فى المثال الاول أو العكس كما فى المثال الثانى .

وظاهرة المماثلة قد تكون فى الاسماء . فمن ذلك :

ما روى عن أهل الحجاز أنهم يقولون : سكارى وكسالى (١٨١) ، بالضم ، وبنو تميم يفتحون ، وقرأ عيسى ، واذا قاموا الى الصلاة (١٨٢) قامــوا كسالى بالفتح وعزيت لتميم وأســد ، كما عــزا أبو حيــان الضم للحجاز .

---

(١٧٩) سيبويه : الكتاب حـ ٢ ص ٤٢٦ .
(١٨٠) ابن جنى : الخصائص حـ ١ ص ٥٣١ .
(١٨١) اللهجات العربية فى التراث حـ ١ ص ٢٦٧ .
(١٨٢) أبو حيان : البحر المحيط حـ ٣ ص ٣٧٧ .

وبها قــرأ الجمهور (١٨٣) • روى عن عامة قيس وتميم وأســد يقــولون للناقــه حين الوضــع مخضت بكسر الميم والخــاء بينما غيرهم يقولونها بفتح الميم •

وقــرأ أبو عمرو : ما أخلفنا موعدك (١٨٤) بملكنــا بكسر الميم •

جاء عن طيء أنها تقول : السؤدد بضم الدال الاولى فى السؤدد (١٨٥) بفتحهــا حتى تنســجم الضمة مع الضمة •

جاء عن أعرابى من عقيــل أنــه قال : فكاك الرقبــة ، وغيره يقــولن بكسرها وجاء فى الكامل ان تميما تقول (١٨٦) فرغ يفرغ بوزن فعل يفعل بفتح العين فيهما بينما قريش تقول على وزن فعل يفعل •

---

(١٨٣) الاشتقاق لابن دريد ص ١٣٠ (براجع) ؟
(١٨٤) الاية رقم ١٤٢ النساء •
(١٨٥) الاية رقم ٨٧ طه •
(١٨٦) المبرد : الكامل ج ١ ص ١٦ •

ثانيا : بالقلب المكاني

والقلب المكاني مظهر من مظاهــر التخفيف فالعرب يلجئــون الى تقديم حرف على اخــر ، وتاخير حرف عن آخــــر ليخف اللفظ .

ولذلك يقول أبو حيان : (١٨٧) القلب تصيير حرف مكان آخر بالتقديم والتأخير وأكثر ما يكون القلب في المعتــل والمهموز كهاري في هائــر ، وناكي السلاح في شائك ، وآبار في أبار .

وذو الواو ، (١٨٨) أمكن فيه من ذي الياء ، ودليل ذلك الاستقراء فأكثر ما جــاء القلب في ذوات الواو ، كما أن انقــلاب الالف عن الواو أكثر من انقلابها عن اليــاء .

والقلب بتقديم الآخــر على متلوه أكثر منه بتقديم متلو الآخر على العين أو بتقديم العين على الفــاء أو بتأخير الفــاء عــن العــين واللام ومن تقديم العين على الفاء أيس (١٨٩) من يئس ، وأينق في أنوق (١٩٠) جمع ناقــه ، ومثال تأخير الفــاء عن العين واللام : حادي أصلها واحــد تأخــرت الواو عن الحاء والدال ، ثم قلبت يــاء لانكسار ما قبلهــــــا فوزنها عالف .

ومن الكلمات التي دخلها القلب المــكاني فخف على اللســان نطقهــا فأصبحت سلســة مستساغة كلمة : حوياء : ومعناهــا النفس . فالاصـــل حيــواء قدمت اللام وهي الواو على الياء وهي عين الكلمة فصارت حوبــاء

---

(١٨٧) السيوطي : همع الهوامع حـ ٢ ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(١٨٨) ابن مالك : تسهيل الفوائد ص ٣١٥ .

(١٨٩) السيوطي : همع الهوامع حـ ٢ ص ٢٢٥ .

(١٩٠) لسيبويه رأيان في أينق فذكر في حـ ١ ص ٢١٧ ، وفي حـ ٢ ص ٢٣٣ انها مما حذفت عينه وعوض عنها الياء فوزنها على هذا أيفل وقال في حـ ٢ ص ١٢٩ ومثل ذلك أينق انما هو أنوق في الاصل فابدلوا الياء مكان الواو وقلبوا فوزنهـــا على القلب أعفل .
يراجع المقتضب حـ ١ ص ٣٠ .

فوزنها فلعــاء ، ولا يخفى علينا الفرق بين كلمة أنـوق قبـل القلـب المكانى وبين كلمة أينق بعد القلب فلا شـك أن اللفظ الاخير خفيف نطقـه مستساغ لفظه • ومن تقديم اللام على العين قسى (١٩١) فالكلمة جمـع لقوس والاصل قووس بوزن فعول بضم الفاء والعين ، فالكلمة بهذا الاصل ثقيلة لاجتماع الواوين أحدهما مضمومة ومسبوقة بضمة فاجتمعت عنـاصر الثقل فكان القلب المكانى بتقديم اللام على العين فآلت الكلمة الى قسى بوزن فلوع وبهذا صارت الكلمه خفيفه على اللفظ •

والكلمه اذا كانت عينها همزة فان العرب فرارا من هذا الثقل يقدمون لام الفعل ويؤخرون الهمزه التى هى عين لتصير طرفـا فتكـون يـاء قال العجـاج :

لاثث به الاشاء والعبرى (١٩٢)

وقال طريف بن تميم العنبرى :

فتعرفونى أننى أنا ذاكـم   شاك سلاحى فى الحوادث معلم (١٩٣)

ومن أجل هذا هذا جعل الخليل بن أحمـد الهمزة الموجـودة فى مثل

---

(١٩١) المبرد : المقتضب حـ ١ ص ٢٩ .

(١٩٢) لاث : أصله لاوث تم قلب قلبا مكانيا فقدمت التاء على الواو ، ثم قلبت الواو ياء .

الاشاء : صغار النحل . الواحد اشاءة . العبرى : ما يبيت من الضـال على شطوط الانهار ، وهو منسوب الى العبر : وهو شاطىء النهر واللاث : الكثير الملتف .

يصف الشاعر مكانا مخصبا كثير الشجر .

سيبويه : الكتاب . هارون حـ ٣ ص ٤٦٦ .

شواهد الشافية / ٣٦٩ .

الديوان ص ٦٦ .

(١٩٣) الشاكى : التام السلاح والمقصود الحاد السلاح شبه بالشـوك . وروى البيت بكسر الكاف ففيه قلب مكانى ، والاصل شاوك وقبل : الاصل =

جـــاء هى لام الكلمه والمحدوفه هى عين الكلمه وقـــد وقـــع فى الكلمة قلب مكانى عقدمت لام الكلمه على العين لانه كان يقـــول : قـــد رأيتهم يفرون الى القلب فيما كانت فيه همزه واحــــده اســـتثقالا لها فيقدمون لام الفعل ويؤخرون الهمزه التى هى عين فيما لا يهمز فيـــه غيرها لتصير العين طرفـــا فيكون يـــاء . فلما التقت الهمزتان كان القلب لازمـــا فأقول جائى وشائى . فالهمزة التى تلى الالف انما هى لام الفعل التى لم تزل همزه ، والمتأخـــرة انما هى عين الفعل .

واذا كان الخليل يرى أن فى مثل جـــاء قلبـــا مكانيا فقـــد رأى الخليل وسيبويه فى أشياء (١٩٤) قلبا مكانيـــا فهى فى الاصل شـــيئاء بـــــوزن

= شاكك من الشكة وهى السلاح كرهوا اجتماع المثلين فأبدلوا الكاف الثانية ياء ثم أعل اعلال قاض .

وروى بضم الكاف فيحتمل امرين : الاصل شوك على وزن فعل ثم قلبت الواو الفا أو الاصل شاوك ، أو شائك ، ثم حذفت العين فوزنه فال :

والمعلم : اسم فاعل من أعلم نفســـه فى الحرب بعلامة ادلالا بجرأته ، واعلاما بشجاعته ومكانه ، ويروى البيت : فتوسمونى .

سيبويه : الكتاب : هارون حـ ٣ ص ٤٦٦ .

ابن السيد : الاقتضاب فى شرح أدب الكاتب ص ٤٦٤ .

(١٩٤) ومذهب الاخفش أن وزنها افعلاء كما تقول أهوناء الا أنه كان فى الاصل أشيئاء كأشيعاع فاجتمعت همزتان بينهما ألف فحذفت الهمزه الاولى تخفيفا كراهة همزتين بينهما ألف فوزنها افعاء .

وقال الفراء : أصل شىء شيىء على مثال هين مجمع على افعلاء مثل هين واهيناء ولين وألبناء ثم خفف فقيل شىء كما قالوا هين ولين فحذفوا الهمزة الاولى وهذا راجع الى قول الاخفش .

وقال الكسائى : وزن اشياء أفعال كفرح وأفراخ ، وانما ترك صرفها لكثرة الاستعمال لأنها شبهت بفعلاء فى كونها جمعت على أشياوات فصارت كخضراء وخضراوات . وقد اجمع البصريون وأكثر الكوفيين على أن قـــول الكسائى خطـــأ فى هذا والزموه أن يصرف أسماء وانباء .

السيوطى : همع الهوامع حـ ٢ ص ٢٢٥ .

فعلاء فكرهـــوا همزتين بينهما ألف وفرارا من هذا الثقـــل قدموا لام الكلمة وهى الهمزة فصارت الكلمة أشياء بوزن لفعاء قال الله عز وجل ـــ « يأيها الذين آمنـــوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم » (١٩٥) .

---

(١٩٥) الآية رقم ١٠١ من سورة المائدة ويستدل بها سيبويه على أن أشياء وزنها لفعاء ، ولو كانت أفعالا لا نصرف كما ينصرف أشبار .
ويراجع المقتضب جـ١ ص٣٠ ، والخصائص جـ٢ ص٧٦ .
ابن الشجرى : الامالى جـ ٢ ص ٢١ .

ثالثا : بالابـــدال

الهمزة والابدال :

اختلف الحجازيون والتميميون فى تحقيق الهمزه وتخفيفها فى الكلمـات المهموزه فالحجازيون يخففون الهمزه بالابدال أو الحذف او بين بين ، ولكن تميما تحقق الهمزة على الاصل ، والتخفيف مستحسن •

وقد ذكـر صاحب اللســان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم : يا نبيىء الله • فقال : لا تنبر باسمى اى لا تهمز وفى روايــه انا معشر قريش لا ننبر ، والنبـر : همز الحرف ولم تكن قريش تهمز فى كلامها •

روى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه نزل القرآن بلســان قريش . وليســوا باصحــاب نبر ، ولــولا ان جبرائيل نـزل بالهمـز على النبى ما همزنا (١٩٦) ••• وروى أبو زيــد الانصارى : أهل الحجاز وهذيـل وأهل مكـــه والمدينة لا ينبرون وأما بنو تميم فينبرون • يقول عيسى بن عمر : ما آخذ من قول تميم الا بالنبر وهم أصحاب النبر •

وذكر ابن يعيش : والتحقيق (١٩٧) لغة تميم وقيس لان الهمزة حرف فوجب الاتيان به كغيره من الحروف •

ويقول الدكتور ابراهيم انيس (١٩٨) وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمزة وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم فى حين أن القرشـــيين يتخلصون منها بحذفها وتســهيلها أو قلبها الى حرف مد •

---

(١٩٦) شرح شافية ابن الحاجب ج٣ ص٣٢ •
(١٩٧) ابن يعيش ج٩ ص١٠٧ •
(١٩٨) اللهجات ص٥٧ •

ابدال الهمزة ياء :

ذكر اللغويون ان الهمزة فى لغة الحجاز تبدل ياء اذا كانت عينا أو لاما . قال أبو زيد (١٩٩) فيما يرويه عن عيسى بن عمر ، وقال أبو عمر الهذلى : قد توضيت فلم يهمز وحولها ياء ، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز ، فهذا نص على أن التخفيف من سمات اللغة الحجازية ، وأنهم يبدلون الهمزة ياء ، وقد روى أبو زيد ظاهرة الابدال هذه فى قبيلة حجازية أخرى (٢٠٠) :

قال العاضرى : وقد برى من وجعه يبرى بريا كله على الابدال والتحويل : وقريت القرآن فانت تقرا وهو مقر ، وخبيت المتاع مهو محبى فهذا مثل آخر لابدال الهمزة ياء دون قيد أو شرط ، وأكثر القراء لا سيما الحجازيين يقرءون أيمه (٢٠١) وقراءه أهل الكوفة أئمة ، غير أن سيبويه لا يذكر هذا الابدال مطردا ، وانما يذكره بشرط أن تسبق بكسرة .

يقول سيبويه : واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياء فى التخفيف وذلك قولك فى المئر : مير وفى يريد أن يقرئك : يقريك فقد جعل شرط القلب أن يكسر ما قبلها وهذا عكس ما ذكره أبو زيد فالامثلة التى ذكرها لا تخضع لهذا الشرط وهى توضيت ، وقريت القرآن ، وخبيت المتاع ، وبريت من الوجع وقد ذكر هذا الشرط ابن يعيش (٢٠٢) يقول واذا انكسر ما قبل الهمزة صارت ياء وقال أيضا : وتقول فى ذئب : ذيب ، وفى بئر : بير ، وفى جئت : جيت

---

(١٩٩) لسان العرب الهمزة ؟

(٢٠٠) النوادر فى اللغة لابى زيد / ٢٠١ .

(٢٠١) ابراهيم أنيس : فى اللهجات العربية ص١١٢ .

(٢٠٢) ابن يعيش : شرح المفصل جـ٩ ص١٠٧ .

ابن جنى : الخصائص جـ ٣ ص ٥ .

ابدال الهمزة ألفا :

كما أبدل الحجازيون الهمزة ياء في مثل توضيت وقريت فان الهمزة اذا سكنت وانفتح ما قبلها قلبت الفا نحو راس وفاس (٢٠٣) وذكر ابن يعيش أن الهمزة اذا لينتها صارت من جنس الالف لسكونها وقربها منها وتبعت حركة ما قبلها صارت اليها في نحو راس وفرات فقلبت الهمزة ألفا للفتحة التى قبلها (٢٠٤) .

واذا كان الحجازيون قد فعلوا ذلك فان التميميين (٢٠٥) صححوا هذه الهمزة وحققوها فقالوا رأس وفأس وقرأت بالتحقيق في الجميع ومع ذلك فإن التميميين قد خففوها بالابدال ألفا اضطرارا .

قال سيبويه : قد يجوز في ذا كله البدل حتى يكون قياسا اذا اضطر الشاعر . قال الفرزدق .

راحت بمسلمة لبغال عشية فارعى فزارة لا هناك المرتع (٢٠٦)

وقد رأينا من خلال هذا العرض أن الهمزة تبدل ألفا اذا سكنت وانفتح ما قبلها عند الحجازيين والتميميين الا أن هذا الابدال قياس مطرد عند الحجازيين والتميميون يبدلونها ألفا اضطرارا .

ابدال الهمزة واوا :

ذكرت أن الهمزة عند الحجازيين تبدل ياء في نحو قريت وتوضيت . وتبدل ألفا في نحو راس وفاس . واذا وقعت ساكنة وضم ما قبلها فان

(٢٠٣) سيبويه : الكتاب جـ٢ ص١٩١ .
(٢٠٤) ابن يعيش : شرح المفصل جـ٩ / ١٠٧ .
(٢٠٥) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص٣٢٥ .
(٢٠٦) في الديوان : ومضت لمسلمة الركاب مودعا .
الديوان جـ ١ ص ٤٠٨ .

الحجازيين يبدلونها واوا قال سيبويه : (٢٠٧) واذا كان ما قبلهـا مضموما وأردت أن تخفف فانك تبدل مكانها واوا وذلك قولك فى الجؤنـة والبؤس والمؤمن : الجونة والبوس والمومن • وقال أيضا : وفى مقـروءة ومقـروء : مقروة ومقرو وقد ذكر ذلك ابن يعيش (٢٠٨) فقال والهمزة السـاكنة اذا ضم ما قبلها فانها تبدل واوا وذلك قولك فى تخفيف جؤن جمع جؤنـة . جون بواو خالصة ، وفى تخفيف تؤدة : تودة ، وقال أيضا وفى أزد شنوءة . شنو ، هذا هو مذهب الحجازين الذين يميلون الى التخفيف • أما التميميون فانهم يصححون •

ابدال الهمزة من حروف العلة :

تبدل الواو والياء همزة فى المواضع الآتية :

(أ) اذا تطرفت احداهما بعد ألف زائـدة نحو كساء وسـماء ودعـاء (٢٠٩) ونحو بناء وقضـاء ، والاصل كسـاو وسماو ودعـاو ، وبناى وقضاى ، ويعلل الصرفيـون هذا الابدال بما هو معروف (وقعـت الواو واليـاء متطرفة اثر ألف زائـدة فقلبت الواو والياء همزة) وتشارك الالف الواو والياء فى هـذا فتبدل همزة اذا تطرفت بعد ألف زائـدة مثل سيناء وصحراء فالاصل فيهما سينا ا وصحرا ا • ونحن لو نظرنا الى هذا الابدال من منظـور التخفيف لوجدنا أن هذا الابـدال أضفى على اللفظ خفـة ورقـة • فقولنا كسـاء وبنـاء أخف من قولنا كسـاو وبنـاى ، ويعتبر ابدال الالف فى هذا الموطن يسـتحيل النطق لوجود ألفين متواليين وهذا الكلام لا يتعارض مع ما علل به الصرفيون هذا الابدال •

(ب) اذا وقعت (٢١٠) الواو أو الياء عينا لاسم فاعل فعل أعلت فيه نحـو قائل وبائع فالاصل قاول وبايـع ، فقلبت الواو واليـاء همزة فقيـل

---

(٢٠٧) سيبويه : الكتاب جـ٢ ص١٩١ •
(٢٠٨) ابن يعيش : شرح المفصل جـ٩ / ١١٢ •
(٢٠٩) حاشية الصبان جـ٤ ص٢٨٥ •
(٢١٠) المصدر السابق جـ٤ ص ٢٨٧ •

قائـــل وبائـــع وهذا من باب الحمل على الفعل فلما اعل الفعل أعل اســـم الفاعل ، هكذا علل الصرفيـــون هذا الابدال ، ومن خلال رؤيـــة التخفيف نجد أن الابدال صاحبه التخفيف فالفرق واضح بين قـــاول وقائـــل ، وبين بايع وبائـــع ، لا شـــك أن فى هذا الابدال خفـــة للكلمة وتخفيفا لها •

وهل أبدلت الواو واليـــاء همزة كما رأى ابن مالك ، أو قلبتـــا ألفـــا ثم أبدلت الالف همزه ان كان هذا أو ذاك فالنتيجة حصـــول التخفيف بهذا الابدال •

(جـ) وتبدل كل من الواو والياء همزة اذا وقعت احداهما ثانى حرفين لينين بينهما ألف مفاعل سواء كان اللينان ياءين كنيائف جمع نيف ، أو واويـــن كأوائـــل جمع أول أو مختلفين كسيائد جمع ســـيد ، وأصله ســـيود ، وصوائـــد جمع صائـــد ، والاصل سياود وصوايد •

وهذا الابدال الذى رأيناه فى نيائف وأوائـــل أضفى على الكلمة خفة فعندما نقـــرأ كلمة نيايف نجد الكلمة ثقيلة باجتماع الياءين وان فـــرق بينهما بالالف ، وكلمة أواول ثقيلة باجتمـــاع الواوين ، وكلمة ســـياود ، وصوايـــد ثقيلة باجتماع حرفين من حروف العلة (٢١١) ولما حدث الابدال بقلب ثانى الحرفين همزة خفت الكلمة وزال ثقلهـــا ويتضح لنـــا الفرق عندما نقـــرأ نيايف ، ونيائف ، وأواول وأوائـــل ، وسياود وسيائد ، وصوايـــد وصوائد •

(د) اذا وقـــع حرف المـــد الزائد فى جمع على مثال مفاعل فانه يقلب همزة مثل قـــلادة وقلائـــد ، وصحيفـــة وصحائف ، وعجـــوز وعجائـــز ، وشـــمال وشمائل ، وسليقة وســـلائق ، هذا ما علل بـــه الصرفيون •

ونحن بدورنـــا لو أردنا ان نحلل هذا الموضوع من جهة التخفيف الذى

---

(٢١١) حاشية الصبان جـ ٤ ص ٢٨٩ •

حل باللفظ بعد الابدال لسألنا أنفسنا سؤالا • كيف يمكن النطق بمثل كلمة قلادة وسمال عندما تجمع بدون ابدال ؟ ان النطق باللفظ على هذه الصورة سيكون مستحيلا والنطق بكلمة صحائف وعجائز بدون ابدال أمر ممكن ، ولكنه بالابدال يكون خفيفا سهلا واذا كان الصرفيون قد ذهبوا الى أن مثل مصائب ومنائر شاذ بهذا الابدال • والقياس مصاوب ومناور ، اذا كان الصرفيون قد اعتبروا هذا شاذا فان فى هذا الشذوذ تخفيفا للفظ ورقة له وحسبنا نظرة واحدة على كلمة مصاوب ومصائب لنجد أن الاخيرة أخف من الاولى •••• وفى النوعين الاخيرين اعتلال آخر من أجل التخفيف ، فاذا اعتلت لامهما وجب أن يخففا بابدال كسرة الهمزة فتحة ، ثم ابدالها ياء فيما لامه همزة أو ياء أو واو لم تسلم فى المفرد •

فمثال مالامه همزة خطيئة (٢١٢) وخطايا ، ومثال مالامه ياء هدية وهدايا ومثال مالامه واو لم تسلم فى الواحد مطية ومطايا •

فأصل خطايا : خطايىء بياء مكسورة وهى ياء خطيئة وهمزة بعدها هى لامها ثم أبدلت الياء همزة على حد الابدال فى صحائف فصار خطائى بهمزتين ثم أبدلت الثانية ياء لأن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء وان لم تكن بعد مكسورة فما ظنك بها بعد المكسورة ؟ ثم فتحت الأولى تخفيفا ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطاءا بألفين بينهما همزة والهمزة تشبه الالف فاجتمع شبه ثلاث ألفات فأبدلت الهمزة ياء فصار خطايا •

وأصل هدايا : هدايى بياءين : الاولى ياء فعيلة والثانية لام هدية ثم أبدلت الاولى همزة كما فى صحائف ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة ، ثم قلبت الياء ألفا ، ثم قلبت الهمزة ياء فصار هدايا •

وأصل مطايا : مطايو لأن أصل مفرده وهو مطية مطيوة فعيلة من المطا

---

(٢١٢) المصدر السابق جـ٤ ص ٢٩١ •

أبدلت الواو ياء وأدغمت الياء فيها على حد قولنا سيد وميت فقلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسره كما فى الغازى والداعى ، ثم قلبت الياء الاولى همزه كما فى صحائف ، ثم أبدلت الكسرة فتحة ، ثم الياء ألفا ، ثم الهمزة ياء فصار مطايا وكلمة زاوية وزوايا أصله زوائى بابدال الواو همزة لكونها ثانى لينين اكتنفا مدة مفاعل ، ثم خفت بالفتح فصار زوائى ، ثم قلبت الياء ألفا فصار زواءا ، ثم قلبت الهمزة ياء ٠٠

فكل هذه التغييرات التى تمت فى مثل « كلمة » مطايا وهدايا وقضايا وخطايا جعلت الكلمة خفيفة على اللفظ بعد أن كانت ثقيلة يصعب النطق بها ، بل النطق فى بعضها يكاد يكون مستحيلا فانظر الى النطق بكلمة مطايو ، ومطايا ، ثم انظر الى كلمة خطايىء وخطايا ، فكل هذا الابدال من أجل التخفيف ٠

ومثل كلمة هراوة عندما تجمع على مثال مفاعل فانه يعتريها الابدال حتى يخف نطقها فتصير هراوى والاصل : هرائو ، بقلب ألف هراوة همزة ثم هرائى بقلب الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة ، ثم خففت بالفتح فصار هراءى ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هراءا فكرهوا ألفين بينهما همزة فأبدلوا الهمزة واوا طلبا للتشاكل لان الواو ظهرت فى واحده رابعة بعد ألف فقصد تشاكل الجمع لواحده فصار هراوى (٢١٣) ٠

ابدال الواو همزة اذا كانت فاء :

استثقل العرب اجتماع المثلين فى أول الكلمة فلذلك قل نحو ددن (٢١٤) فالواوان اذا وقعتا فى الصدر والواو أثقل حروف العلة قلبت أولاهما همزة وجوبا الا اذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد نحو وورى فى وارى فانه لا يجب قلب الأولى همزة لعروض الثانية من جهتين : من جهة الزيادة ومن جهة انقلابها ألفا ، ولكن المد جاء مخففا لبعض الثقل ٠

---

(٢١٣) نفس المصدر ج٤ ص ٢٩٣ ٠

(٢١٤) شرح شافية ابن الحاجب ج٤ ص ٧٦ ٠

وان لم تكن الثانية مدة سواء أكانت منقلبة عن حرف زائد كآواصل وآوبصل أو غير منقلبة عنه وجب قلب الأولى همزه .

وكذا ان كانت الثانية منقلبة عن حرف أصلى . ومن هنا كان مذهب الكوفيين فى أولى فان أصله عندهم وؤلى ، ثم وولى ثم أولى وعليه قراءة قالون — « عاد لؤلى » بالهمزة عند نقل حركة همزة اولى الى لام التعريف وقد رد ذلك المازنى بأن الواو فى مثله عارضه غير لازمه اذ تخفيف الهمزة فى مثله غير واجب .

واذا كانت الثانية أصلية غير منقلبة عن شىء وجب قلب الأولى همزة سواء أكانت الثانية مدة كما فى الاولى عند البصريين وأصله وولى أو غير مدة كالاول عندهم .

وانما قلبت الواو المستثقلة همزة لا ياء لفرط التقارب بين الواو والياء والهمزة أبعد شيئا فلو قلبت ياء لكان اجتماع الواوين المستثقل باقيا وهذا الابدال الذى وقع عند اجتماع الواوين جعل الكلمة خفيفة سهلة النطق ونحن ندرك الفرق جليا بين وواصل وأواصل ، وبين وولى وأولى وهذا الابدال كان واجبا الا أننا رأينا فى لغة العرب ابدالا من هذا اللون لكنه جائز . فكل واو مضمومة ضمة لازمة يجوز ابدالها همزة تخفيفا مثل أجوه والاصل وجوه ، وأورى (٢١٥) والاصل ووری ولا يشترط أن تكون الواو فى أول الكلمة ، بل يجوز الابدال وهى فى حشوها كأدؤر وأنؤر والنئور (٢١٦) .

فالقلب فى مثل هذا جائز جوازا مطردا لا ينكسر . وذلك لأن الضمه بعض الواو فكأنه اجتمع واوان .

---

(٢١٥) المصدر السابق جـ٤ ص ٧٨ .
(١١٦) النئور : كصبور : دخان الشحم ، والمرأة النفور من الريبة .
شرح الشافية جـ١ ص ٢٠٧ ، جـ٤ ص ٧٨ .

وهذا الابدال للتخفيف غير آنه لم يكن واجبا لأن الكلمة شابها بعض الثقل لوجود الواو مضمومة فاستبعد وجوب الابدال •

وقد رأى المازنى جواز قلب الواو المكسورة همزه قياسا أيضا نحو اشاح والاصل وشاح ••

والاولى كونه سماعيا نحو اشاح (٢١٧) واعاء والدة ، (٢١٨) ، وافادة بالهمزة المكسورة (٢١٩) • والاصل وشاح ووعاء ، وولدة ووفادة •

قال سيبويه • ولكن ناسا يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت أولا كرهوا الكسرة فيها • فمن ذلك قولهم اسادة واعاء وسمعناهم ينشدون البيت لابن مقبل •

الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالباساء والنعم (٢٢٠)

وأما الواو المفتوحة المصدرة فليس قلبها همزة قياسا • لان الواو وان كانت ثقيله الا أنها لما كانت مفتوحة زال بعض ثقلها ، وقد جاء الابدال فى بعض الكلمات سماعا والعرب عندما أبدلوا فى هذه الكلمات فانما كان الغرض التخفيف • فقالوا أناة (٢٢١) فى وناة وآجم فى وجم (٢٢٢) وأحد فى وحد

---

(٢١٧) الاشاح : الوشاح وهو ما ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها .

(٢١٨) الالدة بالكسر : هى الولدة وهى جمع ولد .

(٢١٩) الافادة :الوفادة وهى مصدر قولهم وفد عليه يفد وفودا ووفادة

(٢٢٠) الافادة : الوفادة وهى الوفود على السلطان ، والجبابير : جمع جبار وهو الملك يقول : نفد على السلطان فمرة ننال من خيره وانعامه ، ومرة نرجع خائبين مبتئسين من عنده ، ويروى أما الافادة .

سيبويه : الكتاب جـ٤ ص٣٣٢ .

(٢٢١) فى اللسان : امرأة وناة وأناة وانية : حليمة بطيئة القيام .

الهمزة فيها بدل من الواو . وقال اللحيانى : هى التى فيها فتور عند القيام والقعود والمشى ، وفى التهذيب . فيها فتور لنعمتها .

(٢٢٢) الوجوم : السكوت على غيظ . وقد وجم يجم وجما ووجوما . وقال أجم على البدل .

وأسماء فى اسم امرأة فعلاء من الوسامه عند الاكثرين وليس بجمع لأن التسمية بالصفة أكثر من التسميه بالجمع ٠

وقال بعض النحاة : أصل أخذ وخذ بدلالة اتخذ كاتصل وربما فروا من اجتماع الواوين فى أول الكلمة بقلب أولاهما تاء كما فى توراة (٢٢٣) وتولج وهو قليل كما يفر من واو واحدة فى أول الكلمة بقلبها تاء نحو (٢٢٤) تراث وتقوى وتجاه (٢٢٥) ٠

ابدال الالف واوا :

تبدل الواو من الالف فى مسألة واحدة وهى أن ينضم ما قبلها نحو بويع وصورب وفى التنزيل : ما وورى عنهما ، فالالف لضم ما قبلها قلبت واوا لاستحالة النطق بغير الابدال ٠

ابدال الياء واوا :

الواو فى لغة العرب أثقل على اللسان من الياء ، ومع ذلك فان الياء قد تبدل واوا الا أنها مع هذا الابدال تصير الكلمة خفيفه ففى مثل كلمة ميسر وميقظ الياء خفيفة فى حد ذاتها الا أن وقوعها فى الكلمة بهذه الصورة أدى بها الى الثقل فالياء عندما تكون ساكنة مضموما ما قبلها فانها تضفى على الكلمة ثقلا ، وتخلصا من هذا الثقل تنقلب الياء واوا فتصبح الكلمه موسر وموقظ فقد صارت بهذا الابدال خفيفة لان حركة الفم أصبحت واحده وهى ضم الشفتين ٠ أما مع وجود الياء فللفم معها حركتان : ضم الشفتين ثم فتحها ٠

---

(٢٢٣) التولج : كناس الوحش والمكان الذى يلج فيه وأصله وولج بزنه كوثر من الولوج ٠

(٢٢٤) التراث : المال الموروث ٠

(٢٢٥) شرح شافية ابن الحاجب جـ٤ ص٨١ ٠

والياء تبدل واوا فى مواضع :

ان تقع ساكنة مفردة غير مدغمة فى مثلها بعد ضمة • وليست عينا لجمع ولا لصفة محضة سواء أكانت فاء نحو موقظ أم حرفا زائدا نحو بوطرت الدابة أم عينا لاسم مفرد نحو طوبى ، أم عينا لصفة غير محضة وهى فعلى مؤنث أفعل التفضيل كخورى وطوبى وكوسى مؤنث أخير وأطيب وأكيس ، وانما قلبت الياء واوا لمناسبة الضمة قبلها ولضعفها بالسكون فقويت الضمة قبلها على اجتذابها ناحيتها •

فان تحركت نحو هيام أو كانت مشددة نحو خير وزين سلمت من الاعلال لقوتها بالحركة والتشديد فلا تقوى الضمة قبلها على اجتذابها ، كما تبدل الياء واوا اذا كانت عينا لصفة محضة ، ولم يرد من الصفات المحضة ما عينه ياء ساكنة بعد ضمة سوى كلمات ثلاث (٢٢٦) هى ضيزى فى قولهم قسمة ضيزى من ضازه حقه اذا هضمه وجار عليه ، وحيكى فى قولهم متسية حيكى • أى يتحرك فيها المنكبان ، وكيصى فى قولهم : رجل كيصى أى يمشى وحده ويأكل وحده • وأصلها ضيزى وحيكى ، وكيصى بضم الفاء فى الجميع • وانما قلبت الضمة كسرة ولم تقلب الياء واوا للفرق بين فعلى الاسم وفعلى الصفة فأعلوا فى الاسم دون الصفة لان الصفة أثقل من الاسم والياء أخف من الواو فأبقيت فى الصفة وقلبت الضمة قبلها كسرة •

وأما اذا كانت الياء الساكنة بعد ضمة عينا لجمع فلا تقلب الياء . بل تقلب الضمة قبلها كسرة لتسلم الياء • تقول فى جمع أبيض وبيضاء وأهيم وهيماء بيض وهيم بكسر الباء والهاء • وأصلهما بيض وهيم بضم الفاء كأحمر وحمر وانما قلبت الضمة كسرة ولم تقلب الياء واوا فرارا من ثقل الواو فى الجمع • كما تقلب الياء واوا اذا وقعت بعد ضمة وهى لام

---

(٢٢٦) القواعد والتطبيقات فى الابدال والاعلال . الشيخ عبد السميع شبانه ٨٠ .

(٢٢٧) المصدر السابق ص٨٠ .

فعل مثل مصو الرجل بضم العين بمعنى ما اقضاه ، والاصل قصى فقلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمه طلبا للتجانس .

الموضع الثالث : أن تقع الياء لاما لفعلى بفتح الفاء اسما لا صفه نحو تقوى وشروى اذ أصلهما تقيا وتبريا .

وانما قلبت الياء في الاسم دون الصفه لان الصفة أثقل من الاسم والواو أثقل من الياء فالمناسب أن تبقى الياء في الصفة . والاسم لخفته يناسبه قلب الياء واوا تحقيقا للفرق بينه وبين الضمة .

ابدال الواو ياء :

يسيع في لغة العرب ابدال الواو ياء لان الواو أثقل حروف العلة فلذا يتخلص منها بقلبها ياء أو ألفا .

والواو تقلب ياء في مواضع :

الاول . ان تقع متطرفة اثر كسرة سواء أكانت في اسم كالداعي والعازي أم في فعل مبنى للفاعل كرضي من الرضوان وقوى من القوة أم في فعل مبني للمفعول كدعي وعفي من الدعوة والعفو .

فلا شك أن الكلمة كانت ثقيلة بتطرف الواو في آخرها ويكاد نطقها يكون عسيرا ، فلما قلبت الواو ياء خفت الكلمة وسهل نطقها ويتضح لنا الفرق عندما نقرأ الداعو والداعي : فاللفظ الاول ثقيل يكلف الفم حركتين : سد الفك الاسفل ثم ضم الشفتين وليس كذلك الثاني فليس فيها الا حركة واحدة .

الموضع الثاني : أن تقع الواو عينا لمصدر فعل أعلت فيه الواو وقبلها كسرة وبعدها ألف (٢٢٨) سواء أكان المصدر من مصادر الثلاثي كصيام وقيام وعيان أم من مصادر الزائد على ثلاثة كانقياد واعتياد ؛ قلبت الواو ياء استثقالا لها بين الكسرة والالف ، فالكلمة كانت قبل الابدال

---

(٢٢٨) محاضرات في الصرف ص٣٤ .

تميله اذ الواو لا تتناسب مع الكسره فمن هنا حدث الثقل ، وتخلصا منه قلبت الواو ياء لتناسب الكسره فصار قيام وصيام •

الموضع الثالث . ان تقع الواو عينا (٢٢٩) لجمع صحيح اللام وقبلها كسره وهى فى الواحد معله او شبيهه بالمعله وهى الساكنه • فاذا كانت فى الواحد معله لم تحتج لاكثر من ذلك نحو حيله وحيل وديمه وقيم •

أما اذا كانت فى الواحد شبيهه بالمعله فانها تحتاج زيادة على ما تقدم الى وجود ألف بعدها نحو سوط وسياط وحوض وحياض وروض ورياض وانما احتاجت الشبيهه بالمعله الى الالف فى الجمع • لان الواو لما كانت ساكنه لم تكن ثقيله . وأما الذى جعلها ثقيله هو وجود الالف بعدها •

وقد أدى هذا الثقل الى تخفيف الكلمه بقلبها ياء فقيل سياط وحياض •

الموضع الرابع . أن تقع الواو طرفا رابعة فصاعدا بعد فتح سواء أكانت فى اسم كالاعليان أم فى فعل كأعطيت وزكيت لانها وقعت فى موقع يليق به التخفيف وهو الطرف ، ويستحيل التخفيف بقلبها ألفا لوجود الالف وهى تمنع فى مثل الاعليان ، وأما فى مثل أعطيت وأرضيت وأصلهما . أعطوت وأرضوت فالواو ساكنة ، فلا يمكن التخفيف الا بالقلب ياء •

والكلمة بهذا الابدال صارت خفيفة على اللسان بعد أن كانت ثقيلة نوعا ما •

الموضع الخامس : أن تقع لاما لفعلى وصفا نحو الدنيا تأنيث الادنى من الدنو وقعت الواو لاما لفعلى وصفا فقلبت ياء لاستثقال الواو مع الضمة ومثلها العليا من العلو •

---

(٢٢٩) المصدر السابق ص ٣٦ •

To: www.al-mostafa.com

فاذا كانت فعلى اسما لم تعير فرقا بين الاسم والصفة واوثر بقاء الواو فى الاسم لانه أخف (٢٣٠) من الصفة .

والكلمة عندما أبدلت فيها الواو ياء خف لفظها على اللسان بعد أن كان ثقيلا فاجتماع الواو والالف مع الضمة فى كلمة واحدة يزيد ثقلها وتخلصا من هذا الثقل قلبت الواو ياء ؛ وقد شذ قول الحجازيين : القصوى .

الموضع السادس : أن تجتمع الواو والياء فى كلمه أو ما هو فى حكم الكلمة وتسبق احداهما بالسكون فتقلب الواو ياء وتدغم الياء فى الياء وذلك مثل كلمة سيد وميت فالاصل سيود وميوت ، ومثل ذلك طي ولي فالاصل طوى ولوى .

ومثال التقائهما فيما هو كالكلمة الواحدة مسلمى : جمع مذكر مضاف لياء المتكلم والاصل مسلمون لى حذفت النون للاضافه واللام للتخفيف فصارت الكلمة مسلموى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون واجتماع الواو والياء هنا فيما هو كالكلمة الواحدة والكلمة أو شبهها ثقيلة باجتماع حرفين من حروف العلة على هذه الصورة .

ولكى تخف هذه الكلمة فلابد من قلب الواو ياء ثم تدغم الياء فى الياء فتقول سيد وميت وطى ولى وعى . تقول مسلمى وفى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أو مخرجى هم اذ أصلها وأهم مخرجون لى قدمت الهمزة على حرف العطف لانها أصل أدوات الاستفهام والخبر على المبتدأ فصارت الكلمة أو مخرجون لى هم فحذفت النون واللام فاجتمعت الواو والياء فيما هو كالكلمة الواحدة وسبقت الواى بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء .

---

(٢٣٠) محاضرات فى الصرف للشيخ يوسف الجرشه ص ٤٠ .

الموضع السابع : أن تقع الواو لاما لاسم المفعول الذى ماضيه مكسور العين سواء فى ذلك المتعدى كرضى فهو مرضى أم اللازم كقوى عليه (٢٣١) فهو مقوى عليه وأصل الاول مرضو بواوين واو مفعول ولام الكلمه ، وفرارا من الثقل الذى حدث فى الكلمة باجتماع الواوين والضمة قلبت الثانية ياء حملا لاسم المفعول على الفعل فصار مرضويا •

والكلمه بهذه الصورة لازالت ثقيله باجتماع الواو والياء وتخفيفا لها قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، ثم كسرت الضمة لمناسبه الياء فصار مرضيا •

وأصل كلمة مقوى : مقووو بثلاث واوات : عين الكلمه والثانية واو مفعول والثالثة لام الكلمة • لانه من القوه والكلمة بهذه الصورة أشد ثقلا من الاولى • فاجتماع ثلاث واوات فى الكلمة بالاضافة الى الضمة مما يزيد من ثقلها ولا يتصور نطقها على هذه الصورة فكان لابد من التخفيف • فقلبت لام الكلمة ياء ثم واو مفعول ثم ادغمتا ، ثم قلبت الضمة كسره لمناسبة الياء • فصار مقويا •

فعندما ننظر الى كلمه مرضوو نلاحظ ثقلها باجتماع الواوين والضمة التى تعتبر كواو ثالثة فجاء الابدال لتصبح الكلمة مرضيا ليخف نطقها على اللسان بعد أن كان ثقيلا •

وعندما ننظر الى كلمة مقووو نجدها اشد ثقلا من الاولى باجتماع ثلاث واوات مع الضمة التى تعتبر كواو رابعة فلابد من تخفيفها ليخف لفظها على اللسان وبهذا الابدال صارت الكلمة مقويا بعد التخلص من هذا الثقل لتصبح خفيفة رقيقة ••••

الموضع الثامن : أن تقع لام فعول جمعا نحو عصا وقفا مما أعلت

---

(٢٣١) محاضرات فى الصرف للدكتور يوسف الجرشة ص٤٤ .

فيه لام المفرد ونحو دلو مما لم تعل اللام فيه • فاذا جمعت على هـــدا الوزن قيل فيها عصى وقفى ودلى والاصـــل عصوو وقفـــوو ودلوو بواوين أولاهما واو الجمع والثانية لام الكلمه فتقلب الثانية منهما ياء اســـتثقالا لاجتماع واوين فى الجمع وقبلهما ضمتان ثم تقلب الاولى يـــاء لاجتماعهـــا ســـاكنة مع اليـــاء ثم تدغم فى اليـــاء ، ثم تقلب الضمة كسره لمناسبة الياء •

فالكلمة كانت قبل الابدال ثقيلة على اللسان لاجتماع واوين مسبوقتين بضمة فكأن الكلمه اجتمع فيها ثلاث واوات فكان لابـــد من تخفيفهـــا بالابدال الذى مـــر لتصبح الكلمة عصيا وفى القـــرآن الكريـــم ، فالقـــوا حبالهم وعصيهم (٢٣٢) ، وقوله تعالى ــ لنحضرنهم (٢٣٣) حـــول جهنم جثيـــا •

الموضع التاسع : ان تقـــع الواو ســـاكنة بعد كسره بشرط أن تكـــون مفردة أى غير مدغمة فى مثلها • كميقات وميزان وميعـــاد : والاصـــل موقات وموزان وموعاد ، فالكلمة بهذه الصـــوره ثقيله لوجـــود الواو مكسورا ما قبلهـــا وتخفيفا للكلمة قلبت الواو يـــاء لتصبح ميقات وميزان وميعـــاد •

وكما يقال هذا فى الاسم يقال فى الفعل أيضـــا فالفعل قيل وصـــيم المبنى للمجهول من القول والصـــوم أصلها قـــول وصوم الفعل تفيـــل لوجود الواو المكسورة والمضموم ما قبلها فكان لابد من الابـــدال للتخفيف فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى ما قبلهـــا بعد سلب حركته فصار قول وصوم بواو ساكنة بعد كسرة فقلبت الواو ياء •

ومن ذلك قولهم فى تصغير عصفـــور : عصيفير : اســـتثقالا للخروج من كسرة الى واو فهو كالخروج من كسرة الى ضم وهو غير موجـــود فى كلام العرب مع ضعف الواو بسكونها •

---

(٢٣٢) الآية رقم ٤٤ من سورة الشعراء •
(٢٣٣) الآية رقم ٦٨ من سورة مريم •

فان لم تكن الواو ساكنة فلا ابدال مثل عوض ، وصوان ، وكذا اذا كانت مشدده مثل اجلواذ لانها قويت بالحركه والتضعيف .

فالابدال الذى حدث فى الكلمه قد خف به نطقها بعد أن كان ثقيلا . ويتضح لنا الفرق بين قولنا قول وقيل وبين قولنا موزان وميزان .

الموضع العاشر . أن تقع الواو طرفا بعد ضمة أصلية فى اسم معرب ، فاذا وقعت كذلك وجب قلبها ياء ، وقلب الضمة قبلها كسره لمناسبه الياء سواء أكانت طرفا حقيقة كما فى أدل جمع دلو ، والاصل ادلو الكلمه ثقيله على اللسان لوجود الواو فى آخر الكلمه مضموما ما قبلها ومع ان الواو فى الكلمه مضموم ما قبلها الا انها ايضا ثقيله ، بالاضافه الى أنه لا يوجد فى العربيه اسم معرب آخره واو مضموم ما قبلها فكان لابد من الابدال للتخفيف فقلبت الواو ياء لتطرفها حقيقه بعد ضمه اصليه ، ثم قلبت الضمه قبلها كسرة لمناسبه الياء ، ومثل ذلك التعازى والتدانى : مصدرى تعازى وتدانى ، فالاصل تعازو وتدانو ، الكلمه ثقيله على اللسان لوجود الواو متطرفه (٢٣٤) مضموما ما قبلها فكان لابد من الابدال للتخفيف فقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الضمه كسرة ، ثم اعل اعلال قاض فالابدال تخف به الكلمة بعد ان كانت ثقيلة على اللسان ، ونحن نرى الفرق بين قولنا التعازو والتعازى .

ابدال الواو والياء ألفا :

القصد من هذا الابدال هو تنسيق الكلمة حتى تخف على النطق وتحسن لدى السامع ، فاذا اقتضى وجود حرف من أحرف العلة ثقلا فيها وعدم تناسقها وجب دفع ثقلها بتغييره الى حرف آخر يكون أخف وأنسب فى موضعه ، والواو والياء أثقل حروف العلة وتحركهما يزيد من ثقلهما ، وانفتاح ما قبلهما لا يدفع الثقل وانما يخففه نوعا ما وحيث تيسر زيادة تخفيفهما بقلبهما ألفا لانفتاح ما قبلهما وجب الذهاب اليه .

---

(٢٣٤) محاضرات فى الابدال والاعلال للشيخ عبد السميع شبانه ص٦٥ .

غير أنه لما كان انفتاح ما قبل الواو والياء المتحركتين مخففا لتقلهما لم يكتف بالتحرك والانفتاح فى ايجاب قلبهما ألفا • بل ضموا الى ذلك شروطا •

ولنذكر هذه الشروط بايجاز حتى تكتمل الصوره وتتضح (١) •

الاول : أن يتحركا فى الاصل وفى الحال اذا كانتا فيما هو الاصل فى الاعلال وهو الثلاثى من الأسماء والافعال نحو قال ومال •

وان كانتا فى الفرع أى فى مزيد الثلاثى من الافعال والاسماء اكتفى بتحركهما فى الاصل كما فى أجاب وأناب ومقال وابانة فان كلا من الواو والياء فى هذه الامثلة لم تقلب ألفا الا بعد نقل حركتها الى ما قبلها ، وصيرورتها ساكنه ، وانما قلبت مع سكونها اكتفاء بتحركهما فى الاصل كما اكتفى بعروض حركة ما قبلها • لان الاعلال فى المزيد انما هو بالحمل على غيره وهو الثلاثى ليتبع الفرع أصله فى الاعلال •

الثانى : أن تكون حركتهما أصليه فاذا كانت عارضه فلا يعلان نحو جيل وتوم مخففى جيأل وتوأم بحذف الهمزتين •

الثالث : أن ينفتح ما قبلهما (٢٣٦) ولو على سبيل العروض كما فى أقام وأبان فان ما قبل كل من الواو والياء كان ساكنا ، ولكن عرض فتحه بنقل حركه حرف العلة اليه ومع ذلك أعلتا بقلبهما ألفا •

الرابع : ان تكون الفتحة متصلة بهما فى كلمتيهما • فلا يعل نحو قاوم وبايع للفصل بالالف ، ولا نحو أن أحمد وجد يزيد لان الفتحة فى كلمة والياء والواو فى أخرى •

---

(٢٣٥) القواعد والتطبيقات فى الابدال والاعلال ص٩٣ •
محاضرات فى الصرف فى الابدال والتعويض والاعلال والادغام ص٧٩ •
(٢٣٦) حاشية الصبان ج٤ ص٣١٤ •

الخامس : ان يتحرك ما بعدهما ان كانتا عينين ، وألا يليهما ألف ولا ياء مشددة ولا نون توكيد ان كانتا لامين •

السادس : ألا تكون احداهما عينا لفعل بكسر العين الذى الوصف منه على أفعل نحو سود فهو أسود ، وعور فهو أعور ، وحول فهو أحول (٢٣٧) •

السابع . ألا تكون احداهما عينا لمصدر هذا الفعل أعنى فعل الذى الوصف منه على أفعل فلا يعل نحو العور والهيف حملا للمصدر على الفعل •

الثامن : وهو مختص بالواو • الا تكون الواو عينا لافتعل الدال على معنى التفاعل فلا يعل نحو اجتوروا •

التاسع : الا تكون احداهما متلوة بحرف يستحق هذا الاعلال فاذا اجتمع حرفا علة كل منهما متحرك مفتوح ما قبله أعل الثانى دون الاول سواء أكانا ياءين نحو الحيا وأصله الحيى أم واوين نحو الحوى وأصله الحوو من الحوة أم مختلفين نحو طوى وهوى ففى كل هذه الامثله أعلت اللام لانها طرف والطرف محل التغيير ، وصححت العين لئلا يتوالى اعلالان •

العاشر : ألا تكون احداهما عينا لما آخره زياده تختص بالاسماء كالالف والنون وألف التأنيث المقصورة نحو جولان وسيلان ، وغليان (٢٣٨) وعزوان •

والاعلال بالنقل والقلب مجال خصيب لابدال حروف العلة بعضها من بعض ويتحقق ذلك اذا لم يجانس حرف العلة الحركة المنقولة بأن تكون الحركة المنقولة فتحة • وحرف العلة واوا أو ياء فانه يقلب ألفا

---

(٢٣٧) شرح شافية ابن الحاجب ج٤ ص٩٨ •

(٢٣٨) شرح شافية ابن الحاجب ج٤ ص١٠٠ •

نحو أجاب ، ويخاف ويهاب أو تكون الحركة المنقولة كسرة وحرف العلة واو فانها تقلب ياء نحو يجيب ويستقيم .

فالاصل فى أجاب وأقام : أجوب وأقوم نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها لتخف الكلمة فصارت الواو ساكنة بعد فتحة فقلبت الواو ألفا لتصبح الكلمة خفيفة على اللسان .

ومثل ذلك يجيب فالاصل يجوب الكلمة ثقيلة فلما أريد تخفيفها نقلت حركة حرف العلة الى الساكن قبلها فصارت الواو ساكنة قبلها كسرة وهذا غير مناسب فقلبت الواو ياء لتصبح الكلمة يجيب .

فالمتتبع لظاهرة الاعلال بالنقل يجد أن غرضه الاساسى هو تخفيف الكلمة سواء أكان اعلالا بالنقل فقط أم اعلالا تبعه اعلال بالقلب فالحركة ثقيلة على حرف العلة مع متابعة الفرع للاصل فى سكون عينه ولذا لا يقع الاعلال بالنقل الا فى فرع أعل أصله .

ولاتمام هذا الموضوع نذكر شروط هذا الاعلال بصورة موجزه . فيشترط لنقل حركة العين المعتلة الى الساكن قبلها أربعة شروط :

الاول : أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحا . فان كان معتلا امتنع النقل لعدم قبوله الحركة ان كان ألفا نحو باين وطاوع .

الثانى : الا يكون حرف العلة المتحرك عينا لفعل تعجب فلا اعلال فى نحو ما أبين وأقوم عليا حملا لفعلى التعجب على أفعل التفضيل .

الثالث : ألا يكون حرف العلة عينا لفعل مضعف اللام فلا تنقل الحركة فى نحو أبيض وأسود .

الرابع : ألا تكون اللام حرف علة فلا تنقل الحركة فى نحو أهوى

واستهوى واهـواء واستهواء وأحيا وأحيـاء واستحياء لعدم اعلال عين اصلها وهو الفعل الثلاثى نحو هوى وحيى ولئلا يتوالى اعلالان •

والاعلال بالنقل له مواضع •

الفعل الاجوف مثل أقام وابان • ويهاب ويخاف • ويخيف • ويعين • ويع • وقل •

الاسم المشبه للمضارع مثل : مسير ، معيشـه ، مجيب ، مستقيم •

المصدر الموازن لافعال واستفعال : اقامة واستجابة •

اسم المفعول من الاجوف الثلاثى : مثل مقول ، مبيع مهين •

ابدال الواو ميما :

تبدل الميم من الواو فى كلمة فم اذا لم تضف اذ أصلها فـوه بدليـل تكسيرها على أفـواه • فلامها قـد حذفت اعتباطا كما حذفـت الـلام فى يد ودم فبقيت الكلمة على حرفين ثانيهما واو وأولهما مفتـوح فلو قلبت الواو ألفا ، ثم حذفت الالف عند تنوين الكلمة لبقى الاسـم على حـرف واحـد وهذا غير موجود فى العربيـة ، فكان لابد من الابدال واختيرت الميم لانها من مخرج الواو لانهما من الشـفة وفى الميم غنـة تتناسـب لين الواو • فتصير الكلمة فم ولا شـك أن هذا الابدال قـد خفف الكلمه بعد أن كانـت ثقيلة فالفرق كبير بين كلمة فوه وفم •

وكما أبدلت الميم من الواو فقد أبدلت من النون بشرطين أن تكـون النـون سـاكنة وأن تقـع قبل البـاء سـواء أكانا من (٢٣٩) كلمة واحدة نحو عنبر أم من كلمتين نحو قوله تعالى ــ من بعثنا من مرقدنا (٢٤٠)ومثل النون الساكنة التنوين لانه عبارة عن نون ساكنة زائدة وانما قلبت النـون

---

(٢٣٩) محاضرات فى الصرف للدكتور يوسف الجرشة ص٧١ .

(٢٤٠) الآية رقم ٥٢ من سورة يس .

ميما والحالة هذه لان النون حـــرف ضعيف رخـــو يمتـــد فى الخيتـــــوم بعنه • والبـــاء حرف تســـديد مجهور مخرجه من الشفة • فاذا جئت بالنون الساكنة قبل البـــاء خرجت من حرف ضعيف الىحرف يناقصه وينافيــــه وذلك مما بنقل الكلمة • فجاءوا بالميم مكان النون لانهـــا تشـــاركها فى العنه وتوافق البـــاء فى المخرج لكونهما من الشـــفة فيتجاس الصوت بهمــــا ولا يختلف (٢٤١) ، ومن هنـــا تخف الكلمة بعـــد أن كانت ثقيلة •

ابدال الواو والـيـــاء تاء :

مظهر آخر من مظاهـــر التخفيف فى الاســـاليب العربية . هو قلب الواو والياء تاء وذلك بشرط أن تقـــع الواو أو اليـــاء فـــاء فى الافتعـــال وفروعـــه بشرط ألا تكون مبدلة من همزة ويجب بعد الابدال ادغامها فى التـــــاء •

وانما وقـــع هذا الابدال لعسر النطق بحرف اللين الساكن قبل التـــاء لتنافـــر صفتيهما اذ اللين حرف مجهور والتاء مهموســـــة •

وأيضا لو أقروا حرف العلة ؛ وهى الواو والياء (٢٤٢) ، فى الافتعال وفما تفرع منـــه ولم يبدلوه تـــاء لتلاعبت بـــه حركات ما قبله فيكـــون ياء بعد الكسرة وواوا بعد الضمة وألفـــا بعد الفتحـــة • لذا أبدلوا منـــه حرفـــا جلـــدا يلزم وجها واحـــدا ولا يتأثـــر بالحركات وكان ذلك الحرف التاء لتدغم فى تاء الافتعـــال فلو لم يحصل الابدال لكنت تقـــول ايتمـــن وفيما لم يســـم فاعله أوتصل وفى المضـــارع واسم الفاعل والمفعـــول ياتصل موتصل وفى الامـــر ايتصل • فلما حصل هذا الداعى وقع الابدال وبانقلابها الى التـــاء يحصل التخفيف بالادغام • واليـــاء وان كانت أبعد عن التاء من الواو وابدالها منها أقـــلّ لكنهـــا شـــاركت الواو فى لـــزوم

---

(٢٤١) المصدر السابق ص٧٢ •

(٢٤٢) القواعد فى الابدال والاعلال ص١٠٣ •

التخالف لو لم تبدل . اد كنت تقول ايتسر وفى المبنى للمجهول أوتسر وفى المضارع ياتسر وفيما لم يسم فاعله يوتسر وفى اسم الفاعل والمفعول موتسر وموتسر فأتبعت الياء الواو فى وجوب القلب والادغام فقيل اتسر بالاضافة الى ذلك فان التاء قريبه من الواو فى المخرج لكون التاء من أصول الثنايا (٢٤٣) والواو من الشفتين وفيه همس يناسب لين الواو .

وهذا الابدال يقسم فى الافتعال وفروعه والمراد بفروعه ما اشتق منه كالماضى والمضارع والامر واسمى الفاعل والمفعول .

فاذا بنيت من الوعد والوعظ افتعالا قلت اتعاد واتعاظ وتقول فى فروعه اتعد واتعظ ويتعد ويتعظ ومتعد ومتعظ بابدال الواو تاء وادغامها فى التاء . وكذا تقول فى الافتعال وفروعه من اليسر اتسار واتسر ويتسر ومتسر .

فاتضح لنا من خلال هذا الابدال خفة الكلمة بعد أن تعسر النطق بها فالفرق بين اوتصل واتصل ، وبين موتصل ومتصل وبعض أهل الحجاز (٢٤٤) لا يلتفت الى تخالف أبنية الفعل ياء وواوا فيقول ايتعد وايتسر ، ويقول فى المضارع ياتعد وياتسر ولا يقول يوتعد وييتسر استثقالا للواو والياء بين الياء المفتوحة والفتحة كما فى ياجل وياءس واسم الفاعل موتعد وموتسر والامر ايتعد وايتسر ، والامر الاول أخف على الكلمة من ذاك .

ابدال تاء الافتعال طاء :

تبدل الطاء من التاء فى الافتعال وفروعه بشرط أن تكون فاؤه من حروف الاطباق وهى الصاد والضاد والطاء والظاء .

---

(٢٤٣) شرح شافية ابن الحاجب جـ٤ ص٨٠ .
(٢٤٤) المصدر السابق جـ٤ ص٨٣ .

فاذا وقعت تاء الافتعال وما تصرف منه بعد أحدهـــا وجب ابدالها طاء استثقالا للنطق بالتاء بعد أحرف الاطبـــاق لما بينهما من التباين فى الصفة اذ التاء حرف مهموس غير مستعل ، وحــروف الاطبـاق مســتعيلة . فأبدلت التاء حرفا يوافق ما قبلها لتجانس الصوت واختيرت الطـاء لانهـا من مخرج التاء .

ثم ان كانت الفاء طاء وجب ابدال التاء طـاء للادغـام وذلك لاجتماع المثلين مع سكون أولهما كاطلع واطهـر من الطهر والطلوع .

وان كانت فاء الافتعال صادا أو ضادا جاز بعد الابدال اظهـار الطـاء وهو الاكثر نحو اصطحب ، واضطـرب . وجـاز على قلة الادغـام بابدال الثانى من جنس الاول نحو اصحب واضرب أما اذا كانت الفـاء ظاء فانه يجـوز بعد ابدال التاء طاء ثلاثة أوجه :

اظهار الطـاء ، والادغام بابدال الثانى من جنس الاول أو العكس . تقـول فى افتعل من الظلم اظطلم واظلم واطلم ، وقـد روى بالاوجـه الثلاثة قول زهير يمدح هرم بن سنان .

هو الجواد الذى يعطيك نائله عفـوا ويظلم أحيانا فيظلم

ولنعد الى ابدال التاء طاء لنرى أثر هذا الابدال .

ان حروف الاطبـاق مستعلية والتـاء حرف مهموس غير مسـتعل فالتباين بينهما واضح مما يجعل النطق بهما على هذه الصـورة صعبا جدا فلما حصل الابدال زالت هذه الصعوبة وخف اللفظ بعد أن كان ثقيلا ، وتتضح لنا الصورة عندما نقـرأ اطتهر بدون ابدال ونقـرأ اطهر بابـدال فلا شـك أن الكلمة خف نطقهـا بوسيلتين .

قلب التاء طـاء ، وادغام الطاء فى الطـاء .

أما الذين قالوا فى افتعل من الظلم اظطلم فاعتقـد أن النطق بهـذه الكلمة على هذه الصـورة يكون ثقيلا والاولى فى ذلك أن يقـال اظلـم .

ابدال تاء الافتعال دالا :

تبدل الدال من التاء فى الافتعال وفروعه بشرط أن تكون فاؤه دالا أو ذالا أو زايا •

فاذا وقعت تاء الافتعال وما تصرف منه بعد أحد هذه الاحرف وجب ابدالها دالا استثقالا للتاء بعدها لان التاء حرف مهموس وهذه الاحرف مجهورة فجيء بحرف يرافق التاء فى المخرج ويوافق هذه الاحرف فى الجهر وهو الدال •

ثم اذا أبدلت بعد الدال وجب الادغام لاجتماع المثلين نحو ادان واذا أبدلت بعد الزاى جاز الاظهار كازدان والادغام بابدال الثانى من جنس الاول نحو ازان دون العكس حتى لا يفوت صفير الزاى واذا أبدلت بعد الدال جاز الاظهار كاذدكر والادغام بوجهيه ابدال الثانى من جنس الاول كاذكر والعكس نحو ادكر والاخير أحسنها وكما قلت من قبل فان ابدال التاء كان غرضه التخفيف خصوصا اذا صحب الابدال ادغام كما فى ادان وازان وادكر ، وأما من قالوا اذدكر فاللفظ على هذه الصورة ثقيل •

ابدال السين صادا :

عزا اللغويون الى بنى تميم قلب السين صادا (٢٤٥) فى طائفة من الالفاظ عند أربعة أحرف : الطاء والقاف ، والغين ، والخاء اذاكن بعد السين ، يقولون : صراط بدلا من سراط وصيقل فى سيقل ، وصلغ فى سلغ ، وصخب فى سخب •

وقد نسب سيبويه وابن السراج وقطرب هذه الظاهرة الى بنى العنبر من تميم خاصة •

---

(٢٤٥) لهجة بنى تميم واثرها فى العربية . الغراق ص٩٢ •

والذى سوغ قلب السين صادا اذا وقعت قبل هذه الحروف أو بعدها أن هذه الحروف مجهورة مستعلية . والسين مهموسة مستفلة فكره الخروج منها الى المستعلى لان ذلك مما يثقل فأبدلوا من السين صادا لان الصاد توافق السين فى الهمس ، وتوافق هذه الحروف فى الاستعلاء فيتجانس الصوت .

ويلحظ من قلب السين صادا عند التميميين مع حرف من هذه الحروف المستعلية ميلهم الى التماثل بين الاصوات ، وهذا ما أشار اليه ابن يعيش فى أن قلب السين صادا انما كان لتجانس الصوت . ذلك أن الطاء والقاف صوتان يميلان الى التفخيم فيثقل نطق السين معهما .

كما أن الخاء والغين كانا من الاصوات المفخمة عند التميميين فثقل نطق السين معهما فقلبت صادا .

الابدال للتخلص من اجتماع الامثال :

اجتماع الامثال مكروه يثقل كاهل الكلمة ويزيد صعوبة نطقها ؛ واذلك يفر منه العرب الى القلب أو الحذف أو الفصل لتخف الكلمة ويسهل نطقها . وتصبح على اللسان مستساغة لينة بعد أن كانت صعبة شاقة على اللسان . فعندما ننظر الى كلمة دهدهت الحجر نجد أن اللفظ تقيل لاجتماع الامثال لذا لجأ العرب الى قلب الهاء الاخيرة ياء ليخف اللفظ فاصبح دهديت .

وهذه أمثلة أخرى للقلب تخلصا من اجتماع الامثال .

قال الخليل : أصل مهما . ما ما قلبوا الالف الاولى هاء لاستقباح التكرير وقيل فى النسب الى نحو شج وعم : شجوى وعموى بقلب الياء واوا كراهة لذلك ، وكذا قالوا فى نحو حى : حيوى ، وفى نحو تحية

تحوى و نحيــوان من مضاعف الياء • وأصله حييان • علبت الياء التانيه وأوا وإن كانت الواو أثقل كراهــه لاجتماع الامثال •

وكذا دنـــــار وديبـــاج . وقيراط وديــوان • أصلهـا دنار ودباج ودوان • قلب أحــد حرفى التضعيف ياء لذلك ولبى أصله لبب • قلبت الباء التانيه التى هى اللام ياء هربا من التضعيف فصار لبى . ثم أبدلت اليــاء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار لبى • ونحو حمــراء وصفــراء تقلب منه الهمزة فى التثنية واوا •

قال الشلوبين : وسببه اجتماع الامثال • فان هناك ألفين وبينهمـــا همزة والهمزة قريبة من الالف • والواو ليست فى القرب مثلها •

والجمع بين الامثال مكروه عندهم . فكان قلب الهمزة واوا أذهب فى أن لا يجمع بين الامثال من قلبها ياء ••

وفى الخصائص (٢٤٧) ومن ذلك استثقالهم المثلين حتى قلبـــوا أحدهما فى نحو أمليت . وأصلها أمللت . فأبدلت اللام الاخيرة ياء هربا من التضعيف . وقد جاء القرآن باللغتين : يقول الله تعالى • فهى تملى عليـــه بكرة وأصيلا (٢٤٨) . ويقول تعالى : وليملل الذى عليه الحق (٢٤٩) . وفيما حكاه أحمد بن يحيى أخبرنا أبو على عنه من قولهم فلا وربيك لأفعل يريدون لا وربك لا أفعل •

---

(٢٤٦) السيوطى : المزهر ج١ ص ١٩ .

(٢٤٧) ابن جنى : الخصائص ج٢ ص ٢٣١ .

(٢٤٨) الآية رقم ٥ من سورة الفرقان .

(٢٤٩) الآية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة .

وقالوا فى أسد من ذا •

ينشب فى المسعل واللهـاء أنشب من مآشر حداء (٢٥٠)

قالوا : يريد حداد • فأبدلوا الحرف الثانى ، وبينهما ألف حاجزة • كل هذا استحسان وتخفيف •

ويقول المبرد : (٢٥١) وقوم من العرب : اذا وقع التضعيف أبدلوا الياء من الثانى لئلا يلتقى حرفان من جنس واحد لأن الكسرة بعض الياء • وان الياء تغلب على الواو رابعة فما فوقها حتى تصيرها ياء • وذلك قولك قولهم فى تقضضت : تقضيت وكذا تسريت فى تسررت •

قال الاصمعى وأبو عبيدة فى قول العجاج •

تقضى البازى اذا البازى كسر •

هو تفعل من الانقضاض • وأصله تقضض • فأبدلت الضـاد الآخرة ياء ، وقالوا تفضيت من الفضة وهو مثله •

قال ابن جنى : ويجوز أن يكون تقضى البازى تفعلا من قضبته أى عملت كقول أبى ذؤيب •

وعليها مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع (٢٥٢)

أى عملهما • فيكون تقضى البازى أى عمل البازى فى طيرانه والوجه الاول •

---

(٢٥٠) قبله : يا لك من تمر ومن شيشاء .

والشيشاء من التمر : الشيص . وهو الذى لا يشتد نواه ، والمسعل : موضع السعال من الحلق . والمآشر أصله المآشير جمع المئشـار وهو المنشار يصف التمر بانه يحلق فى الحلق لما فيـه من اللين وانـه ليس بيابس يجمسد .

(٢٥١) المبرد : المقتضب جـ١ ص٢٤٦ .

ويراجع سيبويه : الكتاب جـ٢ ص٤٠٠

(٢٥٢)مسرودتان : درعان وقيل الدرع مسرودة لانها منظومة . والسرد . الخرز فى الادم . الصنع : الحاذق بالعمل . السوابغ : جمع السابغة وهى الدرع الواسعة .

سر الصناعة جـ٢ ص ٧٦٠ •

شرح اشعار الهذليين ٣٩ •

وفى لغة بنى تميم أمليت بدلا من أمللت ، وهذا الابدال يرجع الى التخفيف فصيغة أمللت تحتاج الى مجهود عضلى أكثر لانهما صوتان متماثلان •

وقانون المخالفه يبدل أحد اللامين المتجاورين أى صوت لين أو الى أحد الاصوات المشبهه بأصوات اللين • وهى النون واللام والميم والراء •

وقد لحظ القدماء ما بين هذه الاصوات من علاقة حيث أطلقوا عليها الاحرف الذلقبة أو المتوسطه بين الشدة والرخاوة •

كما لمح المحدثون علاقه بين هذه الاصوات وبين أصوات اللين وفى تحويل هذه الاصوات المتماثلة الى أصوات اللين وما يشبهها أقصى مراحل لتيسير فى الجهد العضلى (٢٥٣) •

وحكى أن أهل العالية • يقولون : دهديت الحجر ، وأصله : دهدهت الحجر فقلبت الهاء الثانية ياء كراهة التضعيف (٢٥٤) •

وجاء فى ابدال ابى الطيب : (٢٥٥) وأنت الذى دسيت عمرا • وأصلها دسست •

واذا نظرنا الى القرآن الكريم وجدنا فيه هذه الظاهرة • ففى قوله تعالى « فانظر الى طعامك (٢٥٦) وشرابك لم يتسن » ذكر أبو عمرو بن العلاء أنه من ذوات التضعيف • أى لم يتسنن ، ومثل ذلك قوله تعالى — وقد خاب (٢٥٧) من دساها • قال الزمخشرى — أصل دس : دسس (٢٥٨) فكأنه أبدل من احدى السينات ياء للاستثقال •

---

(٢٥٣) اللهجات فى التراث جـ١ ص ٣٥٠ •
(٢٥٤) ابن سيده : المخصص سفر ١٣ ص ٢٨٧ •
(٢٥٥) ابدال أبى الطيب جـ٢ ص ٢١٦ •
(٢٥٦) الآية رقم ٢٥٩ من سورة البقرة •
(٢٥٧) الآية رقم ١٠ من سورة الشمس •
(٢٥٨) الكشاف جـ٢ ص٦٠٦ ، ابن الشجرى : الامالى جـ١ ص ٣٨٩ •

والتظني : مصدر تظني ، وأصله تظنن فأبدلت النون الثالثة ياء (٢٥٩)

وقد أبدلت الميم التنبه ياء في قولهم يأتمي بفلان بمعنى يأتم ، وقولهم أيما زيد فقائم ،

وقال الشاعر :

نزور امرأ أما الاله فيتقي وأما بفعل الصالحين فيأتمي (٢٦٠)

وقد حكى الفراء : قصيت أظفاري (٢٦١) . يريدون قصصت ،

وقال ابن جني : ويجوز عندي أن يكون قصيت فعلت من أقاصي السيء ، لأن أقاصيه : أطرافه (٢٦٢) . والمأخوذ من الاظفار انما هو أطرافها وأقاصيها ، فلا يكون هناك بدل ،

وحكى ابن الاعرابي : خرجنا نتلعى ، أي نأخذ اللعاعة وهي بقعة ناعمة في أول ما تبدو ،

وقال الاصمعي في قولهم : تسريت : أي اتخذت سرية أصلة تسررت من السر الذي هو النكاح ، قال امرؤ القيس ،

الا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي

ومنه قول الشاعر :

فآليت لا أشريه حتى يملني بشيء ولا أعلاه حتى يفارقـــا

---

(٢٥٩) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ص ٢١٥٥ ،

(٢٦٠) البيت لكثير عزة يمدح عبد العزيز بن مروان ،
الديوان ص ٣٠٠ وهو بغير نسبة في ابدال ابن السكيت \ ١٢٥ ،
الممتع ص ٣٧٤ ،
ضرائر الشعر ص ٢٢٨ ،

(٢٦١) ابن الشجري : الامالي جـ١ ص ٣٨٩ ،

(٢٦٢) ابن جني : سر الصناعة جـ٢ ص ٧٥٩ ،

أراد لا أمله فرده الى أصله الذى هو أملله وأبدل من اللام الاخيرة ياء • فصار فى التقدير أمليه فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها (٢٦٣) •

ومثل ذلك (٢٦٤) التصديه وهو الصوت قال ابن جنى : أخبرنا أبو على باسناده عن يعقوب •

قال • قال أبو عبيدة : التصديه : التصفيق والصوت • وفعلت منه : صددت أصد • ومنه قوله تعالى ـ اذا قومك منه يصدون • أى يعجون ويصيحون • فحول احدى الدالين ياء • وأنكر أبو جعفر الرستمى هذا القول على أبى عبيدة ، وقال انما هو من الصدى وهو الصوت فكيف يكون مضعفا • وقال أبو على ليس ينبغى أن يقال هذا خطأ لانه قد ثبت بقوله عز وجل يصدون وقوع هذه الكلمة على الصوت أو ضرب منه ، واذا كان ذلك كذلك لم يمتنع أن تكون تصدية منه فتكون تفعله من ذلك ، وأصلها تصدده مثل التجلة والتعلة •

ألا ترى أن أصلهما تجللة وتعللة ، فلما قلبت الدال الثانية من تصدد ياء تخفيفا اختلف الحرفان فبطل الادغام •

---

(٢٦٣) المصدر السابق جـ١ ص ٣٨٩ •

(٢٦٤) ابن جنى : سر الصناعة جـ٢ ص٧٦٢ •

رابعا بالحذف

يقع الحرف محذوفا فى اللغة العربيه بنوعين : —

النوع الأول : حرف من كلمه كالهمزة من آكل والنون من كان .

النوع الثانى : حرف مستقل عن الكلمة كلام الجر ، وقد ، وواو العطف ، ولا النافيه وأن المصدرية ، وهذه أحرف المعانى ومحلها الفصل الثانى وهو التخفيف فى بناء الجملة .

ونبدأ بالحديث عن الهمزه .

الهمزة :

الهمزة حرف يخرج من أقصى الحلق (٢٦٥) ، وهى أدخل الحروف فى الحلق ، فلما كانت كذلك استثقلها أهل التخفيف من حيث كانت فخففوها ، وتخفيفها أن تجعل بين بين أو تقلب أو تحذف .

والتخفيف لغة قريش ، وأكثر أهل الحجاز وهو نوع استحسان (٢٦٦) لثقل الهمزة ، والتحقيق لغة تميم وقيس . قالوا لأن الهمزة حرف فوجب الاتيان به كغيره من الحروف .

والحجازيون يعلون الهمزة فى بعض الكلمات اعلالا بالحذف فيقولون أرى ويرى وترى ، ويقولون : سل بدلا من اسأل ، والتميميون يقولون اسأل .

وقد ذكر ذلك أبو حيان فى قوله — وحذف الهمزه فى سل لغة الحجاز ، واثباتها لبعض بنى تميم ، وروى اليزيدى عن أبى عمرو أن لغه قريش سل . فاذا أدخلوا الواو والالف همزوا .

---

(٢٦٥) أبو على الفارسى : التكملة ص ٢١٥ .
(٢٦٦) ابن يعيش : شرح المفصل ج٩ ص ١١٠ .

وقد ذكر سيبويه أن بعض هؤلاء يقولون : يريد أن يجيك ويسوك وهو يجيك ويسوك بحذف الهمزة فتنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم تحذف . وقد جاء فى الجواب والجوأبة : الجوب والجوبة بفتح الواو . وفى جيان . جيل بفتح الياء وأهل المدينة كانوا يقولون بدينا بدلا من بدأنا . وكانوا يقولون لحمر بدلا من الاحمر وأهل الحجاز يقولون جبريل ، وبنو تميم جبرائيل .

وحذف الهمزة فى لغة الحجاز انما كان القصد والغرض منه التخفيف والهمزة تحذف فاء وعينا ولاما كما تحذف زائدة .

حذف الهمزة فاء :

كثر حذف الهمزة فاء ، وقد وقع ذلك فى الاسم والفعل فقد حذفت من أناس . وهى فاء فقالوا فيه ناس فوزنه عال ، ومما جاء على الاصل قول الشاعر : —

وانا أناس لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول

وذهب الكسائى الى أن « ناس » وزنه فعل بفتح الفاء والعين مثل باب ، وكان أصله نوس ، واستدل على هذا بأن تحقيره نويس كبويب .

---

(٢٦٧) البيت للسموءل بن عادياء من قصيدته المشهورة . وقد نسبه صاحب الحماسة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، ويقال : انه للسموءل ابن عادياء ، وكان وجه الكلام أن يقول ما يرون القتل سبة حتى يرجع الضمير من صفة القوم اليه ، لكنه لما علم أن المراد بالقوم هم قال : ما نرى ، ورواية الحماسة وانا لقوم ورواية ابن عبد ربه : ونحن أناس .

وابن سيده : لا نرى .

ابن جنى : الخصائص جـ٢ ص ١٥٠ .

ابن عبد ربه : العقد الفريد جـ٢ ص ٣٨٧ .

ابن السيد : اصلاح الخلل ص ٢٨١ .

والصحيح ما ذهب اليه البصريون ووافقهم الفراء لقول العـــرب أناس ..

وانما يكثر حذف فائه اذا دخل عليه الالف واللام فلا يكادون يقولون الأناس الا فى ضرورة الشعر .

كقول الشاعر : ـــ

ان المنـــايا يطلعن على الاناس الآمنينا (٢٦٨)

وقد حذفت همزة « الاه » كما حذفوا همزة أناس ، يقول الشاعر : ـــ

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب عنى ولا أنت ديانى فتخزونى (٢٦٩)

فلاه أصلها لله فحذف لام الجر وأعملها محذوفة كما أعمل البـــاء محذوفة فى قولهم الله لأفعلن ، وتبعها فى الحذف لام التعـــريف فبقى لاه بوزن عال .

ومن الأسماء التى حذفت منها الهمزة فاء « أبو فـــلان » اذا نادوه قالوا : ياباَ فلان . ويقول أبو الاسود الدؤلى .

ياباَ المغيرة رب أمــر معضــل

فقد حذفت الهمزة فاء من كلمة أب وأرض فقالوا من بوك وكم رضك ، ومثله فى القرآن الكريم : ـــ لنخرجنكم من رضنـــا ، وقولـــه تعـــالى ـــ وبلاخرة هم يوقنون (٢٧١) .

ومنه قراءة من قرأ : فى قوله تعالى ـــ « عاد لولى » (٢٧٢) الاصل عادن الأولى فألقى ضـــمة أولى وهى فعلى كحبلى على لام التعريف ، ثم حذفت

---

(٢٦٨) ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص ١٢ .
(٢٦٩) المصدر السابق جـ٢ ص١٣ .
(٢٧٠) الآية رقم ١٣ من سورة ابراهيم .
(٢٧١) الآية رقم ٤ من سورة البقرة .
(٢٧٢) الآية رقم ٥٠ من سورة النجم .

فاجتمع متقاربان النون المسماة تنوينا واللام فادغم التنوين فى (٢٧٣) اللام ومما حذفت منه الهمزة وهى فاء كلمة « أم » فى قول الشاعر . ـــ

ويلم قوم غدوا عنكم لظينهم   لا يكتنون غداة العل والنهل (٢٧٤)

يروى ويلم بكسر اللام ، وضمها ، والاصل فيه ويل لأم قوم فحذف التنوين فالتقى مثلان لام ويل ، ولام الخفض . فأسكنت الأولى وأدغمت فى الثانية فصار ويل أم مشدد اللام مكسورها فخفف بعد حذف الهمزة بحذف احدى اللامين .

وأبو على ومن أخذ أخذه نصوا على أن المحذوفة اللام المدغمة فأقروا لام الخفض على كسرتها ، وآخرون نصوا على أن المحذوف لام الخفض وحركوا اللام الباقية بالضمة التى كانت لها فى الاصل .

وقرأ ابن كثير بحذف الهمزة فى قوله ـــ تعالى ـــ انها لحدى (٢٧٥) الكبر ومنه قولهم « لن » فى قول الخليل ، وذلك أن أصلها لا أن . فحذفت الهمزة عنده تخفيفا لكثرته فى الكلام ، ثم حذفت الالف لسكونها وسكون النون بعدها .

وقد جاء حذف الهمزة وهى فاء فى قول العرب : من بوك ، ومن مك وكم بلك ، اذا أردت تخفيف الهمزة فى الاب ، والأم ، والابل وذلك أن كل همزة متحركة كان قبلها ساكن وأردت أن تخفف تحذفها وتلقى حركتها على الساكن الذى قبلها (٢٧٦) .

وأما الافعال التى حذفت الهمزة منها فاء فمنها قولك اذا أمرت من

---

(٢٧٣) ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص ٢٦ ، ٢٧ .
(٢٧٤) ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص ٢٨ .
(٢٧٥) الآية رقم ٣٥ من سورة المدثر .
(٢٧٦) سيبويه : الكتاب : جـ٣ ص٥٤٥ .

الاخذ . والاكل : خذ وكل ، أصلهما أؤخذ ، أؤكل • فنقل عليهم اجتماع همزتين فيما يكثر استعماله فأسقطوا الثانية فوجب باسقاطها اسقاط الأولى لأنها همزة وصل ، وهمزة الوصل انما تجتلب توصلا الى النطق بالساكن فاذا سقط الساكن الذى لأجله تجتلب استغنى عنها (٢٧٧) •

فأما افعل من أمر يأمر فللعرب فيها مذهبان

منهم من نزله منزلة خذ وكل فقالوا مر فلانا بكذا ، ومنهم من فرق بينه وبينهما لأنه لم يكثر استعماله كثرة استعمالهما فلما فارقهما بكونه أقل منهما استعمالا ، وكرهوا اجتماع الهمزتين أبدلوا الثانية واوا لانضمام ما قبلها فقالوا أومر ، فاذا دخل حرف العطف عليه أجمعوا على اعادة همزته اليه فقالوا مر محمدا وأمر عليا كما جاء قوله — تعالى — « وأمر أهلك بالصلاة » (٢٨٨) •

وقد شبه بعض العرب ائت بخذ وكل ، وان لم يكن مثلهما فى الكثرة فأسقطوا الهمزة التى هى فاء فاجتمع عليه اسقاط فائه ولامه فقالوا ت محمدا • فاذا وقفوا عليه قالوا ته فألحقوه هاء السكت كما تقول اذا أمرته من ولى ل عملك ، ومن وفى يفى ف (٢٧٩) ، بقولك ، فاذا وقفت قلت له : فه •

حذف الهمزة عينا : —

وأما حذف الهمزة عينا فجاء على ضربين ، ملتزم وغير ملتزم فغير الملتزم حذفها بعد القاء حركتها على الساكن قبلها ، كقولك فى يسأل يسل ، وفى قولك اسأل : سل ألقيت فتحة الهمزة من قولك اسأل على السين

---

(٢٧٧) ابن الشجرى : الامالى حـ٢ ص١٢ •
(٢٧٨) الآية رقم ١٣٢ من سورة طه •
(٢٧٩) ابن الشجرى : الامالى حـ٢ ص١٧ .

وحذفتها ثم حذفت همزة الوصل استغناء عنها بحركة السين • فهذا حذف قياسى • لأن استعماله على سبيل الجواز •

وكل كلمة تسبق فيها الهمزة بساكن فانه يجوز التخفيف بنقل حـــركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم تحذف وهذه لغة الحجـــازيين • تقـــول فى الحوأب (٢٨٠) والحوأبة : الحوب والحوبة ، وفى مسألة (٢٨١) وفى المرأة والكمأة : المرة ، والكمة ، وجيأل : مسلة وجيل ، وفى اسـأل : ســـل •

ويقول أبو حيان : وحذف الهمزة فى سل (٢٨٢) لغة الحجاز واثباتها لبعض تميم ، وروى اليزيدى عن أبى عمـرو أن لغة قريش ســل • فاذا أدخلوا الواو والالف همزوا •

وأما الحذف الملتزم فيها اذا كانت عينا فحذف الهمزة من ترى ؛ ويرى ونظائرهما ، وهى ترى ونرى ويرى وأرى ، ونرى وترى •

وكان الأصل فى يرى يرأى مثل يرعى بفتح الياء والعين ، وفى يرى : يرأى ، مثل يرعى بضم الياء وفتح العين فألقوا حركة الهمزة على الراء ، ثم حذفوها ، والتزموا حذفها •

وحذفت العين من ـــ اسم الفاعل فقالوا مرى وأصله مرئى مثل مرعى وحذفوها من الامر المصوغ من رأى كقولك يا زيدر جعفرا يريد أبصر جعفرا ، وكان الاصل ارأمثل ارع فألقيت حـركة الهمزة على الراء ، وحذفت ثـم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها (٢٨٣) وهذا جمع بين اعلالين متواليين :

---

(٢٨٠) ابن يعيش : شرح المفصل حـ٩ ص١٠٩ ، سيبويه : الكتاب حـ٣ ص ٥٤٨ •

(٢٨١) شرح شافية ابن الحاجب جـ٣ ص ٣٢ •

(٢٨٢) أبو حيان : البحر المحيط جـ٣ ص ٣٢ •

(٢٨٣) ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص ١٨ ، سيبويه : الكتاب جـ ٢ ص ٥٤٦ •

حذف الهمزة التى هى عين وحذف المنقلبة عن الياء التى هى لام فى رأيت فلم يبق الا الفاء فقولك (ر) جعفرا ماله (ف) جعفرا .

ومما حذفت همزته وهى عين كلمه ملك أصله ملأك مفعل من الألوك وهى الرسالة فألقوا حركة الهمزة على اللام ، ثم حذفوها . واستمر ذلك ولم ترد الا فى الشعر نادرا يقول الشاعر :ـــ

فلست لانسى ولـــكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب (٢٨٤)

كما جاء فى النادر قول الشاعر :ـــ

أرى عينى ما لم تـــرأياه كلانا عـــالم بالترهات (٢٨٥)

وقد حذفت الهمزة عينا فى قول الشاعر :

. . . . أريت ان جئت به أملودا (٢٨٦)

وقـــوله . . . . . . حتى يقول من رآه قدراه (٢٨٧)

حذف الهمزة لاما :

كما حذفت الهمزة فاء وعينا للتخفيف فقد ورد عن العرب حذفها لاما فقد حذفوها من مصدر سؤته فقالوا : سواية بوزن فعالة ، وأصله سوائية . فعالية .

---

(٢٨٤) ابن الشجرى جـ٢ ص ٢٠ .
(٢٨٥) ابن الشجرى جـ٢ ص ٢٠ .
(٢٨٦) فى شرح الكامل للمرصفى جـ١ ص ٩٧ عن السكرى أنه رجز لرجل من هذيل .
ابن جنى : الخصائص جـ٣ ص ١٥١ .
(٢٨٧) فى الخصائص وأنشده ابن الاعرابى :
فى كل يوم ما وكل ليــلاه حتى يقول كل راء اذ رآه
يا ويحه من جمل ما أشــقاه
الخصائص جـ٢ ص٢٦٧ .

وحذفوا من أسماء فى قول أبى الحسن الاخفش وقول الفراء فقد اتفقا على أن أصلها أشياء بوزن أفعلاء فحذفت الهمزة التى هى لام موزنها الآن أفعاء فعورضا بأن الواحد ماله فعل بفتح فسكون ، وليس قياسا أن يجمع على أفعلاء .

وروى عن الفراء أنه قال . أصل شىء : شىء كهين بتضعيف الياء مكسورة ، وخفف كما خفف هين الا أن شيئا لزم التخفيف ، ولما كان أصله فيعل جمعوه على أفعلاء كهين وأهوناء ، وقوله فى شىء : أن أصله التثقيل دعوى لا دليل عليها .

وذكر أبو علي فى التكملة مذهب الخليل وسيبويه فى أشياء ، ثم قال فيها قولا آخر ، وهو أن يكون (٢٨٨) أفعلاء ونظيره سمح وأسمحاء حذفت الهمزة التى هى لام حذفا كما حذفت من قولهم سوائية فقالوا سواية ولزم حذفها فى أفعلاء لأمرين : ـ

أحدهما تقارب الهمزتين ، واذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة فجدير اذا تكررت أن يلزم الحذف .

والآخر : أن الكلمة جمع وقد يستثقل فى الجموع مالا يستثقل فى الآحاد بدلالة الزامهم القلب فى خطايا وابدالهم من الاولى فى ذوائب الواو ، يعنى أن الهمزة حذفت فى سوائية وهى اسم غير جمع فكان حذفها من أشياء أجدر (٢٨٩) لكونه جمعا والجمع ثقيل لأن الجموع فروع الآحاد فلذلك التزموا فى خطايا قلب همزة خطيئة ياء وهمزة ذوائب ، واوا ..

ومن حذف الهمزة لاما حذفها فى برءاء جمع برىء خالف الفراء الرواة فى قول الحرث بن حلزة :

أم خبابا بنى عتيق ومن يغـدا رفانا من حربهم برءاء (٢٩٠)

---

(٢٨٨) ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص ٢١ .
(٢٨٩) أبو على الفارسى : التكملة . بغداد ص ٣٣٠ .
(٢٩٠) ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص ٢٤ .

فروى لبراء بفتح الباء والراء . فقولهم فى جمع برىء براء جاء على التمام كظريف وظرفاء والذى رواه الفراء مختلف فيه . فيـن أصـل براء برءاء حذفت لامه استثقالا لتقارب الهمزتين فى جمع فبقى فعاء . وقيـل هو جمع برىء على غير القياس جاء على فعال كما قالوا فى جمع ظئر ظؤار .

وقال آخرون فى براء انه واحد مثل برىء كخفيف وخفاف ، وكبـير وكبار وطويل وطوال ، كما وقع رفيق فى موضع رفقاء فى قوله — تعالى — وحسن أولئك رفيقا (٢٩١) .

ومما حذفت منه الهمزة لاما : قوله — تعالى — « فقـد جا (٢٩٢) أشراطها » .

فقد اجتمع فى الآية الكريمة همزتان ، همزة جاء وهمزة أشراطهـا والهمزتان المجتمعتان فى كلمتين يجوز تخفيف الاولى بحذفها وتحقيـف الثانية ، وهذا قول (٢٩٣) أبى عمرو ، ومنهم من يحقـق الاولى ويخفف الثانية وهو الذى يختاره الخليل ، ويحتج بأن التخفيف وقع على الثـانية اذا كانتا فى كلمة واحدة نحو آدم وآخر . وكذلك اذا كانتا من كلمتـين .

قال الخليل : ورأيت أبا عمرو قد أخذ بهذا القول فى قوله — تعالى — « ياولتا ءألد (٢٩٤) وأنا عجوز » . فعلى الرأى الاول تكون الآية الكريمة مما نحن فيه فقد حذفت همزة جاء وهى لام .

وقد قرىء بحذف الهمزة لاما فى قوله — تعالى — ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخب فى (١٢٥) السموات والارض ، فنقلت حركة الهمزة الى الباء ثم حذفت .

---

(٢٩١) الآية رقم ٦٩ من سورة النساء .
(٢٩٢) الآية رقم ١٨ من سورة محمد .
(٢٩٣) التكملة لابى على الفارسى ص ٢٢٠ .
(٢٩٤) الآية رقم ٧٢ من سورة هود ، وانظر التكملة ص ٢٢١ .
(٢٩٥) الآية رقم ٢٥ من سورة النمل .

يقول سيبويه (٢٩٦) : وانما حذفت الهمزه ها هنا لأنك لم ترد أن تتم . وأردت اخفاء الصوت فلم يكن ليلتقى ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقى ساكنان .

وقد ذكر سيبويه : أن الهمزة قد تحذف تخفيفا فى سوأة تقول سوه (٢٩٧) .

حذف الهمزة الزائدة : —

يطرد حذف همزة أفعل فى المضارع المبدوء بهمزة المتكلم نحو أنا أكرم . والاصل أنا أأكرم فاجتمع همزتان فى كلمة واحدة وحمل على ذى الهمزة أخواته واسما الفاعل والمفعول .

تقول يكرم وتكرم ، ونكرم ، ومكرم بكسر الراء ، ومكرم بفتح الراء . فالاصل يؤكرم وتؤكرم ونؤكرم ومؤكرم ، ومؤكرم ، فلم يجتمع همزتان ولكن حذفت الهمزة فى هذه الافعال بالحمل على المضارع المبدوء بالهمزة (٢٩٨) ، وهذا الحذف أيضا مرده الى التخفيف فنكرم أخف من نؤكرم (٢٩٩) .

واذا وقعت الهمزة بعد حرف ساكن فأهل التخفيف يلقون حركتها على الساكن (٣٠٠) نحو أحسن وأكرم تقول : قد حسنت اليك ، وقد

---

(٢٩٦) سيبويه : الكتاب جـ٣ ص ٥٤٥ .
(٢٩٧) سيبويه : الكتاب جـ٣ ص ٥٥٦ .
(٢٩٨) ابن الشجرى : الأمالى جـ٢ ص٢٦ .
حاشية الصبان جـ٤ ص ٣١٢ .
(٢٩٩) ابن جنى : الخصائص جـ١ ص ١١١ .
(٣٠٠) فى سيبويه : جـ٢ ص١٦٨ ، واعلم ان الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فان أهل التحقيق يخففون احداهما ويستثقلون تحقيقهما كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتحققا .
المقتضب جـ١ ص١٥٨ .

كرمتك ، وقد قرئ بحذف الهمزة فى قوله ــ تعـــالى ــ قد فلح (٣٠١) المؤمنون ، ولوا من (٣٠٢) أهل الكتاب . وقوله ــ تعـالى ــ يا زكريا انا نبشرك (٣٠٣) ، ومن ذلك الحمر تريد الاحمر (٣٠٤) ، فقد حذفت الهمزه من أحمر بعد نقل حركتها الى اللام ومن حذف الهمزة الزائدة قول الشاعر :

تضب لثـــات الخيل فى حجراتهـــا

وتسمع من تحت العجاج لها ازملا (٣٠٥)

ومثله ما أنشـــده أبو على :

ان لم أقاتـــل فالبســـونى برقعـــا

ففى البيت الاول حذفت همزة أزملا ، وفى البيت الثانى حذفت همزة البسونى

وقد حذف العرب الهمزة الزائدة فى خير وشر (٣٠٦) . وذلك قولهم خير من كذا وشر من كذا الاصل فيه أخير ، وأشر ، ولا يكادون يستعملون هذا الاصل . ومن استعمالهم اياه .
قول الراجز :

بلال خير الناس وابن الأخير (٣٠٧)

ومنه قراء أبى قلابة : سيعلمون غدا (٣٠٨) من الكذاب الأشر .

---

(٣٠١) الآية رقم (١) من سورة المؤمنون : وهذه قراءة نافــع عن طريــق ورش فى حال الوصل والوقف .
(الزركشى : البرهان جـ١ ص ٣٢١) .
(٣٠٢) الآية رقم ر ١١٠ من سورة آل عمران .
(٣٠٣) الآية رقم ٧ من سورة مريم .
(٣٠٤) ابن السراج : الاصول جـ٢ ص ٣٩٩ .
(٣٠٥) الشاعر يصف ساحة حرب .
وتضب لثات الخيل : أى تسيل بالدم ، وحجراتها نواحيهـــا والعجاج : الغبــار ، والازمل : الصوت .
ابن جنى : الخصائص جـ٣ ص١٥١ .
(٣٠٦) ابن مالك : الكافية الشافية ١١٢٧ .
(٣٠٧) نسب هذا الرجــز فى المحتســب ص١٥٥ ، والبحر ، المحيط لرؤية جـ٨ ص ١٧٠ وليس فى ديوانه .
هامش الكافية الشافية ١١٢٧ .

وقد حكى فى التعجب : ما خيره ، وما شـــره ، بمعنى ما أخـــيره ، وما أشره .

حذف الألف : ــ

وقع التخفيف بحذف الالف فى مواطن كثيرة منها :

(أ) حذف ألف ما الاستفهامية : ــ

تحذف ألف ما الاستفهامية اذا سبقت بحرف الجر نحو قولك ، فيـم بم ، وعلام ، ولم ، وحتام ، والام . وهذا الحذف عند الوصل ووقع الحذف فى قوله ــ تعالى ــ : فيم أنت (٣٠٩) من ذكراها ، وعم (٣١٠) يتساءلون فان وقفت على عم وفيم ألحقته الهاء فتقول عمه ، وفيمه (٣١١) ، ويجوز أن تسكن فتقول : عم ، وفيم ، وحتام (٣١٢) ، وانما حـــذفت الالف لأن الاستفهام له صدر الكلام ولذا لا يعمل فيه ما قبله من العوامـل اللفظيــة الا حروف الجر حتى لا يخرج عن حكم الصدر وحروف الجر فقط هى التى تعمل فى الاستفهام ولا تخرجه عن حكم الصدارة لأنها نزلت منزلة الجــزء من الكلمة .

ووقع حذف الالف مع ما الاستفهامية للفرق بينها وبين الخبرية وانمــا خصوا ألف الاستفهام بالحذف دون الخبر لأن الخبرية تلزمها الصــــلة ، والصلة من تمام الموصول فكأن ألفها وقعت حشوا غير متطرفة فتحصنت عن الحذف .

واذا كنت قد ذكرت سبب حذف الالف مع الاستفهام فاننا لا نغفـل

---

(٣٠٨) الآيه رقم ٢٨ من سوره القمر ، وقراءه أبى قـــــلابة فى المحتسب جـ٢ ص٢٩٩ .
(٣٠٩) الآية رقم ٤٣ من سوره النازعات .
(٣١٠) الآية رقم (١) من سورة النبأ .
(٣١١) أبو على الفارسى : التكلمة ص ٢٠٠ .
(٣١٢) المصدر السابق ص٢٠١ .

أن هذا الحذف كان سببا فى خفة اللفظ ، وفرق بين قولك فيم ، وفيما ، فالاولى خفيفة والثانية ثقيلة .

وربما أثبتوها فى الشعر وهو قليل ، يقول الشاعر . ـ

على ما قام يشتمنى لئيـــم　　　كخنزير تمرغ فى رماد (٣١٣)

وذكر أبو زيد والمبرد أن حذف ألف ما الموصولة ثبت وهو لغـة كثير من العرب . يقولون : سل عم شئت لكثرة استعمالهم اياه (٣١٤) .

(ب) حذف الألف من مصدر أفعل :

اذا كان الفعل على وزن افعل يكون مصدره على افعال أى بكسر أول الفعل وزيادة ألف قبل آخره ، سواء أكان الفعل صحيح العين نحو أحسن أم كان معل العين نحو أقام ، نقول فى مصدر أحسن . احسانا وأقام : اقامة : غير أننا سنتناول الفعل الثانى فهو المعنى بالامر فالفعل معل العين والمصدر أعل حملا على فعله بنقل حركة عينه الى الفاء ثم قلبها ألفا فيلتقى ساكنان . ألف المصدر والالف المنقلبة عن العين فتحذف احداهما ويعوض عنها التاء فى الآخر فتقول فى مصدر أقام اقامة ، والاصل اقوام بزنة افعال (٣١٥) نقلت حركة العين الى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها فى الاصل وانفتاح

---

(٣١٣) هو لحسان بن المنذر يهجو بنى عائذ بن عمرو بن مخزوم ، وغلط من نسبه لجرير ، وقبله .

وان تصـلح فانك عائـذى　　　وصلح العائـذى الى فســاد

والبيت ثبتت فيه ألف ما الاستفهامية بعد حرف الجـر ضرورة وبهـذا رواه ابن هشـام فى المغنى ، ويروى البيت : « ففيم يقوم يشتمنى » ولا ضرورة حينئذ ، وزعم ابن جنى : أن قام هنـا زائـدة ، وليس كذلك لانها تقتضى النهوض بالشتم .

السيوطى : شرح أبيات المغنى حـ٢ ص٧١٠ .

(٣١٤) ابن يعيش : شرح المفصل جـ ٤ ص ٩ (٢) السيوطى : همـع الهوامع جـ٢ ص ٢١٧ .

(٣١٥) التبيان فى تصريف الاسماء . د . أحمد كحيل ص ٤٣ .

ما قبلها الآن فالتقى ساكنان . الالف الاولى وهى عين الكلمة ، وألف افعال فحذفت احداهما وعوض عنها التاء (٣١٦) فصارت اقامة •

وهنا نسأل لنصل الى المطلوب أى الالفين حذفت ؟

اختلف النحاه فى المحذوف • فقد رأى الخليل وسيبويه أن المحذوف الالف الثانيه لزيادتها وقربها من الطرف الذى هو محل التغيير لأن الثقل نشأ منها . وقياسا على تعزيه حيث حذفت المدة الزائدة فوزن اقامة افعله (٣١٧) • فعلى رأى سيبويه تكون الالف المحذوفة مما نحن فيه ، لأننا نتحدث عن حذف الألف •

واتماما للموضوع نذكر رأى الأخفش والفراء وهذا سيأتى عند التخفيف بالاعلال •

رأى الاخفش والفراء أن المحذوف لالف الأولى : وهى عين الكلمة لأن الاصل أنه اذا التقى ساكنان ، والأول حرف مد حذفت الاولى ولأنه قد عوض عن المحذوف تاء ، والتعويض انما يقع عن الاصل لا الزائد فوزن اقامة : افالة •

(هـ) ألف المقصور :

اذا جمع المقصور جمع مذكر سالما فان ألفه تحذف لالتقائها ساكنة مع علامة الجمع ، ويبقى ما قبلها مفتوحا ، فنقول فى جمع مصطفى وعيسى

---

(٣١٦) أجاز سيبويه عدم التعوض بالتاء استدلالا بقوله تعالى — واقام الصلاة .
شافية ابن الحاجب جـ١ ص ١٦٥ .
(٣١٧) ابن الحاجب : شرح الشافية . بيروت جـ١ ص١٦٥ .
الشان فى تصريف الاسماء ص٤٤ •

وأعلى : مصطفون ، وعيسون ، وأعلون ، ومصطفين وأعلين بفتح الفاء والسين واللام (٣١٨) .

ومن ذلك قوله تعالى — : وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين ..

فألف المقصور التقت ساكنة مع علامة الجمع فحذفت اذ يستحيل اجتماعهما .

(د) الفعل المعتل الآخر بالألف :

الفعل المعتل الآخر بالألف ان كان ماضيا فان ألفه تحذف عند اسناده الى واو الجماعة تقول فى سعى : سعوا ، فآخر الفعل وهو الألف التقى ساكنا مع واو الجماعة وهو حرف ساكن فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وبهذا الحذف خف الفعل على اللسان ولعلنا ندرك الفرق بين قولنا سعوا ، وبين قولنا سعاوا بدون حذف واذا كان الفعل مضارعا معتل الآخر بالالف فانه عند اسناده الى واو الجماعه أو ياء المخاطبة تحذف ألفه لالتقائهما ساكنة مع واو الجماعة وياء المخاطبة تقول : الرجال يسعون الى الخير وأنت تسعين الى الخير ، واذا كان تعليلنا للحذف هو التقاء الساكنين فانه بهذا الحذف خف اللفظ بمقتضى ما ذكرت ، ومن هذا قوله — تعالى — لتبلون (٣١٩) فى أموالكم وأنفسكم ، وقوله — تعالى — انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون (٣٢٠) فى الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا ..

وفعل الامر اذا كان معتل الآخر ، فان أمر الواحد يبنى على حذف حرف العلة وهو الالف تقول اسع الى الخير .

---

(٣١٨) النبيان فى تصريف الاسماء ص١٣٠ .
(٣١٩) الآية رقم ١٨٦ من سورة آل عمران .
(٣٢٠) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة .

كذلك تحذف ألف هذا الفعل اذا كان أمرا للجماعة أو المخاطبة تقول اسعوا الى ذكر الله واسعى الى ذكر الله ، ولا شك أن فى هذا الحذف خفة للفظ واصلاحا لنطقه .

وقد حذفت الف « على » فى قول بعض العرب : « علماء » يريدون على الماء فهمزة الوصل سقطت فى الدرج وألف على سقطت لسكونها وسكون لام الماء . وحذف لام على تخفيفا .

وأنشد سيبويه للفرزدق (٣٢١) :—

وما سبق القيسى من ضعف خيلة
ولكن طفت علماء غرلة خالد

ومثله لقطرى بن الفجاءة .

غداة طفت علماء بكر بن وائل
وعاجت صدور الخيل شطر تميم

الحذف فى هلم :

مذهب البصريين : أن هلم مركبة من هاء التنبيه ، ومن لم التى هى

---

(٣٢١) يريد على الماء فالتقت اللامان والاخرة منهما ساكنة فلم يمكن الادغام لان المتحرك لا يدغم فى الساكن فحذفت اللام الاولى طلبا للتخفيف ، كما حذفت احدى السينين واللامين فى مست وظلت والاصل مسست وظللت ، وأراد بالقيسى عمر بن هبيرة الفزارى لان فزارة من قيس ، وكان قد عزل عن العراق وولى خالد بن عبد الله القسرى فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالدا .

ومعنى طفت : ارتفعت وتجلت ، والغرلة : جلدة الذكر ويروى : قلفة ، وانما ذكر هذا تعريضا بأم خالد لانها نصرانية فجعله على ملتها ، وجعله فى رفعته عليه بالولاية وان كان أفضل منه كالجيفة تطفو على الماء وتعلو .

هامش سيبويه جـ٤ ص٤٨٥ ، ديوان الفرزدق ٢١٦ ، والمقتضب جـ١ ص٢٥١ ، وابن يعيش جـ١٠ ص١٥٥ .

فعل أمر من قولهم لم الله شعثه أى جمعه • كأنه قيل : اجمع نفسك الينا فحذفت ألفها تخفيفا •

وقال الخليل : ركبا قبل الادغام فحذفت الهمزه فى الوصل اذ كانت همزة وصل ، وحذفت الالف لالتقاء الساكنين ، ثم نقلت حركة الميم الاولى الى اللام •

وقال الفراء : مركبة من هل التى للزجر وأم بمعنى أقصد فخفف الهمزة بالقاء حركتها على الساكن قبلها فصار هلم ونسب بعضهم هذا القول الى الكوفيين (*) •

وقول البصريين أقرب الى الصواب ، وعلى رأيهم تكون الالف حذفت منها تخفيفا •

حذف البـــاء :

نطق العرب بحذف الباء الثانية من رب تخفيفا •

يقول الشاعر :ــ

أزهير ان يشب القـــذال فانه رب هيضل لقفت بهيضل(٣٢٢)

كما خففت رب بحذف الباء الثانية (٣٢٣) ، فى قراءة نافع وعاصـــم فى رواية حفص وذلك فى قوله ــ تعالى ــ « ربما يود (٣٢٤) الذين كفروا »

(*) حاشية الصبان جـ٤ ص ٢٥٤ •
(٣٢٢) البيت لابى كبير الهذلى •
الهضيل : الجيش ، ولف الجيش بالجيش خلطهما بالحرب • وقـــوله لجب تـــديد المراس والمعالجة للحرب •
ابن جنى : الخصائص : جـ٢ ص٤٤٠ •
(٣٢٣) ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص٤ •
(٣٢٤) الآية رقم ٢ من سوره الحجر •

التـــاء :

قد تجتمع مع تاء تفاعل وتفعل تاء أخرى . اما للمذكر المخاطب واما للمؤنثه الغائبة كقولك : تتكلم ـــ تتغافل .

وعندما تجتمع التاءان فان احداهما تحذف تخفيفا فعند اجتمـــاع المثلين بثقل الفعل . ولم يكن سبيل الى الادغام لما يؤدي اليه من تســكون الاول . ولا سبيل الى المجيء بهمزه الوصل لأنها لا تدخل الفعل المضارع اذ المضارع في معنى اسم الفاعل وكما ان همزة الوصل لا تدخل اسم الفاعل فكذلك لا تدخل المضارع بالحمل عليه لكل ما تقدم وتخفيفا للفعل نحـــذف احدى التاءين . يقول الله ـــ تعالى ـــ تنزل الملائكة (٣٢٥) . والروح فيها ، ـــ يوم يأت (٣٢٦) لا تكلم نفس ، وقوله ـــ تعالى ـــ ولقد كنتم (٣٢٧) تمنون الموت ـــ ولا تولوا (٣٢٨) عنه ـــ ويوم تشقق (٣٢٩) السماء بالغمام ـــ نار تلظى (٣٣٠) ـــ فأنت (٣٣١) عنه تلهى وقد اختلف في التاء (٣٣٢) المحذوفه . فرأى البعض أنها الأولى ، وقال آخرون هى الثانيه ويقول (٣٣٣) سيبويه : فاذا التقت التاءان في تتكلمون وتترسون فأنت بالخيـــار اذ شئت أثبتهما ، وتصديق ذلك قوله ـــ تعالى ـــ تتنزل عليهم الملائكة (٣٣٤) ، تتجافى جنوبهم (٣٣٥) عن المضاجع ، وان شئت حذفت التاء الثانية مثل قـــوله ـــ تعالى ـــ تنزل الملائكة والروح فيها ، وقوله ـــ تعالى : ولقد كنتم تمنون الموت وكانت الثانية أولى بالحذف لأنها هى التى تسكن وتدغم في قـــوله

---

(٣٢٥) الآية رقم ٤ من سوره القدر .
(٣٢٦) الآية رقم ١٠٥ من سوره هود
(٣٢٧) الآية رقم ١٤٣ من سورة آل عمران .
(٣٢٨) الآية رقم ٢٠ من سورة الانفال .
(٣٢٩) الآية رقم ٢٥ من سوره الفرقان .
(٣٣٠) الآية رقم ١٤ من سوره الليل .
(٣٣١) الآية رقم ١٠ من سورة عبس .
(٣٣٢) التاء مدلولا واستعمالا . د. أحمد ابراهيم ١٦٠ .
(٣٣٣) سيبويه : الكتاب ج٤ ص ٤٧٦ .
(٣٣٤) الآية رقم ٣٠ من سورة فصلت .
(٣٣٥) الآية رقم ١٦ من سورة السجده .

ـ تعالى ـ فادارأتم وازينت وهى التى يفعل بها دلك فى يذكرون فكمـــا اعتلت هنا كذلك تحذف هناك .

وقد قال العرب فى استطاع (٣٣٦) يسنطيع فالوا بحذف التاء أسطاع يسطيع فحدفوا التاء ، وفتحت همزة الوصل وقطعت وهــو قــول الفراء

وذكر سيبويه : أن التاء قد تحدف من يسنطيع فيقال يسطيع حيث كثرت كراهيه تحريك السين كان هذا أحرى اذ كان زائـــدا . استثقلوا فى يسنطيع التاء مع الطاء وكرهوا أن يدغموا التاء فى الطاء فتحرك السين وهى لا تحرك أبدا فحدفوا التاء .

ومما حذفت منه التاء وهى عين : كلمه « سه » (٣٣٨) . والاصل ستة بوزن قدح (٣٣٩) . وقد حذفت لامها وهى الهاء وعوض عنها همزة الوصل فقيل ـ است ، ووزنها افع كما ورد فى اللغة حذف تائها فقيـــل ســـــه : فوزنها فل .

الحــــاء :

وزد فى اللغة حذف الحاء فى كلمة « حر » (٣٤٠) وأصلها « حرح » (٣٤١)

فالحاء ثقيلة والراء كذلك فاجتماع الحاء مع الهاء أدى الى زيـــادة الثقل ولذا حذفت الحاء الاخيرة تخفيفا .

---

(٣٣٦) ابن يعيش : شرح المفصل حـ١٠ ص١٥٤ .
(٣٣٧) سيبويه : الكتاب جـ٤ ص٤٨٣ .
(٣٣٨) السيوطى : الهمع جـ٢ ص٢١٩ .
(٣٣٩) سيبويه : الكتاب جـ٣ ص٣٦١ ، ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص٦٨ . المبرد : المقتضب جـ١ ص٢٣٢ .
(٣٤٠) المبرد : المقتضب جـ١ ص ٢٣٣ .
(٣٤١) الجوهرى : الصحاح : حرح .

والذى يدلنا على أن حر أصلها حرح أنهم قالوا فى التصغير حريــح وفى جمعه أحراح يقول الشاعر : ـــ

وقد أفــود جمـــلا ممراحـا

ذا قبـة مملوءة أحراحـــا (٣٤٢)

ويقول سيبويه . وفى حر (٣٤٣) . حرى ، وحرحى ـــ بكسر الحـــاء الأولى وفتح الراء وكسر الحاء الثانية وتشديد الياء ـــ لأن اللام الحـــاء وتقول فى التصغير حريح ، وفى الجمع أحراح •

قال ابو حيان (٣٤٤) ، ولا أحفظ من حذف الحاء غيره •

الراء :

ورد فى اللغة حذف الراء من الفعل المضاعف الذى يكون على وزن يفعل بكسر العين عند اسناده الى نون النسوة •

فالفعل يقر عند اسناده أو اسناد الامر منـه الى نــون النســوة يقال فيهما يقررن اقررن ، ويجوز فرارا من التضعيف أن تحذف احـــدى الراءين فيقال فيها يقرن وقرن بكسر القــاء فيهما ، وفتح القــاء من هذين وتشبههما غير جائز (٣٤٥) وجـــزم ابن مالك بأن المحذوف من هذا الفعل وتشبهه عين الكلمة ، واذا كانت العين مفتوحـة فالحذف قليــل حكى ذلك الفــراء •

وقد حمل بعض العلماء على ذلك قــراءة نافــع وعاصـــم : « وقرن

---

(٣٤٢) نسب البيان فى الحيوان جـ٢ ص٢٨٠ الى الفرزدق وليســا فى ديوانه وهما فى الامالى الشجرية جـ٢ ص٣٨ ، واللسان حرح .

والحر : فرج المرأة .

ابن جنى : سر الصناعة جـ١ ص١٨٢ .

(٣٤٣) سيبويه : الكتاب جـ٣ ص٣٥٩ .

(٣٤٤) السيوطى : همع الهوامـع جـ٢ ص٢١٩ .

(٣٤٥) الكافية الشافية ٢١٧٠ .

همع الهوامع جـ٢ ص٢١٩ .

فى بيوتكن » (٣٤٦) زاعما أنه يقال : قررت بالمكان أقر . كما يقال : قررت به أقر ، وقيل ، انه من قار يقار على زنة خاف يخاف ومعناه الاجتماع : أى اجتمعن فى بيوتكن ، لكن كونه من المضاعف أولى .

السين :

كما ذكرنا فى الراء أنها تحذف من الفعل المضاعف الذى يكون على وزن يفعل بكسر العين عند اسناده الى نون النسوة ، فان السين تحذف كذلك من الفعل الذى يكون مضعفا . فالفعل مس ، وأحس عند اتصالهما بتاء الضمير أو نون النسوة فانه يجوز حذف أحد المثلين تخفيفا ، نقول أحسست . وأحسن ومست ، ومسن ، وقد جعل سيبويه هذا الحذف شاذا .

يقول : ومن ذلك قولهم ومست حذفوا وألقوا الحركة على الفاء (٣٤٧) كما قالوا خفت وليس هذا النحو الا شاذا .

وأما الذين قالوا ظلت ومست فشبهوها بلست .

وقال أبو حيان : (٣٤٨) وقد نص سيبويه فى عده مواضع على شذوذ هذا الحذف ، وذهب أبو على الشلوبين الى أن ذلك مطرد فى مثال هذه الافعال كأحب ، وذهب ابن عصفور وابن الضائع الى أن ذلك لا يطرد .

حذف الطاء :

ورد عن العرب أنهم قالوا فى يستطيع : يستيع ، فهل حذفت الطاء تخفيفا كما حذفت لام ظلت ، وتركوا الزيادة كما تركوها فى تقيت .

---

(٣٤٦) الآية رقم ٣٣ من سورة الاحزاب .
(٣٤٧) سيبويه : الكتاب جـ٤ ص ٤٢٢ .
(٣٤٨) السيوطى : الهمع جـ٢ ص ٢١٨ .

أم هل أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا اردان ليكون ما بعده مجهورا فأبدلوا من موضعها أنسبه الحروف بالسين فأبدلوها كما تبدل هي مكانها في الاطباق (٣٤٩) .

اللام :

بعض القبائل العربية (٣٥٠) مثل بني الحارث وبني الهجيم وبني العنبر عندما يجتمع لامان لام التعريف ولام أخرى فانهم جوزوا حذف احداهما استثقالا للتضعيف لان ما بقى دليل على المحذوف فيقولون علماء بنو فلان يريدون على الماء فالتقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن الادغام لان المتحرك لا يدغم في الساكن فحذفت الاولى طلبا للتخفيف كما حذفت احدى السينين في مست (٣٥١) .

وقد حذف أحد المثلين في نحو ظل اذا اتصل بتاء الضمير أو نون النسوة فتقول في ظل : ظلت وظلن . حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، وقد جعل سيبويه هذا الحذف شاذا يقول : وليس هذا (٣٥٢) النحو الا شاذا .

حذف ما :

وقد حذفت ما من اما والاصل ان ما فحذفت ما ، وهذا الحذف وقع في الشعر ضرورة غير أنه مع الضرورة يكون الحذف تخفيفا يقول الشاعر :

---

(٣٤٩) سيبويه : الكتاب جـ٤ ص٤٨٤ .

(٣٥٠) المبرد : المقتضب جـ١ ص٢٥١ .

(٣٥١) سيبويه : الكتاب جـ٤ ص٤٨٥ .

(٣٥٢) المصدر السابق جـ٤ ص ٤٢٢ .
السيوطي : الهمع جـ٢ ص١١٨ .

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها   فان جزعا وان اجمال صبر (٣٥٣)

ومثله قول النمر بن تولب .

سقته الرواعد من صيف   وان من خريف فان يعدما (٣٥٤)

ومن أجاز ذلك فى الكلام جاز أن يقول : مررت برجل ان صالح وان طالح يريداما . وان أراد بان الجزاء فهو جائز (٣٥٥) .

النـــون :

والنون وقعت محذوفـة فى الاسم والفعل والحرف .

---

(٣٥٣) البيت لدريد بن الصمة .

وقد ذكره سيبويه فى كتابه مرتين غير منسوب .

وقد استشهد به النحاة على حذف ما من اما للضرورة ، ووافقه المبرد فى المقتضب والكامل .

والبيت من قصيدة يرثى بها معاوية اخا الخنساء . وبهذه الرواية رواه المبرد فى الكامل وابن السيد فى الاصلاح ، ونبه البغدادى على أن صوابه فاكذبيها ، والخطاب للمؤنث .

سيبويه : الكتاب جا ص٢٦٦ ، ج٣ ص١٤١ ، المقتضب ج٣ ص٢٨ شرح المفصل ج٨ \ ١٠١ اصلاح الخلل ص٣٨١ .

(٣٥٤) البيت من شواهد الكتاب ، وقد استشهد به سيبويه على ان بمعنى أما حذفت منها ما ضرورة وان أصل الكلام سقته الرواعد أما من خريف فحذفت أما الاولى للضرورة ، وما من اما الثانية كذلك . فهذا تقدير سيبويه ، وقد خالفه الاصمعى وغيره وقالوا : انما هى التى للجزاء حذف الفعل بعدها لما جرى من ذكر قبلها ، والفاء جوابها .

والتقدير عندهم : سقته الرواعد من صيف ، وان سقته من خريف فلن يعدم الرى ، وتقدير سيبويه أولى لما فيه من عموم الرى فى كل وقت من صيف وخريف ولا يصح هذا المعنى على قول الاصمعى وأصحابه لانهم جعلوا ريه لسقى الخريف خاصة ، وعن أبى عبيدة أن « ان » زائدة .

سيبويه : الكتاب جا ص٢٦٦ .

المبرد : المقتضب ج٣ ص٢٨ .

ابن يعيش : شرح المفصل ج٨ ص١٠٢ .

ابن السيد اصلاح الخلل ص٣٨١ .

(٣٥٥) سيبويه : الكتاب جا ص٢٦٨ .

(أ) حذف النون من الاسم •

وتسقط نون التثنية والجمع للاضافة • جاءنى أخوا محمد ، واشتريت بيتى محمد ، والاصل اخوان وبيتين ، وذلك لأن النون عوض من الحركة والتنوين ، والتنوين لا يثبت مع الاضافة فكذلك ما هو بدل منه (٣٥٦) ونظير ذلك الاضافة الى الضمير فى قولهم مكرماك ومكرموك وضارباه وضاربوه ، ولم يقولوا مكرمانك (٣٥٧) ولا مكرمونك ، ولا ضاربانه ولا ضاربونه ، وقد جاء فى التنزيل : انا منجوك وأهلك (٣٥٨) «أنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين» (٣٥٩) •

وقد حذفت النون فى نحو لا مسلمى لك تصوروا أن اللام محذوفة فكان الاسم مضافا الى الضمير فكأنهم قالوا : لا مسلميك فعلى هذا الوجه حذفوا النون تخفيفا (٣٦٠) •

وقد حذفت نون التثنية والجمع مع غير الاضافة تخفيفا فقالوا (٣٦٢) الضاربا زيدا ، والضاربو زيدا ، وقرىء قوله تعالى — « والمقيمى الصلاة كأن النون ثابتة ، وحكى أبو الحسن عن أبى السمال أنه قرأ : واعلموا أنكم غير معجزى الله وليس فيه ألف ولام حتى يتشبه بالذين ، وقرأ بعضهم : انكم لذائقوا العذاب الاليم (٣٦٣) •

---

(٣٥٦) ابن يعيش : شرح المفصل جـ٤ ص١٤٥ •
(٣٥٧) ابن الشجرى الامالى جـ١ ص١٩٦ •
(٣٥٨) الآية رقم ٣٣ من سورة العنكبوت •
(٣٥٩) الآية رقم ٧ من سورة القصص •
(٣٦٠) سيبويه : الكتاب جـ١ ص٢٧٨ •
(٣٦١) الآية رقم ٣٥ من سورة الحج •
(٣٦٢) الآية رقم ٢ من سورة التوبة •
(٣٦٣) الآية رقم ٣٨ من سورة الصافات •
ويراجع سر الصناعة لابن جنى جـ٢ ص٥٣٨ •

ومنه قول الشاعر :

ولقد يغنى به جيرانك الـ ممسكو منك بأسباب الوصال «٣٦٤)

وقول الشاعر :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم نطف (٣٦٥)

فالنون لم تحذف للاضافة ولا ليعاقب الاسم النون . ولكن حذفوها كما تحذف من اللذين والذين حيث طال الكلام وسيأتى • وربما حذفت النون من أسماء الموصول لطول الاسم بالصلة •

يقول الشاعر :

ابنى كليب ان عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا (٣٦٦)

---

(٣٦٤) البيت لعبيد بن الابرص : والبيت فى ديوانه \ ١١٥ .
يغنى : يقيم •
ابن جنى : سر الصناعه جـ٢ ص ٥٤٦ .

(٣٦٥) البيت لعمرو بن امرىء القيس الخزرجى • وقال التبريزى : مثل هو قيس بن الخطيم وليس فى ديوانه .
والمعنى أنهم يحفظون عوره عشيرتهم اذا انهزموا ويحمونها من عدوهم ولا يخذلونهم فيكونوا نطفين فى اعلهم ، واصل العوره : المكان الذى يخاف منه العدو ، والعشيرة : القبيلة ، والنطف : التلطخ بالعيب ويروى : « وكف » وهو العيب والاثم •
سيبويه : الكتاب جـ١ ص١٨٦ •
ابن جنى : المنصف جـ١ ص ٦٧ •
جمهرة اشعار العرب ص١٢٧ •

(٣٦٦) البيت من شواهد الكتاب ، وقد استشهد به سيبويه والمبرد والبصريون على حذف النون من اللذان تخفيفا لطول الاسم بالصله ، أما الكوفيون فحذف النون عندهم لغة .
قال ابن الشجرى : فان ثنيت الذى ففيه ثلاث لغات : اللذان بتخفيف النون واللذان بتشديدها واللذا بحذف النون •

وقول الشاعر .

وان الذى حانت بفلج دماؤهم　هم القوم كل القوم يا أم خالد (٣٦٧)

وقد حذفت النون من بعض الاسماء تخفيفا كقولهم فى ددن : دد وهـــو اللعب واللهو . قال رســول الله صلى الله عليه وسلم ، لست من دد ولا دد منى (٣٦٨) . كما حذفت النون من فلان (٣٦٩) فقالــوا فل يقول أبى النجم :

فى لجة أمسك فلانا عن فل (٣٧٠)

والبيت للاخطل وبهذا نسبه سيبويه ، وقد نسبه العينى للفرزدق يفخـــر على جرير ولم أجده فى ديوانه ، وانما هو للاخطل ، ورواية سيبويه : سليـــا الملوك .

سيبويه : الكتاب جـ١ ص١٨٦ ، السيوطى : الاشباه والنظائر جـ١ ص٢٩١

ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص٣٠٦ .

ابن دريد : الاشتقاق ص٣٢٨ .

(٣٦٧) نسبه ابن السيد للفرزدق ولم أجده فى ديوانه ، ونسبه سيبويه والعينى الى الاشهب بن رميله النهشلى ، وفى بعض المراجع رُمَيْله وهى أمه .

ورميله : شاعر اسلامى كان بينه وبين الفرزدق هجاء وذلك فى أول أمــر الفرزدق غيبته وقد نسبه أبو تمام فى كتابه : المختار من أشعار العرب الى حديث ابن مخفص .

واستشهد به سيبويه على حــذف النون تخفيفا لطول الاسم بالصلة . قال الاعلم : والدليل على أنه أراد الجمع قوله دماؤهم ، وبعض النحاة يرون أن الحذف ضرورة . ويروى البيت : ان الالى فلا شاهد فيه ، فلج : اســم بلد ، وقيل واد ، وقوله : حانت بفلج دماؤهم : لم يؤخذ لهم دية ، ولا قصاص . قال الواحد : يا أم خالد : من عادة العرب يخاطبون النساء حبا لهن على البكاء .

سيبويه : الكتاب جـ١ ص١٨٧ ، ابن الشجرى : الامالى : جـ٢ ص ٣٠٧ . ابن السيد . اصلاح الخلل ص١٨٧ .

البغدادى : خزانة الادب جـ٢ ص ٥٠٧ .

(٣٦٨) ابن جنى : سر الصناعة جـ٢ ص٥٤٧ .

(٣٦٩) السيوطى : همع الهوامع جـ٢ ص٢١٩ .

(٣٧٠) اللجه : كثرة الاصوات ، ومعناه أمسك فلانا عن فلان .

الجوهرى : الصحاح فلن .

فقد حذف الشاعر النون والالف فى غير النداء ضروره • وهو ضرب من ضروب التخفيف •

ومن حذف النون فى الاسم أنهم قالوا فى لدن . لد • فقالوا من لد الحائط ، لد الصلاة • وحذفوها أيضا ولا ساكن بعدها أنتد سيبويه .

من لد شولا فالى اتلائها (٣٧١)

وفى سيبويه : وقد يحذف بعض العرب النون من لدن حتى يصير على حرفين يقول الراجز :

يستوعب البوعين من جريره   من لـد لحييه الى منحوره (٣٧٢)

وانما حذف بعض العرب النون من هذه الاسماء تخفيفا ولكثرة دوران ذلك فى كلامهم •

---

(٣٧١) البيت من الخمسين التى لم يعرف لها قائل ، ولا تعرف تتمته ، وهو فى نعت ابل .

والشول : التى ارتفعت ألبانها وجفت ضروعها ، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية . واحدها شائلة . وقيل : شولا هنا مصدر شالت الناقة بذنبها : رفعته للضراب فهى شائل ، وحذفت نون لدن لكثرة الاستعمال .

والاتلاء : ان يصير الناقة متلية . أى يتلوها ولدها بعد الوضع .

سيبويه : الكتاب حـ١ ص٢٦٤ ، ابن جنى : سر الصناعة حـ٢ ص٥٤٦ .

البغدادى : الخزانة حـ٢ ص٨٤ .

(٣٧٢) الرجز لغيلان بن حريث الربعى .

البوع : الباع . وهو مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما . والجرير : الحبل .

يريد ان طول الحبل الذى هو مقوده من لحييه الى موضع نحره مقدار باعين . يريد طول عنق هذا البعير والبيت شاهد لحذف نون لدن .

سيبويه : الكتاب حـ٤ ص٢٣٤ ، ابن يعيش : حـ٢ ص١٢٧ ، شرح شواهد الشافية ص١٦١ شرح شواهد المغنى حـ٢ ص٨٣٦ .

(ب) حذف النون من الفعل :

علامه رمع المضارع عند اتصاله بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة هي النون ، وعندما ينصب هذا الفعل أو يجـزم فان النون تحذف .

واذا كان النحاه اعتبروا حذف النون علامة للنصب والجـزم فانى انظر الى حدف النون من زاوية أخرى وهى زاوية خفـة الفعل فالفعـل قد حدف جزء منـه ، والحذف تخفيف ، ولا نـك لأننا ندرك الفرق بين لم يقرأون ولم يقرأوا ، ان الفعل الثانى أخف من الاول بلا نزاع .

وننظر الى موطن آخر من مواطن الفعل المضارع لنرى خفـة الفعـل عندما سـقطت منها النون .

ماذا نصنع مع الفعل تنصرون ، وتنصرين ، وتنصران . هذه الافعـال الثلاثـه بها نون الرفـع وعندما نريد أن نؤكدهـا بالنون يجتمع معنـا ثلاث نونات واجتماع المثلين ثقيـل فما بالك بثلاثة أمثال . وتخلصـا من هذا الثقل نحذف النون ، نعم ان النحـاة يعللون الحذف لتوالى الامثال . والحذف لتوالى الامثال ينتهى بنا الى خفـة اللفظ وهو المطلوب ، والفرق واضح بين تنصرونن ، وبين تنصرن ، الثانى قد خف لفظه بحذف النـون الذى أدى الى حذف واو الجماعة أيضا .

يقول سيبويه : (٣٧٣) واذا كان فعل الجميع مرفوعا ، ثم ادخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفـع ، وذلك قولك لتفعلن ذلك ولتذهبن لانـه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا ، وتقول : هل تفعلن ذاك فتحذف نون الرفـع لانك ضاعفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تحذف ، وهم فى ذا الموضـع أشـد استثقالا للنونات .

---

(٣٧٣) سيبويه : الكتاب جـ٣ ص٥١٩ .

وقد حذفوها (٣٧٤) فيما هو أشد من ذا . بلغنا أن بعض القراء قرأ : (٣٧٥) « أتحاجوني وكان يقرأ : فبم تبشرون » (٣٧٦) .

وهى قراءه أهل المدينة ، وذلك لانهم استثقلوا التضعيف » .

وقال عمرو بن معد يكرب :

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات اذا فلينى (٣٧٧)

يريد فلينني ، فحذف احدى النونين .

فاذا كان اجتماع نونين فقط ادى الى أن بعض العرب حذفوا احداهما فالاولى اذا اجتمع ثلاث نونات أن تحذف احداها ليخف اللفظ واذا تركنا هذا الموضع من حذف النون فاننا نجدها قد حذفت تخفيفا فى أول المضارع الذى اجتمعت فى أوله نونان : فقد حكى أبو الفتح

---

(٣٧٤) يعنى أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٣٧٥) الانعام ٨٠ وتخفيف النون هى قراءه نافع من السبعه ، وقرأ بها ايضا أبو جعفر وابن ذكوان وهشام .
اتحاف فضلاء البشر ص٢١٢ .

(٣٧٦) الحجر ٥٤ وقراءة التخفيف هى قراءة نافع المدنى ، وقرأ ابن كثير بتشديد النون بادغام نون الرفع فى نون الوقاية وباقى السبعة بفتح النون
هامش سيبويه حـ٣ ص٥٢٠ .

(٣٧٧) يصف شعره بالشيب ، والثغام : نبت له نور أبيض .. يعل بالمسك يطيب به ، وأصل العلل : الشرب بعد الشرب ، يسوء الفاليات بما صار اليه من الشيب .

والشاهد فيه حذف أحدى النونين فى « فلينى » فقيل نون النسوة وهو مذهب سيبويه . لان نون النسوة أتى بها لصون الفعل . وقيل المحذوف نون الوقاية لان نون النسوة ضمير .

سيبويه : الكتاب حـ٣ ص٥٢٠ .

السيوطى : الهمع حـ١ ص٦٥ .

ابن يعيش : شرح المفصل حـ٣\٩١ .

قراءة بعضهم « ونزل الملائكه تنزيلا » (٣٧٨) ومنه قوله تعالى ــ كذلك نجى المؤمنين (٣٧٩) فى قراءه عاصم أصله ننجى ، ولذلك سكن آخره (٣٨٠) .

حذف النون من مضارع كان :

تحذف النون من مضارع كان استخفافا فى مثل قولهم لم يك ، والاصل لم يكن . نعم أن النحاة يشترطون لهذا الحذف شروطا : أن يكون المضارع مجزوما بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا بساكن لكن الغرض فى النهايه هو التخفيف .

يقول سيبويه معلقا على حذف النون من يكن : ولكنهم حذفوا هذا لكثرته وللاستخفاف ، (٣٨١) من ذلك قوله تعالى (٣٨٢) ولم أك بغيا وقول الشاعر :

فان يك غثا أو سمينا فانني   سأجعل عينيه لنفسه مقنعا (٣٨٣)

حذف نون التنوين :

وحذف التنوين لون من ألوان التخفيف اذ التنوين نون ساكنة تظهر لفظا لا خطا فقد يحذف للاضافة فى نحو غلامك ، وحذفوه لمعاقبة

---

(٣٧٨) الآية رقم ٢٥ من سوره الفرقان .
(٣٧٩) الآية رقم ٨٨ من سورة الانبياء .
(٣٨٠) حاشية الصبان جـ٤ ص٣٥١ .
(٣٨١) سيبويه : الكتاب جـ١ ص٢٩٤ ، ٢٥ ، ٢٦٦ ، جـ٢ ص٢٠٨ ، ٢٥٦
(٣٨٢) الآية رقم ٢٠ من سورة مريم .
(٣٨٣) البيت لمالك بن حزيم الهمزانى .
وصف ضيفا قدم اليه ما عنده من القرى وحكمه فيه ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه مقتنع بذلك .
سيبويه : الكتاب جـ١ ص٢٨ .
الاصمعيات ٦٢ .
الاقتضاب ٤٣٥ .

..م التعريف له نحو الرجل ، وحذفوه فى الوصف بعوض فى نحو رأيت
..با ، وبغير عوض فى نحو مررت بمحمد .

وحذفوه من الاسم العلم فى النداء كقولك يا محمد ، ومنه قوله تعالى ـ « يا نوح اهبط بسلام » ومن النكرة المقصودة فى نحو قوله تعالى ـ « يا جبال اوبى » ، وحذفوه من الاسم الممنوع من الصرف فى نحو أحمد ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين وذلك على ضربين .

لازم وغير لازم :

فاللازم ان تحذفه لسكونه وسكون الباء من ابن بشروط أن يكون فى اسم علم ، ومنها أن يكون ابن مضافا الى علم ، ومنها ان يكون ابن صفة للاسم لا خبرا عنه .

وما حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين قول الشاعر .

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا (٣٨٤) .

والذى حسن لقائل هذا البيت حذف التنوين لالتقاء الساكنين ونصب لفظ الجلالة واختيار ذلك على حذف التنوين للاضافة وجر لفظ الجلالة ـ أنه لو أضاف لتعرف باضافته الى المعرفة ، ولو فعل ذلك لم يوافق المعطوف المعطوف عليه فى التنكير فحذف التنوين لالتقاء الساكنين وأعمل اسم الفاعل فعطف نكرة على نكرة مجرورة باضافة غير اليها وانتصاب غير على الحال ـ فصار فى التقدير غير مستعتب ولا ذاكر .

(د) حذف النون من الحرف :

أشرت فيما مضى الى مظاهر حذف النون من الاسم والفعل ، وبقى أن نشير الى مظاهر حذف النون من الحرف حتى تصبح الصورة مكتملة

---

(٣٨٤) الامالى جـ١ ص ٣٨٠ .

الجوانب . واذا أردنا أن نلقي الضوء على هذا الجانب فاننا نجد النون قد حذفت تخفيفا من إن . أن ، كأن ، لكن ، منذ ، من ، نون التوكيد ونذكر صوره موجزه عن كل حرف .

ان :

خففت ان لثقلها بالتضعيف فكثر اهمالها لزوال اختصاصها نحو قوله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون (٣٨٥) فى قراءة من خفف لما (٣٨٦) . فكل مبتدا واللام لام الابتداء ، وما زائده ، وجميع اى مجموعون خبر المبتدأ ومحضرون نعته وجمع على المعنى ، ومنه قوله تعالى — ان كان ليضلنا (٣٨٧) وقول الشاعر .

شلت يمينك أن قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد (٣٨٨)

---

(٣٨٥) الآيه رقم ٣٢ من سوره يس .
(٣٨٦) اما من قرا بتشديدها فهى بمعنى الا وان نافيه .
التصريح جـ١ ص٢٣٠ .
(٣٨٧) الآيه رقم ٤٢ من سوره الفرقان .
(٣٨٨) البيت لعاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية رثت بها زوجها الزبير بن العوام وقد قتله عمرو بن جرموز المجاشعى غدرا عند انصرافه من وقعه الجمل وهى من الصحابيات المبايعات المهاجرات .
وقد استدل به الكوفيون على جواز دخول ان المخففة على غير الافعال الناسخة ولكنهم أوجبوا أن تكون « أن » فيه نافية واللام بمعنى الا وأما البصريون فقالوا أنها مخففه مهملة واللازم فارقة أو يجعلونه شاذا لان مذهبهم اذا خففت ان وأهملت لا يليها غالبا الا فعل ناسخ .
وقد روى البيت :
بالله ربك
هبلتك أمك
ثكلتك أمك
وروى : ان قتلت لمسلما كتبت عليك عقوبة المتعمد
الخزانه جـ٤ ص٣٤٨ ، ابن السيد : اصلاح الخلل ص٣٧٦ .
ابن جنى : سر صناعه الاعراب جـ٢ ص ٥٤٨ .

أن :

ولثقل التضعيف وقعت أن المفتوحة مخففة فيبقى عملها وجوبـــا ، ولكن يجب فى اسمها أن يكون ضميرا محذوفا — مثل قوله تعالى وان ليس للانســـان (٣٨٩) الا ما سعى ، وقوله تعالى — علم ان (٣٩٠) ســيكون منكم مرضى ، وقول الشاعر :

فى فتية كسيوف الهند قد علموا — أن هالك كل من يحفى وينتعل (٣٩١)

فان فى البيت مخففة من أن ، واسمها ضمير الشأن .

ومثله قول الشاعر :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا — أبشر بطول سلامة يا مربع (٣٩٢)

كأن :

وخففت كأن بالتســكين فيبقى اعمالها . لكن يجــوز ثبوت اســمها وأفراد خبرها كقول رؤبة .

كأن ورديه رشاء خلب (٣٩٣)

فورديه وهما عرقان فى الرقبـــة اسم كأن ورشـــاء بكسر الراء خبرها وقول الشاعر :

ويوما يوافينا الهوى بوجه مقسم — كأن ظبية تعطو الى وارق السلم (٣٩٤)

---

(٣٨٩) الآية رقم ٣٩ من سورة النجم .

(٣٩٠) الآية رقم ٢٠ من سورة المزمل .

(٣٩١) البيت للاعشى . وهو مرتبط فى معناه بسابقه .

يقول : انه غدا الى بيت الخمار معه غلام بشوى اللحم خفيف فى عمـــله فى فتية كريمة يهذون مالهم فى اللذات اذ هم على ثقة أنهم ممنون فهم يبـــادرون باللذات قبل أن يفاجئهم الاجل .

(٣٩٢) سيبويه : الكتاب حـ١ ص٢٨٢ ، البغدادى : خـــزانة الادب حـ٣\٥٤٧ .

(٣٩٣) التصريح حـ١ ص٢٣٤ .

(٣٩٤) المصدر السابق حـ١ ص٢٣٤ .

يروى البيت برفع ظبيه خبرا لكأن والاسم محذوف أى كأنه ظبيه ويروى بنصب ظبيه على أنها اسم كان . والخبر محذوف . أى كأن مكانها ظبية ، كما يروى بالجر على أن الاصل كظبيه وزيدت أن بينهما .

حذف نون من .

روى أن قبيلتى خثعم وزبيد من قبائل اليمن كانوا يميلون الى حذف نون من الجارة اذا وليها ساكن فيقولون : خرجت ملمسجد .

وقال شاعرهم :

لقد ظفر الزوار أقفية العدا   بما جاوز الآمال ملأ سر والقتل

نون التوكيد :

يذهب الكوفيون الى أن نون التوكيد الخفيفه فرع عن نون التوكيد الثقيله وقد خففت كما خففت ان (٣٩٥) وقد ذهب البصريون الى عكس ذلك مستدلين بأن الخفيفة لها أحكام ليست للتشديدة ، فاذا جرينا على رأى الكوفيين وجدنا أن نون التوكيد المشددة لكونها ثقيلة بالتضعيف فانها خففت وقد تزداد خفة عندما تبدل ألفا بعد الفتح ، كقولك فى أحسنن أحسنا ، وفى التنزيل لنسفعا بالناصيه (٣٩٦) ، ولذلك رسمت بالالف على نية الوقف . (٣٩٧)

لكن :

تقع لكن مخففة من لكن الثقيلة ولا عمل لها اذا خففت خلافا ليونس

---

(٣٩٥) السيوطى : همع الهوامع جـ٢ ص٧٨ .
(٣٩٦) الآية رقم ١٥ من سورة العلق .
(٣٩٧) ومن الحروف التى دخلها التخفيف لكن بالحذف وبقيت متحركه : كلمه رب لعل ـــ لما ـــ فمن رب وردت مخففه فى قول أبى كبير الهذلى : ـــ

أزهير ان يتشيب القذال فانه   رب هيضل لجب لففت بهيضل

وفى تخفيف لعل : قيل : عل بحذف اللام الاولى .
وفى لما : قرىء قوله ـــ تعالى : ان كل نفس لما عليها حافظ .

والاخفش (٣٩٨) فانهما اجازا ذلك ورد بأنه غير مسـموح . وقد حكى عن يونس انـه حكاه عن العرب (٣٩٩) • وعلى مذهب الجمهور يكـون ما بعدهـا مبتدأ وخبرا مثل قوله تعالى ـ ولكن الشياطين كفـروا (٤٠٠) • واختار الكسائي والفراء وابو حاتـم التشـديد اذا كان قبلها الواو . لانها حينئذ تكون عاملة عمل ان وليست عاطفـه ، والتخفيف اذا لم يكـن قبلها واو . لانها حينئـذ عاطفـه فلا تحتـاج الى واو كقبـل (٤٠١) منـذ (٤٠٢) •

وتحذف النون من كلمه منذ تخفيفا فتصير مذ (٤٠٣) •

حذف النون فى بعض اللهجات :

وقد حذفت النون استخفافا لان ما ظهـر دليـل عليها وهذا واقـع فى كل قبيلة تظهر لام المعرفـة مثل بنى الحارث ، وبنى الهجيم وبنى العنبر •

---

(٣٩٨) المرادى : الجنى الدانى فى حروف المعانى . بغداد ص٥٣٢ .

(٣٩٩) قال ابو حيان فى شرح ألفيه بن مالك ص٨٥ : وحكى أبو القـاسم ابن الرماك أن يونس أجاز اعمالها مخففه فأجاز قام زيد لكن عمرا لم يقم ، ونقل الناظم فى بعض كتبه ان اعمالها مخففة مذهب يونس والاخفش ؛ وليس مسموعا من كلام العرب .

الرضى حـ٢ ص٣٦٠ . المرادى : الجنى الدانى ص٥٣٣ .

(٤٠٠) الآية رقم ١٠٢ من سورة البقرة وهى قراءة ابن عامر وحمـــزه والكسائى من السبعة . وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب ما بعدها .

البحر المحيط حـ١ ص٣٢٦ .

(٤٠١) المرادى : الجنى الدانى ص٥٣٣ ، ٥٥٧ .

(٤٠٢) منذ : مبنى على الضم ، ومذ : مبنى على السكون . وكل واحـد منهما يصلح أن يكون حرف جر فتجر ما بعدهما وتجريهما مجرى فى ، ولا تدخلهما حينئذ الا على زمان أنت فيه . فتقول : ما رأيته منذ الليلة : ويصلح أن يـكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت ، وقال سيبويه : منـذ للزمان نظيرة من المكان ، وناس يقولون : ان منذ فى الاصل كلمتان : من اذ جعلتا واحدة ، وهذا القول لا دليل على صحته .

(٤٠٣) سيبويه : الكتاب حـ٤ ص١٩٤ .

ابن جنى : سر صناعة الاعراب حـ٢ ص٥٤٧ •

وبنى الاحمــر وبنى الاسمر يقولون بلعنبر ، بلهجيم ، بلحارث ، وباللحمر ، وبللســمر فيحذفون النون لقربها من اللام لانهم يكرهــون التضعيف ، فاذا كان مثل بنى النجار والنمر لم يحذفــوا لئلا يجمعــوا فيه علتين . الادغام والحذف (٤٠٤) .

الواو :

الواو أحد حروف العلة وهى ثقيلة بطبعها وقــد وقــع حذفهــا فى الاسم والفعل .

حذف الواو من الاسم :

(أ) حذف بدون تعويض .

اذا وقعت الواو لام اسم فانه يكثر حذفهــا (٤٠٥) ، وقــد تحذف بدون تعويض كما فى أب ، وأخ ، وحم ، وهن .

وأصل هذه الاسماء : أبو وأخــو وحمو وهنو كقلم بدلالة جمعهن على أفعال تقول آباء وآخاء وأحماء ، وأهنــاء كاقلام . والدليــل على أن المحذوف منهن واو قولهم أبوان وأخــوان وحمــوان وهنوان (٤٠٦) .

(ب) حذف بتعويض همزة الوصل .

وقــع حذف الواو معوضا عنها بهمزة الوصل فى كلمة ابن واســم على مذهب البصريين ، فأصل كلمة ابن : بنو حذفت لامها وعوض عنهــا همزة الوصل ، وكلمة اسم ، أصلها سمو عند البصريين مشــتقة من السمو فحذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل ، والكوفيــون يقولون أصلــه وسم من السمة حذفت فاؤه ورد بأن جمعه أســماء وتصغيره ســمى ، ولو كان كما قالوا لكان الجمع أوساما والتصغير وسيما لان التصغــير

---

(٤٠٤) المبرد : المقتضب حـ١ ص٢٥١ .
(٤٠٥) السيوطى : همع الهوامع حـ٢ ص٢١٩ .
(٤٠٦) ابن الشجرى : الامالى حـ٢ ص٣٣ .

والتكسير (٤٠٧) يردان الاسـياء الى أصولها بالاضافه الى انك لا نجـد فى العربيه اسما حذفت فاؤه وعوض عنها همزه الوصـل . وانما يعوضون من الفاء تاء التانيث فى نحو عـدة وزنه ونقه .

(ج) حذف بتعويض الهاء :

فى اللغة كلمات كثيرة حذفت منها الواو وعوض عنها هـاء التانيث من هذه الكلمات : عـدة ، وزنـة ، وشـية وجهـه . والاصـل وعـد . ووزن ، ووشى ، ووجه (٤٠٨) ، فحذفت الواو وعوض عنها هاء التأنيث .

واذا كانت الكلمة قد حذفت منها الواو وجاءت الهاء عوضـا عنها فان التخفيف قد حدث بالحذف مع التعويض . وعندما نضع الكلمتين وعـد . وعدة فاننا نجد الثانية أخف على اللسان ... ومن هذه الكلمات :

البرة : وهى الحلقة تكون فى أنف البعير ، وكان حلقة (٤٠٩) من سوار أو خلخال أو قرط فهى بـرة وجمعها برات ، وأصلها بروة .

لغة : وأصلها لغـوة ، واشتقاقها من لغى بالشىء يلغى . اذا لهج بـه

القلة : أصلها قلـوة فعلة من قولهم قلـوت : أى لعبـت بالقلـة

الثبة : الجماعة من الناس وأصلها ثبـوة فعله من ثبا يثبـو اذا اجتمع وتضـام فقيل للجماعـة ثبـة لانضمام بعضها الى بعض وفى القرآن الكريم : فانفروا ثبات (٤١٠) ، قال الجرمى : كان أبو عبيـدة اذا سـئل عن تفسـير ثبات قال جماعات (٤١١) .

---

(٤٠٧) ابن الشجرى : الامالى حـ٢ ص٦٧ .
السيوطى : همع الهوامع حـ٢ ص٢١٩ .
(٤٠٨) ابن جنى : الخصائص حـ٢ ص٢٨٥ .
(٤٠٩) ابن الشجرى : الامالى حـ٢ ص٥٧ .
(٤١٠) الآية رقم ٧١ من سورة النساء .
(٤١١) ابن الشجرى : الامالى حـ٢ ص٥٧ .

فأما النبه التي هي أسفل الحوض فالمحذوف منها عين الكلمة نوبه فعله من باب ينوب : اذا رجع ، وذلك لرجوع الماء اليها . الكرة : والمحذوف منها لامها وهي واو لأن الفعل منها كروت وأصلها كروة وجمعها كرات . وزعم قوم ان المحذوف عينها فحكموا بأن أصلها كورة فعلة من قولهم كار العمامة على رأسه يكورها ، وكورها يكورها : اذا عبأ بعضها على بعض من ذلك قوله تعالى — « يكور الليل على النهار . (٤١٢) ويكور النهار على الليل » .

وحمة العقرب سمها وليست بابرتها كما يعتقد العامة وأصلها حموة فعلة في لغة من قال حمو الشمس ، وحمية في قول من قال حمي الشمس .

والعزه : الجماعة من الناس . وهي مأخوذة من عزوته الى كذا وعزيته : اذا نسبته اليها ، وجمعها عزون ، وفي التنزيل : عن اليمين وعن الشمال عزين (٤١٣) .

وعضة : واحدة العضاة ، وهو شجر من شجر الشوك كالطلح ، وعضة كسنة في كون لامها في لغة هاء ، وفي أخرى واو . يقال في جمعها عضوات وعضون ، وقول العرب .

وعضوات تقطع اللهازما :

فأصلها في هذا القول عضوة ، وأما قوله تعالى — « جعلوا القرآن (٤١٤) عضين » ففيه قولان .

أحدهما : أنه من الواو لانه فسر على أنهم فرقوه فكأنهم جعلوه أعضاء فقال بعضهم هو شعر ، وقال بعضهم : هو سحر ، وقال آخرون . أساطير الاولين .

---

(٤١٢) الآية رقم ٥ من سورة الزمر .
(٤١٣) الآية رقم ٣٧ من سورة المعارج .
(٣١٤) الاية رقم ٩١ من سورة الحجر .

والقول الثانى : أن الواحدة عضيهة مأخوذه من العضيهة وهى الكذب (٤١٥) •

(د) حذف بتعويض التاء :

وقد حذفت الواو وعوض عنها التاء فى الكلمات الآتيه :

ست ، أصلها بنوه فحذفوا منها هاء التأنيث ، ثم حذفوا الواو التى هى لامها وكسروا أولها وأسكنوا ثانيها ، وزادوا التاء فى آخرها عوضا من لامها فالحقوها بجذع •

أخت : أصلها أخوة فعلة كبقرة فحذفوا منها الهاء ثم اللام ، وضموا أولها وأسكنوا ثانيها ، وعوضوها التاء من محذوفها فليست التاء فيها وفى بنت كالتاء التى تلحق للتأنيث فى نحو امرأة لان هذه يلزم ما قبلها الفتح فسكون النون من بنت والخاء من أخت يخرج تاءيهما من أن تكون من قبيل ما ذكرناه الا أنهما مع ذلك غير عاريتين من التأنيث بالكلية بدلالة قولك فى النسب اليهما بنوى وأخوى •

هنت : أصلها هنوة مفتوحة العين لان مذكرها فعل بفتح ففتح بدلالة جمعه على أفعال فحذفوا منها هاء التأنيث ، ثم الواو وأسكنوا ثانيها وعوضوها التاء •

كلتا : ذهب سيبويه فى « كلتا » الى أنها فعلى كذكرى ، وأصلها كلوى • فحذفوا واوها وعوضوها التاء كما فعلوا فى بنت وأخت وهنت . ويدل على أن تاءها ليست بأصل ، بل بدل من حرف العلة اعلال اللام من كلا ، ويدل على أن لامها واو أن اللام أغلب على الواو من الياء ، وذهب الجرمى الى أن وزن كلتا : فعتل وأن التاء على تأنيثها •

---

(٤١٥) ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص٥٧ •

(٤١٦) سيبويه : جـ٢ ص١١٦ ، جـ٣ ص٣٦٤ •

ويشهد بفساد هذا القول ثلاثة أشياء •

أحدها . سكون ما قبلها •

والثاني : أن تاء التأنيث لا تزاد حشوا •

والثالث : أن مثال معتل معدوم فى العربية (٤١٧) •

ومما حذفت منه الواو وعوض عنها التاء قولهم تقى يتقى • والاصل انقى يتقى فحذفت التاء فبقى تقى ، ووزنه تعل •

قال الشاعر :

جلاها الصيقلون فأخلصوها خفافا كلهـا يتقى بأثـر (٤١٨)

وقال أوس :

تقاك بكعب واحـد وتلذه يداك اذا ما هز بالكف يعسل (٤١٩)

وأنشـد أبو الحسن :

زيادتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا والكتاب الذى تتلو (٤٢٠)

حذف واو مفعول :

موضع آخر من مواضع حذف الواو تخفيفا :

فاسم المفعول من الاجوف الواوى كقال (٤٢١) : مقول ، ومن اليائى كباع

---

(٤١٧) ابن الشجرى : الامالى حـ٢ ص٧١ .

(٤١٨) هذا فى وصف سيوف ، وأثر السيف : فرنده ورونقه . أى كلهـا يستقبلك بفرنده .

أى اذا نظر الناظر اليها اتصل شعاعها بعينه فلم يتمكن من النظر اليهـا

ابن جنى : الخصائص حـ٢ ص٢٨٦ ، اللسان أثر .

(٤١٩) يقال : عسل الرمح : اذا اهتز واضطرب من لينه .

(٤٢٠) قائله عبدالله بن همام السلولى .

نوادر أبى زيد حـ٤ . اللسان وقى .

وراجع الخصائص حـ٢ ص٢٨٦ .

(٤٢١) التبيان فى تصريف الاسماء ص٦٥ .

مبيع . والاصل مقوول ، ومبيوع بزنـة مفعـول ، فنقلت حركـه العين الى السـاكن الصحيح قبلهـا فالتقى ساكنان : عين الكلمه وواو مفعول فوجب للتخفيف حذف أحدهما .

فرأى سيبويه أن المحذوف هو ولو مفعول (٤٢٢) .

ويرى الاخفش : أن المحدوف هو عين الكلمه .

وليس المجال مناقشة الرأيين لكن الذى يعنينا أن احـدى الواويـن قد حذفت من الاجوف الواوى فخف اللفظ عندما انتهى الى مقـول ومصون لان الواو على الضمة تستثقل لا سيما وبعدهـا واو أخرى فلذلك لا بنمون مفعولا من الواوى ، فلا يقولون مقوول ، هذا هو الانسهر والاحف وان كان سيبويه حكى اتمامه .

واذا كان سيبويه وأبو العباس قد حكيـا : مريض معوود ، وفرس مقوود (٤٢٣) وثوب مصوون . فان فى الحذف خفـة للفظ ورقة لـه ، ولعلنا ندرك الفرق واضحا بين ثوب مصوون ، وثوب مصون .

وأما فى الاجوف اليائى فسـواء حذفت واو مفعول أم عين الكلمة فان النتيجة اللفظية واحدة وستصل بنا الى خفـة اللفظ ورقتـه عندمـا نحذف ونقول : مبيـع . وان كان بنو تميم قد أتموه فقالوا مبيـوع (٤٢٤) وسيأتى كل هذا فى لهجات العرب .

غير أننا يجب أن نركز على رأى سـيبويه الذى يـرى أن المحذوف هو واو مفعول اذ الحديث عن حذف الواو .

وقد حذفت الواو تخفيفا من بعض صيغ الجمع .

---

(٤٢٢) سيبويه : الكتاب حـ٢ ص٣٤٨ .
(٤٢٣) ابن يعيش : شرح المفصل حـ١٠ ص٨٠ .
(٤٢٤) ابن جنى : الخصائص حـ١ ص٢٦١ .

قال الاخطل :

كلمع أيدي مثاكيل مسلبة   يندبن ضرس بنات الدهر والخطب (٤٢٥)

وقال الآخر :

ان الفقير بيننا قاض حكم   أن نرد الماء اذا غاب النجم (٤٢٦)

ومنه قول الشاعر :

حتى اذا بلت حلاقيم الحلق (٤٢٧)

حذف الواو من المضارع :

تحذف الواو من الفعل المضارع ولها مظاهر مختلفة .

مضارع وعد وشبهه :

اذا كان الفعل ثلاثيا واوى الفاء (٤٢٨) مفتوح العين فان فاءه تحذف فى المضارع ذى الياء نحو وعد يعد ، وصل : يصل . والاصل يوعد ، ويوصل فحذفت الواو استثقالا لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة . ووجه الثقل : أن الياء ثقيلة ، والواو أثقل ففيها تضم الشفتان وقد عبر عنه سيبويه بأنه تحريك جزء من جسد الانسان ، وبعد الواو كسرة وهى ثقيلة اذ يلزمها تحريك الفك الاسفل فمع هذه الانواع

---

(٤٢٥) تشبه سرعة أيدى هذه الابل بأيدى نسوة مثاكيل ، المسلبة : اللابسة اثياب السود . ويقال : ضرسته الخطوب ضرسا : عجمته على سبيل المثل . وضرس السبع فريسته : مضغها ولم يبلعها ، وضرس بنات الدهر : اصابتها الناس بالشر والبيت من قصيدة فى مدح الوليد بن عبد الملك .

الديوان ص١٨٨ ، واللسان ضرس . الخصائص حـ٣ ص١٣٤ ، سر الصناعة حـ٢ ص ٦٣٢ .

(٤٢٦) البيت فى شعر الاخطل ص٢٥١ ؛ المنصف حـ١ ص٣٤٩ ، البحر المحيط حـ٥ — ٤٨١ اللسان نجم .

(٤٢٧) البيت منسوب لرؤبه ، وهو بغير نسبه فى الخصائص حـ٣ ص١٣٤ ، والمنصف حـ١ ص٣٤٨ والبحر والمحيط حـ٥ ص ٤٨١ ، وسر الصناعة حـ٢ ص٦٣٢

(٤٢٨) حاشيه الصبان . جـ٤ ص٣٤٠ .

الثلاثـة من الثقل • لابد من التخفيف بحذف الواو دون الكسرة أو الياء • لان الياء (٤٢٩) لا تحذف لدلالتها على معنى والكسرة لا يفيـد حذفهـا كبير خفة فتعين حذف الواو وحمل على ذى الياء أخواته نحو أعـد ونعد وتعد ، والامـر نحو عـد ، وصل ، والمصدر الذى على وزن فعـل بكسر الفاء ، وسكون العين نحو عـدة • فان أصله وعـد على وزن فعل فحذفت فاؤه حملا على المضارع ، وحركت عينه بحركـة الفاء وهى الكسرة ليكـون بقـاء كسرة الفـاء دليلا عليها ، وعوضوا منها هـاء التأنيث (٤٣٠) . ويعامل بهذه المعاملة : فعلة بفتح الفاء محذوف الفاء كسعة وضعة . وفعله بضم الاول محذوف الفـاء كصلة بمعنى صلة ، وفعلة بكسر الاول محذوف الفاء كجهة ـ ورقـة وهى الفضـة • وحشـة وهى الارض الموحشة . ولدة بمعنى ترب (٤٣١) ويقع على المذكـر فيجمع بالواو والنون : وعلى الانثى فيجمع بالالف والتـاء •

وانما أعلوا (٤٣٢) المصدر فحذفـوا فـاءه فقالوا عـدة وزنـة . لانهم استثقلوا وعـدة ووزنـة فألزموه الحذف ، ولان المصدر قـد جرى مجرى الفعل • فكما استثقلوا الواو اذا كانت بين يـاء وكسرة والواو ساكنة كانوا للواو اذا كانت الكسرة فيها أشـد استثقالا فحولوا كسرتهـا على ما بعدهـا وألزموها الحذف : لانهم لو أثبتوها بعد أن سـلبوها حركتها احتاجوا الى ألف الوصل : لئلا يبدأ بساكن ، فلو جاءوا بألـف الوصل وهى مكسـورة لزمهم أن يبدلوا الواو يـاء لان قبلها كسرة والواو الساكنة اذا كان قبلها كسرة أبدلوا منها يـاء فكانوا يقولـون ابعـدا وقال أبو على : ايعد بالهاء فتجتمع كسرتان فى الابتداء بينهما ياء سـاكنة فكان يجتمع ما يستثقلون فحذفوا •

وأما حذف الواو من يقع ويضع ويهب فللكسر المقـدر اذ الاصـل

---

(٤٢٩) السيوطى : الاشباه والنظائر ج٤ ص٤٠ •
(٤٣٠) أبو على الفارسى : التكملة ص٥٦٧ •
(٤٣١) ابن مالك : الكافيه الشافية ص٢١٦٤ •
(٤٣٢) ابن جنى : المنصف ص١٨٤ ج١ •

فيها كسر العين اذ ماضيها فعل بالفتح فقياس مضارعها يفعل بالكسر ففتح لاجل حرف الحلق تخفيفا فكأن الكسر فيه مقدر ، ويسع كذلك لانه وان كان ماضيه وسع بالكسر ، وقياس مضارعه الفتح الا أنه لما حذفت منه الواو دل ذلك على أنه كان مما يجيء على يفعل بالكسر نحو ومق يمق ، ولاجل هذا كان تعبير النحاة : اذا وقعت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة كيعد أو مقدرة كيقع ويسع .

واذا كنت قد أشرت الى علة حذف الواو في هذا المجال وان دافعه هو التخفيف فانه ينبغي أن نشير الى رأى غريب للفراء حول علة حذف الواو .

وتعجب عندما تسمع هذا الرأى (٤٣٣) يقول : انما حذفت الواو من يعد ويزن لانهما متعديان قال ، وكذلك كل متعد . قال ألا ترى أنهم قالوا وجل يوجل ووحل يوحل . وكأن الفراء علل الحذف بالفرق بين المتعدى (٤٣٤) فحذفت فيه لثقله وبين اللازم فبقيت فيه لخفته وهذا ضعيف ، فقد حذفت في اللازم في وكف يكف .

واذا كان بعض النحاة قد أشار بأن الحذف في مثال فعل يفعل بفتح عين الماضي وكسرها في المضارع فانه قد ورد الحذف في فعل يفعل بكسر عين الماضي والمضارع وذلك لوجود السبب المباشر للحذف وهو وقوع الواو ساكنة بين الياء والكسرة فمن هذه الافعال : ورث يرث ، ووثق يثق ، وولى يلى ، وورم الجرح يرم ، وورع الرجل يرع : اذا خاف ، وومق يمق ، اذا أحب ووفق يفق (٤٣٥) من الوفاق بين الشيئين كالالتحام بينهما .

ومجيء هذه الافعال على فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع شذوذا عن القياس ، لان قياس فعل أن يأتي مضارعه على يفعل مفتوح العين كقولك عجل يعجل ، وعلم يعلم ، وعمل يعمل .

---

(٤٣٣) ابن جنى : المنصف جـ١ ص١٨٨ .
(٤٣٤) السيوطى : الاشباه والنظائر جـ٤ ص٤٠ .
(٤٣٥) ابن الشجرى : الامالى جـ١ ص٢٧٩ .

وإذا كان البعض قد أثار قضيه عدم حذف الواو برغم وقوعهـا بين اليـاء والكسره وذلك فى مثل يوعـد ويوقن فان الجواب أن المضارع أصله يؤيقن ، ويؤوعـد ، فحذفـوا الهمزه استثقالا لاجتماعهـا مع همزه المتكلم ، فلما كرهوا أن يقولوا آأيقن حذفوهـا ثم حملوا على أوقن يوقن وتوقن ليستمر الباب على طريقه واحـدة ، ولمـا حذفوا الهمزه من هـذا الضرب حافظوا على الواو فلم يحذفوها لئلا يوالوا بين اعلالين حـذف الهمزة وحذف الواو (٤٣٦) .

اللغـات : التى وردت فى وجل يوجل وشبهه .

ورد فى فعل يفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع مما فاؤه واو أربع لغات :

الاولى : يوجل باثبات الواو وهى أجودها وبها نزل القرآن الكريم (لا توجل) (٤٣٧) لان الواو لم تقـع بين يـاء وكسرة فثبتت .

الثانية : ياجل فقلبوا الواو الفا وان كانت ساكنة على حـد قلبهـا فى ياتعد وياتزن .

الثالثة : ييجل فقلبوا الواو ياء استثقالا لاجتماع الواو والياء .

الرابعة : ييجل بكسر اليـاء كأنهم لما استثقلوا اجتماع اليـاء والواو (٤٣٨) . كرهـوا قلبها ياء كما قلبوهـا فى ميت لحجز الحركـه بينهما فكسروا اليـاء لكون ذلك وسيلة الى قلب الواو يـاء . لان الواو اذا سـكنت وانكسر ما قبلها قلبت يـاء على حـد ميزان ، وميعـاد (٤٣٩) .

وقد ثبتت اليـاء فى يفعل بكسر عين المضارع ولم تحذف كما حذفت الواو . لان الياء أخف من الواو مثل يسر ييسر ، وينع يينع .

وانما كانت الياء أخف من الواو لقربهـا من الألف ، والواو ليست

---

(٤٣٦) المصدر السابق جـ١ ص٣٧٨ .
(٤٣٧) الآية رقم ٥٣ من سورة الحجر .
(٤٣٨) ابن جنى : المنصف جـ١ ص٢٠٢ .
(٤٣٩) ابن يعيش : شرح المفصل جـ١٠ ص٦٣ .

كذلك . لانك تحتاج فى اخراجها الى تحريك تسفتيك ، والياء مخرجها من وسط الفم . والعمل فيها أخف وأخفى (٤٤٠) .

حذف الواو من الفعل لالتقاء الساكنين :

والواو تحذف لالتقاء الساكنين فى الماضى والمضارع والامر والحذف لالتقاء الساكنين لون من ألوان التخفيف .

فالفعل الماضى الواوى العين عند اتصاله بضمير الرفع المتحرك مثل قلت وقلن فان واوه تحذف والأصل : قولت : الواو ساكنة واللام ساكنة لمناسبة تاء الفاعل ، ولا شك أن فى هذا ضعفا وتقلا على اللفظ يصعب النطق به . فحذفت الواو ليخف اللفظ والفرق نجده واضحا بين قولنا قولت ، وبين قولنا قلت فلا شك أن اللفظ الثانى أخف وارق ومثل ذلك قلن وقلنا .

واذا تركنا الفعل الماضى فاننا نجد هذه الصورة فى الفعل المضارع أيضا فواوه تحذف لالتقاء الساكنين (٤٤١) ليخف اللفظ تخلصا من ثقله .

فالفعل يقول عند الجزم تسكن اللام للعامل والواو ساكنة بطبعها فالواو أولى بالحذف لثقلها فتحذف فيصبح اللفظ لم يقل ، ومن هذا القبيل الفعل يدعو ، عند اسناده الى واو الجماعة . فانه يجتمع فيه واوان : واو الفعل وواو الجماعة . وكلاهما ساكن ، والفعل معهما ثقيل جدا . فالساكنان حرفا علة ولابد من حذف أحدهما ليخف اللفظ ، فتحذف واو الفعل . لان الاخرى جيء بها لغرض وهو الاسناد لواو الجماعة ، واذا كان النحاة يعللون هذا الحذف لالتقاء الساكنين فنحن لا ننكر هذه العلة غير أننا ننظر الى النتيجة لنجد أن اللفظ عندما حذفت منه الواو أصبح خفيفا .

---

(٤٤٠) ابن جنى : المنصف جا ص١٩٦ .
(٤٤١) ابن يعيش : شرح المفصل جـ١٠ ص٦٨ .

وما حدث للفعل الماضي والمضارع يحدث للامر أيضا . فالفعل يقول الامر منه مثل لام الفعل ساكنة والواو كذلك ، فتحذف الواو لالتقاء الساكنين ، فيخف اللفظ بعد أن كان ثقيلا .

وإذا تركنا الحذف لالتقاء الساكنين فاننا نجد لونا آخر حذفت منه الواو من الفعل المضارع والامر فخف اللفظ بحذف الواو .

نقرأ الفعل ادع — أمر من دعا — ولم يدع : ف كلا الفعلين حذف الواو ، والواو نثقله بطبعها لما يترتب على ذلك من ضم الشفتين بشدة وثقل ، وفى حذفها تخلص من ذلك فيخف اللفظ بعد أن كان ثقيلا .

حذف الواو اكتفاء بالضمة .

وقد تسقط العرب الواو اكتفاء بالضمة قصدا للتخفيف . فقالوا ف ضربوا قد ضرب بضم الباء ، وفى قالوا : قد قال ذلك . وهذا فى لغة هوازن وعليا قيس ؛ يقول الفراء . وقد أنشدنى بعضهم .

اذا ما شاء ضروا من أرادوا　　ولا يالونهم أحد ضرارا

فالفعل شاء قد حذفت منه واو الجماعة واكتفى بضم الهمزة .

وقول الشاعر :

كلمع أيدى مثاكيل مسلبة　　يندبن ضرس بنات الدهر والخطاب (٤٤٢)

يريد الخطوب :

وقال الآخر :

أن يرد الماء اذا غاب النجم (٤٤٣)

---

(٤٤٢) البيت للاخطل ص٢٥١ .
شبه سرعة أيدى هذه الابل بايدى نسوة مثاكيل .
المسلبة ، اللابسة الثياب السود ، ويقال : ضرسته الخطوب ضرسا عجمته على سبيل المثل ؛ وضرس السبع فريسته : مضغها ولم يبلعها .

(٤٤٣) البيت فى شعر للاخطل ص٢٥١ ، وفى المنصف جا ص٣٩٤ ؛ وا المحتسب جا ص١٩٩ ، ٢٩٩ ، والخصائص حـ٣ ص١٤٣ .

وقوله :

حتى اذا بلت حلاقيم الحلق (٤٤٤)

حـذف اليـاء :

والياء أحد حروف العله التى يتقل على اللسان النطق بها . لذا وقع حدفها فى الكلمه تخفيفا للنطق بها ، وقد جاء الحذف فى الاسم والفعل والحرف .

الحذف فى الاسم :

(أ) النسب الى فعيلة بفتح فكسر وفعيلة بضم ففتح :

من المعروف أننا اذا أردنا النسب الى فعيلة أو فعيلة . فان الياء تحذف تخفيفا وزيادة فى التخفيف فاننا نجعل الكسرة فتحة . فنقول فى حنيفة (٤٤٥) ، وجهينة . حنفى وجهنى ، ويتضح لنا الفرق فى النطق بين قولنا حنيفى وجهينى وبين قولنا حنفى وجهنى .

ففى المثالين الاولين النطق ثقيل . اذ اجتمعت مع ياء النسب ياء وكسرتان ، والكسرة نصف الياء ، فتخفيفا للنطق بالكلمة كان لابد من حذف هذه الياء فقالوا فى ربيعة (٤٤٦) وجذيمة وقتيبة : ربعى وجذمى وقتبى ولذلك كان شاذا وثقيلا ترك التغيير فى مثل حنيفة وسليمة . حنيفى وسليمى وفى عميرة : عميرى . وقال يونس : هذا قليل خبيث ، وقالوا فى خريبة : خريبى ، وقالوا سليقى .

وأما فى نحو شديدة من المضعف العين ، وطويلة ، من المعتل العين . فان العين تبقى تخفيفا ، ففى الحالة الاولى حذفت تخفيفا وفى الثانية بقيت تخفيفا .

---

(٤٤٤) نسب البيت لرؤبة ، وهو بغير نسبة فى المذكور والمؤنث للانبارى جـ٢ ص٢٦٢ . والخصائص جـ٣ ص١٣٤ والمنصف جـ١ ص٣٤٨ ، وسر الصناعة جـ٢ ص ٦٣٢ .

(٤٤٥) أبو على الفارسى : التكملة ص٢٤٥ .

(٤٤٦) سيبويه : الكتاب : جـ٣ ص٣٣٩ .

ففى نحو شديدة وقليلة ، لو حذفنا الياء لجاء التضعيف وهو ثقيل (٤٤٧) وأما فى نحو طويلة فقال الخليل : لا أحذف لكراهيتهم تحريك هذه الواو فى فعل ، ألا ترى أن فعل بفتح ففتح من هذا الباب العين فيه ساكنة والالف مبدلة فيكره هذا كما يكره التضعيف (٤٤٨) .

(ب) النسب الى فعيل بفتح فكسر وفعيل بضم ففتح .

كما حذفت ياء فعيلة وفعيلة عند النسب اليهما فان الياء تحذف فى فعيل وفعيل . فقالوا فى ثقيف ، وقريش وسليم : ثقفى وقرشى وسلمى واذا كان هذا الحذف خروجا على القياس الا أن الاستعمال أجازه ضربا من التخفيف فمن بدهيات الامور أنك تجد أن قرشى وثقفى وسلمى أخف على اللسان من قريشى وسليمى وثقيفى (٤٤٩) .

واذ كانوا قد أجازوا فى ثقيف ثقفى فانهم توقفوا عند كلمة شديد وطويل . وأمثلهما شديدى وطويلى استثقالا لقولك شددى وطولى (٤٥٠) .

(جـ) حذف الياء من المنادى المضاف الى ياء المتكلم :

اذا كان المنادى مضافا الى ياء المتكلم فانه قد تحذف منه الياء وكثر ذلك فى القرآن الكريم (٤٥١) فى باب النداء لان النداء باب حذف الا ترى أنه قد يحذف منه التنوين وبعض الاسم للترخيم .

والمنادى المضاف الى ياء المتكلم فيه لغات : منها حذف الياء مثل

---

(٤٤٧) سيبويه : الكتاب جـ٣ ص٣٣٩ .
(٤٤٨) المصدر السابق .
(٤٤٩) ابن جنى : الخصائص : جـ١ ص١١٦ .
(٤٥٠) المصدر السابق جـ١ ص١١٧ .
(٤٥١) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ٣ ص١٨٠ .

قوله تعالى ــ يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون انى رسول الله اليكم (٤٥٢) •

الثاني : أن تبقى الياء ساكنة كقراءة من قرا : يا عبادى فاتقون (٤٥٣) •

الثالث : أن تبقى محركة بالفتح كقراءة من قرا . قل يا عبادى (٤٥٤) الذين أسرفوا على أنفسهم •

الرابع . أن تقلب اليــــاء ألفا مثل قوله تعالى : أن تقول نفس (٤٥٥) يا حسرتا وحذف الياء التى أضيف اليها المنادى أكثر من ثبوتهــا ، وثبوتهــا ساكنة أكثر من ثبوتها متحركـــة ، وقلبهـــا ألفا أكثر من حذف الألف (٤٥٦) وابقاء الفتحة دليلا عليهــا •

(د) حذف الياء من سيد وميت :

من المعروف أنه اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو يـــاء وأدغمت فى اليـــاء فأصل سيد وميت وهين : ســـيود وميوت وهيون وهذا التغيير غرضه التخفيف • فاذا كان هذا التغيير نتج عنه التضعيف الا أن هذا التضعيف وان كان ثقيلا على اللسان الا أنه أخف من عدمه (٤٥٧) •

واذا كان العرب قـــد نطقـــوا بالصورة الحقيقية قبـــل الإعـــلال فقالوا سيود وجديول ، وقالوا حيـــوة فان وراء ذلك أسبابا جعلت العرب يغلبون الثقل على التخفيف وليس هذا مجال عرضها •

الا أن العرب امعانا فى التخفيف ورغبـــة فيه • حذفـــوا اليـــاء من ســـيد وميت وهين فقالوا : سيد وميت ، وهين •• ولا شـــك أن فى هـــذا الحذف خفة للفظ بعد أن كان ثقيلا بالتضعيف ، ولذا يقول سيبويه :

---

(٤٥٢) الآية رقم ٥ من سورة الصف .
(٤٥٣) الآية رقم ١٦ من سورة الزمر •
(٤٥٤) الآية رقم ٥٣ من سورة الزمر •
(٤٥٥) الآية رقم ٥٦ من سورة الزمر •
(٤٥٦) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ١٣٢٣ .
(٤٥٧) ابن جنى : الخصائص جـ١ ص١٥٥ .
ابن جنى : سر الصناعة جـ٢ ص٥٨٥ .

وأما قولهم ميت وهين ، ولين فانهم يحـــذفون العين كمـــا يحذفون الهمزة من هائر لاستثقالهم الياءات (٤٥٨) ٠

وفى المقتضب : واعلم ان مثل سيد وميت يجـــوز فيه التخفيف فتقـــول سسيد وميت لانه اجتمع تثقيل الياء والكسرة فحذفوا لذلك ، وقالــــوا ميت وهين ولين بتسكين الياء فيها (٤٥٩) ٠

(هـ) حذف الياء عند الوقف :

اذا وقفت على الاسم المنقوص المجرد من أل جاز حذف الياء تقـــول هذا قاض ٠ وهذا غـــاز أذهبوها فى الوقف كمـــا ذهبت فى الوصل ، ولم بريدوا أن تظهر فى الوقف كما يظهر ما ينبت فى الوصل (٤٦٠) ٠

وبعض العرب يحذف فى الوقف مع وجـــود الالف واللام : هـــذا القاض ، وهذا الداع شبهوه بما ليس فيه ألف ولام اذ كانت تذهب اليـــاء فى الوصل فى التنوين لو لم تكن ألف ولام ، وفعلوا هذا لان اليـــاء مـــع الكسرة تســـتثقل كما تستثقل الياءات فقد أجتمع الامران ٠

وقد أجاز يونس حذف ياء المنقوص فى النـــداء فقال : يا قاض ، ومنع الخليل حذفها فاختار يا قاضى لانه ليس بمنون كما اختار هذا القاضى (٤٦١) وقول يونس أقوى لانـــه لما كان من كلامهم أن يحذفوا فى غير النداء كانوا فى النداء أجدر لان النـــداء موضع حذف يحذفون فيه غير التنوين ويقولون با حار ويا صاح ٠

---

(٤٥٨) سيبويه : الكتاب جـ٤ ص٣٦٦ ٠
(٤٥٩) المبرد : المقتضب جـ٢ ص٢٢٢ ٠
(٤٦٠) سيبويه : الكتاب جـ٤ ص١٨٣ ٠
(٤٦١) المصدر السابق جـ٤ ص١٨٥ ٠

(و) حذف الياء اكتفاء بالكسرة :

وقد حذفت الياء من الاسم اكتفاء بالكسرة (٤٦٢) فمن ذلك قوله تعالى : فبشر عباد (٤٦٣) « وقيله يا رب » .

وقول الشاعر :

وما قرقر قمر الواد بالشاهق (٤٦٤)

وقوله تعالى . الكبير المتعال (٤٦٥) ، ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد (٤٦٦) ، وجاء من ذلك قول الشاعر :

وطرت بمنصلى فى يعملات دوامى الايد يخبطن السريحا (٤٦٧)

يريد الايدى :

وقوله :

وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه ويعدن أعداء بعيد وداد (٤٦٨)

---

(٤٦٢) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن جـ١ ص٤٠٤ ، ٤٠٦ .

(٤٦٣) الآية رقم ١٧ من سورة الزمر .

(٤٦٤) اللسان ودى . قرقر : صوت . والقمر : ضرب من الطيور : والشاهق : الجبل المرتفع وفى اللسان قرر : قائله أبو عامر جد العباس .

(٤٦٥) الآيه رقم ٩ من سورة الرعد .

(٤٦٦) الآية رقم ٣٢ من سورة غافر .

(٤٦٧) البيت لمضرس بن ربعى الفقعسى . بهذا نسبه صاحب اللسان ، وهو بغير نسبة فى الكتاب والمنصف .

المنصل : السيف ، اليعملات : جمع يعملة وهى الناقة القوية على العمل السريح : سيور نعال الابل .

سيبويه : الكتاب جـ١ ص٩ ، ابن جنى جـ٢ ص ٧٣ ، سر الصناعة جـ٢ ص٥١٩ ، ص ٧٧٢ .

(٤٦٨) البيت للاعشى ، يصرمنه : يقطعن وده .

سيبويه : الكتاب جـ١ ص١٠ ، الديوان ص١٧٩ .

To: www.al-mostafa.com

وقول الشاعر :

كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد (٤٦٩)

يريد كنواحي فحذف اليــاء . وذلك أنــه شبه المضاف اليه بالتنوين فحذف اليــاء لاجله كما يحذفها لاجل التنوين . كما شــبه الاول لام المعرفة في الغوان ، والايد بالتنوين من حيث كانت هذه الاشياء معتقبــة عليهـــا فحذف الياء لاجل اللام كما يحذفها لاجل التنوين (٤٧٠) والعرب عندمــا حذفــوا هذه الياء فانما كان هدفهم التخفيف على اللســان والكسرة الباقية دليل عليها .

حذف الياء من الاسم الثلاثي :

الاسماء الثلاثية لا يجــوز أن ينقص منها شيء الا ما كانت لامه ياء أو واوا لانها تعتل أو تــكون من المضــاعف فتحــذف للاســـــتثقال أو يكون خفيـــا فيحذف لخفائه وحــرف الخفــاء هو الهاء . فأما ما حذفت منه الياء فنحو يد (٤٧١) وأصله يدي والمحذوف منه اليــاء يدلك على ذلك قولهم يديت اليــه يــدا ، وتقول في الجمع أيــدي وكذلك دم من دميــت

حذف الياء من الفعل :

اذا كانت الياء قد حذفت من الاسم تخفيفا فانها قد حذفت من الفعل أيضا ولها مظاهر :

---

(٤٦٩) البيت لخفاف بن ندبه السلمي كما في الكتاب جـ١ ص٩ .

قال ابن السيرافي : وهذا البيت منســوب الى خفاف بن ندبة في الكتاب . وزعم قــوم أنه لابن المقفع ، ولبس الامر كما قالوا : ولا يمتنع أن يكون لخفاف كما ذكر من نسبه اليه ، وان كان لم يقع في ديوانه ، كمــا ينسب الى زهير ولبس في شعره ، يصف شفتي امرأة وقد شبههما بنواحي ريش تلك الحمامة في الرقــة واللطف . عصف الاثمد : ما سحق منه . والاثمد : حجر الكحل ، يريد مســـحت اللثتين بعض الاثمد فقلب .

ابن جني : سر الصناعة جـ٢ ص٧٧٢ ، ابن يعيش : شرح المفصــل جـ٣ ص ١٤٠ ، الموشح ص١٤٦ .

(٤٧٠) ابن جني : سر الصناعــة جـ٢ ص٧٧٢ .

(٤٧١) المبرد : المقتضب جـ١ ص ٢٣١ .

حذف الياء من المضارع المعتل الآخر :

اذا كان الفعل المضارع معتل الآخـر بالياء فانها تحذف عند الجـزم علامة للاعراب مثل لم يقض ، اقض بما أمر الله • واذا كان الحذف علامة للاعـراب فاننا ننظر الى الحذف من زاويـة التخفيف لنجد أن الفعـل عند الحذف صار خفيفا •

حذف الياء اكتفاء بالكسرة :

واذا كانت الياء قد حذفت فى الاسـم اكتفـاء بالكسرة فانها حذفـت فى الفعل أيضا اكتفاء بالكسرة فمن ذلك قوله تعالى ــ ذلك ما كنا نبغ (٤٧٢) •

(أ) فارهبون •

(ب) فاعبدون •

وما خلقت الجـن والانس الا ليعبـدون (٤٧٣) ، وما أريـد أن يطعمون ، (٤٧٤) أن يردن الرحمن ، فلا تخشوا الناس (٤٧٦) ، واخشون ، يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه ، (٤٧٧) ، والليل اذ يسر (٤٧٨) ومثال ذلك قول الشاعر :

كفاك كف لا تليق درهما　　جودا وأخرى تعط بالسيف الدما (٤٧٩)

---

(٤٧٢) الآية رقم ٦٤ من سورة الكهف .
(أ) الآيـة ٥١ النحل .
(ب) الآية ٢٥ الانبياء .
(٤٧٣) الآية رقم ٥٦ من سورة الذاريات .
(٤٧٤) الآية رقم ٥٧ من سورة الذاريات .
(٤٧٥) الآية رقم ٢٣ من سورة يس .
(٤٧٦) الآية رقم ٤٤ من سورة المائدة .
(٤٧٧) الآية رقم ١٠٥ من سورة هـود .
(٤٧٨) الآية رقم ٤ من سورة الفجر .
(٤٧٩) لا تليق درهما : أى لا تمسكه وتحبه . بصفه بالبذل والانفاق .
ابن الشجرى : الامالى جـ٢ ص٧٢ .
أبو حيان : البحر المحيط جـ٥ ص٢٦١ .

بريد تعطى ، وقد رأى البعض ان الحذف هنا ضروره . والراجـــح أنها لهجة عربيـــة لهزيل وسيأتى تفصيـــل ذلك عند الحديث عن اللهجـــات

وقول الاعشى :

فهل يمنعنى ارتيـــادى البـــــلا د من حـــذر المـــــوت أن يأتين
ومن شـــانىء كاســـف وجهـــــه اذا ما انتسبت له أنكـــرن (٤٨٠)

وقال العرب : لا أدر ، وما أدر ، فقد حذفوا الياء استخفافا واكتفـــوا بالكسرة دليلا عليها (٤٨١) .

حذف الياء من الحرف :

وقد حذفت الياء من الحرف كما حذفت من الاســـم والفعـــــــل

فمن ذلك قول الشاعر :

اذا حاولت فى أسد فجورا فانى لست منك ولست من (٤٨٢)

---

(٤٨٠) بين هذا البيت وتاليه فى الديوان أربعة وعشرون بيتا .
والشـــاهد فى البيتين حذف الياء من يأتينى وانكرنى
الارتياد : المجيء والذهاب : أى لا يمنع التجول فى آفاق الارض من الموت ، ولا الاقامة فى الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال الســـفر أجمل ما دام الاجل واحدا .
سيبويه : الكتاب جـ٣ ص٥١٢ ، جـ٤ ص١٨٧ .
(٤٨١) سيبويه : الكتاب جا ص٨، ١٣٤ .
المبرد : المقتضب جـ٢ ص١٦٧ .
(٣٨٢) البيت للنابغة الذبيانى .
يقـــول هـــذا لعيينة بن حصن الفزارى ، وكان بنو عبس قد قتلوا نضلة الاســـدى وقتلت بنو إســـد منهم رجلين فأراد عيينة عـــون بنى عبس ، وان يخرج بنى أسد من حلف ذبيان فأبى عليه النابغة وتوعـــده بهم وأراد بالفجـــور نقض الحلف .
سيبويه : الكتاب جـ٤ ص١٨٦ الديوان ص٧٩ .

وقال النابغة :

وهم وردوا الجفار على تميم   وهم أصحاب يوم عكاظ ان (٤٨٣)

وقد جمعت فى حذف الياء بين الياء الاصلية وياء المتكلم ، وأطلقت هذا باعتبار غرضه وهو التخفيف .

الاعلال بالحذف :

والاعلال بالحذف لون من ألوان التخفيف الذى يعترى الكلمة تخلصا من ثقلها .

وقد اشتهر فى اصطلاح الصرفيين أن الحذف الاعلالى هو ما يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد كحذف الواو من يعد ومن قل .

وأما الحذف الذى ليس له علة تصريفية فيسمى فى اصطلاحهم الحذف الاعتباطى .

اذا كان الصرفيون قد جعلوا الحذف القياسى : ما كان لعلة تصريفية مطردة ، وجعلوا غير القياس : ما ليس له علة تصريفية تقتضيه كحذف لام يد ودم حر .. فان هذا التقسيم يدخل فى اطار ما نحن بصدده وهو التخفيف فكل حذف سواء أكان قياسيا أم سماعيا فانما مرده الى تخفيف الكلمة .

وبمقتضى تقسيم الصرفيين فان النوع الاول يندرج تحته ثلاثة أنواع

اعلال بحذف فاء الكلمة :

---

(٤٨٣) البيت من قصيدة البيت السابق يمدح بها بنى أسد ويذكر فعالهم والجفار : موضع كانت فيه وقعة لبنى أسد على بنى تميم ففخر لهم بذلك على عيينة بن حصن .

والشاهد فيه حذف الياء من انى كما فى الشاهد السابق .

اعلال بحذف فاء الكلمة •

اعلال بحذف عين الكلمة •

حذف الحرف الزائد :

تحذف همزة أفعل من مضارعه وسائر فروعه • أنا أكرم فالاصل أؤكرم فحذفت الهمزة تخفيفا وذلك لثقل اجتماع الهمزتين وقد حمل على ذلك المبدوء بغير الهمزة مثل نكرم فالاصل نؤكرم فحذفت من المضارع وان لم يجتمع همزتان فهذا من باب الحمل على الاول غير أن الكلمة خفت بحذف هذه الهمزة ، فقولنا نكرم أخف من نؤكرم وعندما نضع أمامنا الفعلين يجيب ويبين • نجد كلا من الفعلين قد حذفت منهما الهمزة مع اعلال بالنقل • فأصل الفعل يؤجوب ويؤبين : حذفت الهمزة ونقلت حركة الواو والباء الى الساكن قبلهما وقلبت الواو ياء فبعد هذا الحذف والنقل خفت الكلمة وأصبحت يجيب ويبين ، والذى قلناه هنا نقوله فى مجيب ومجاب فالاصل مؤجوب بكسر الواو ، ومؤجوب بفتح الواو : حذفت الهمزة ونقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت ياء فى الاول وألفا فى الثانى وقد مر الحديث عن حذف الهمزة •

الاعلال بحذف فاء الكلمة :

الفعل الثلاثى المجرد اذا كان مثالا واويا فان فاءه تحذف فى المضارع والامر والمصدر : تقول وزن يزن زن وزنة واشترط الصرفيون للحذف من المضارع والامر ان يكون المضارع مكسور العين كسرة ظاهرة أو مقدرة بأن يكون قياس المضارع كسر عينه ولكن فتحت لحرف الحلق ، فالكسرة الظاهرة فى مثل يزن ويعد ويثق والكسرة المقدرة فى مثل يهب ويضع ويقع • فعين المضارع مكسورة فى الاصل ، وانما فتحت لحروف الحلق لان ماضيه على فعل بفتح العين وفعل المفتوح العين فى الماضى قياسه كسر عين مضارعه •

وقد جاء حذف الواو تخفيفا • فالكلمة ثقيلة النطق لوجود الواو بين ياء مفتوحة وكسرة وهذا يضفى على الكلمة ثقلا فكأنه تضافر على

الكلمه حروف العلة الثلاثة فالكسرة نصف اليـاء والفتحه نصف الالف فلما حذفت الواو من الكلمة خف نطقهـــا ورق لفظهـا • فانظـر الفرق بين يوعـد ويعد •

والامر تابع للمضارع لانه مأخوذ منه وتقـول فى الامـر من وزن ووثق زن ، وثق ، وضع وهب ، بدلا من قولك أوزان أوثق ، أوضع اوهب ، فعل الامـر قد خف نطقه بعد أن كان النطق عسيرا وتقـول فى الامـر من وعى ، ووقى : عه ، وقه • بحذف الواو ثم تحذف لام الكلمة لبناء الامـر والاتيان بهاء السـكت حتى لا تبقى الكلمة على حرف واحد •

وقد ذكر بعض الصرفيين ان الحذف فى يسع ويطـأ شـاذ عن القياس لأن الفتح فيهما هو الاصل والقياس لان ماضيهـا على فعل بكسر العين وفعل لم تكسر عين مضارعه الا فى كلمات محصورة ليس منها هذان الفعلان •

اذا كان بعض الصرفيين قـد اعتبروا الحذف هنـا شاذا اعتمـادا على هذه القيـود فانى أرى أن الحذف هنا هو الاصل لان الغرض هو التخفيف ولا شك ان الكلمة بهذه الصـورة أخف على اللسـان وأرق على النطـق بالاضافة الى أن بعض الصرفيين قد رأوا أن حذف الواو فيهما دليـل على أن العين كانت مكسـورة فى الاصل كما فى ومق يمق ، وانما فتحت لحرف الحلق ، وعلى ذلك يـكون الحذف فيهما قياسا كما فى يضـع ، وهـذا ما رآه سـيبويه •

الحذف من المصدر :

ذكر الصرفيون أن المصدر محمول على المضارع فى حذف الواو ، ويشترط لحذفها أن تكون الواو مكسـورة بأن يكون المصدر على وزن فعل أو فعلة والا يكون دالا على الهيئة تقول زنة ، وعدة ، ثقـة ، فقد حذفـت الواو تخفيفا ثم ثقلت حركتهـا الى عين الكلمة ويؤتى بالتـاء بعد اللام

لاصلاح اللفظ وامعانا فى خفته اذ لا أتصور الكلمة محذوفة الواو بدون التاء ••

فاذا فقد شرط حذف الفاء من المضارع امتنع منه وما حمل عليه فلا تحذف الفاء فى نحو أوعد يوعد ، وأوجب يوجب واذا كانت الواو لم تحذف فان الفعل مع وجودها خفيف واذا لم تكن فاء المصدر مكسورة امتنع حذفها كما فى وعد ووصف مصدرى وعد ووصف •

وقد ذكر الصرفيون أن المثال اليائى لا تحذف ياؤه فى المضارع فجعلوا الحذف فى يئس شاذا خارجا عن القياس • فاذا اعتبروا هذا الحذف شاذا فانه مع شذوذه أخف على اللسان من وجود الياء المحذوفة ففرق بين ييئس وبين يئس •

وقد أشرت من قبل الى حذف الواو فى بداية هذا البحث •

الاعلال بحذف عين الكلمة :

تحذف عين الكلمة تخفيفا فى موضعين :

الاول : الفعل الاجوف عند اسناده الى ضمائر الرفع المتحركة • لان الفعل يبنى على السكون مع هذه الضمائر فيلتقى ساكنان حرف العلة ولام الفعل فيحذف حرف العلة تخلصا من التقاء الساكنين ، وتضم الفاء فى الواوى كقلت وصمت للدلالة على أن العين واو ، وتكسر فى اليائى نحو بعت وسرت للدلالة على أن العين ياء •

وكما حذف حرف العلة من الاجوف المجرد فانه يحذف من المزيد مثل استقمت واستفدت وفى القرآن الكريم « فاستقم كما أمرت ومن تاب معك » (٤٨٥) •

---

(٤٨٤) محاضرات فى الصرف للدكتور يوسف الجرشة ص٩٠ •

(٤٨٥) الآية رقم ١١٢ من سورة هود ••

وإذا كان الحذف هنـا لالتقاء الساكنين في الماضي فانه مع المضارع يحذف عند الجزم لم يقل ولم يبع ولم يصم •

والكلمة بهذا الحذف قـد خف لفظها اذ يصعب نطق الكلمة بدون الحـذف •

الموضع الثاني : تحذف عين الكلمة في المضعف الثلاثي المجرد اذا كان مكسور العين ماضيا ومضارعا وأمرا وذلك عند اسناده الى ضمائر الرفـع المتحركـة •

والحذف هنا يختلف عن الاول فالحذف في الاول واجب وهنا جائـز فعند أسناده الى هذه الضمائر يجوز في الفعل ثلاثة أوجه •

الاول : الاتمام ظللت ومسست •

الثاني : حذف العين بعد نقل حركتها للفاء كظلت ومست •

الثالث : حذف العين مع بقاء الفاء على حركتها وهي الفتح كظلت ومست وعليه قوله تعالى ــ فظلتم تفكهون (٤٨٦) •

فالفعل يكون خفيفـا بعد حذف عين الكلمة لان اجتماع المثلين يجعل الكلمة ثقيلة على اللسـان • ففرق بين قولك ظللت وظلت ، واذا كان الارجح في هذه الاوجـه الاتمـام فان الوجه الثاني هو الاخف لانه مع الحذف تتخلص الكلمة من اجتماع المثلين •• حيث تعذر تخفيفهـا عن طريق الادغام فان كان الفعل غير ثلاثي وجب الاتمام عند اسـناده للضمائر كأحللـت وأحسسـت •

الاوجه الجائزة في المضارع والامر :

واذا أسند المضارع المضعف مكسور العين الى نون النسـوة جاز فيه وجهـان •

---

(٤٨٦) الآية رقم ٦٥ من سورة الواقعة .

الاول الاتمام نحو يقررن فى يقر بكسر العين مضارع قر فى المكان بفتح العين فى الماضى •

الثانى حذف العين بعد نقل حركتهـا الى الفاء نحو يقرن وكذلك الامر يجوز فيه الوجهان : اقررن وقرن فاذا كان المضـارع مفتوح العين لم يجز فيه وفى أمـره الا الاتمـام نحو قوله تعالى ــ فيظللن رواكـد على ظهره (٤٨٧) • لانه لا يسـتقل الفك مع الاتمام فى المفتـوح ، وسـمع الحذف قليـلا • فقد قرأ نافـع قوله تعالى ــ وقرن فى بيوتكن (٤٨٨) بحذف العين مع فتح الفاء • .

التخفيف بحذف لام الكلمة :

ولام الكلمة تحذف فى مواضع :

المقصور والمنقوص :

تحذف لام المقصور والمنقوص اذا نونا ولم يكن المنقوص منصوبـا لالتقائهـا ساكنة مع التنوين تقول هذه عصا وهذا فتى • فالاصـل عصو وفتى تحرك كل من الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبت ألفا ، ثم حذفـت الالف لالتقائها ساكنة مع التنوين •

وتقول : هذا قاض وهذا داع • والاصل « قاضى وداعى » • استثقلت الضمة على اليـاء فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع التنويـن فحذف لام المقصـور ولام المنقوص ، قد خفت به الكلمة بعد ان كانت ثقيلة على اللسـان ونحن نرى الفرق واضحـا بين قولنـا قاضى وقاض • وداعى وداع •

الفعل المعتل الآخر :

والفعل المعتل الآخر تحذف لامه عند اسناده لواو الجماعة أو يـاء

---

(٤٨٧) الآية رقم ٣٣ من سورة الشورى •

(٤٨٨) الاية رقم ٣٣ من سورة الاحزاب •

المخاطبه فتقول فى سعى : هم سعوا الى الخير وهم يسعون الى الخير ، وأنت تسعين والاصل سعيوا ويسعيون وتسعيين ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان الالف وواو الجماعة وياء المخاطبة فحذفت الالف وبقيت الفتحة للدلالة عليها •

وكما قلنا فى سعى . سعوا نقول فى دعا دعوا ، وتقول فى مضارع دعا ورمى عند اسناده لواو الجماعه وياء المخاطبة • هم يدعون ويرمون أنت تدعين وترمين ، فالاصل يدعوون ويرميون ، وتدعوين وترميين فاستثقلت الضمه والكسره على لام الكلمه « الواو والياء » فحذفتا ، ثم حذفت اللام لالتقائها ساكنه مع واو الجماعه وياء المخاطبه ، وضم ما قبل واو الجماعه وكسر ما قبل ياء المخاطبه •

فحذف لام الفعل قد خفت به الكلمة اذ لا يتصور وجود الكلمة مع التقاء ساكنين والفعل المضارع تحذف لامه عند الجزم سواء اكان معتلا بالالف أم بالواو او الياء تقول لم أرض ، ولم أدع ، ولم أخف ،

واذا كان هذا الحذف قد جاء علامة للجزم فانه مع الحذف صار خفيفا ففرق بين لم أدعو ولم أدع •

وفى الامر كذلك تحذف لامه علامة للبناء تقول : ادع واسع وارم ، وفى القرآن الكريم •• ادع الى سبيل ربك بالحكمة (٤٨٩) وقوله تعالى ـ فاقض ما أنت قاض (٤٩٠) •

وكل هذا الحذف مما يخفف عبء الكلمة على اللسان خصوصا وان حرف العلة ثقيل بنفسه فحذفه يخفف الكلمة ويزيل ثقلها •

---

(٤٨٩) الآية رقم ١٢٥ من سورة النحل .

(٤٩٠) الآية رقم ٧٢ من سورة طه .

حذف أحد المثلين :

ومع فى اللسان العربى حذف أحد المثلين تخلصا من اجتماعهما . ومن هذا النوع أن العرب قالوا : ظلت ومست وأحست فى ظللت وأحسست ومسست .

وقد حذفت احدى اليائين من سيد وميت وهين ولين (٤٩١) ، كما حذفت الياء المتشددة من الاسم المنسوب عند الحاق ياء النسب كراهة اجتماع الامثال ككرسى وشافعى ، وحذفت الياء الاخيرة فى تصغير نحو عطاء وكساء ورداء وغاية ومعاوية ، وأحوى لانه يقع فى ذلك بعد ياء التصغير ياءان فيثقل اجتماع الياءات وبيانه أن ياء التصغير تقع ثالثة فتنقلب ألف المد ياء ، وتعود الهمزة الى أصلها من الياء أو الواو وتنقلب ياء لانكسار ما قبلها . فاجتمع ثلاث ياءات : ياء التصغير وياء بدل ألف المد ، وياء بدل لام الكلمة .

ومن ذلك قولهم : لتضربن يا قوم : ولتضربن يا هند . فان أصله لتضربونن ولتضربينن . فحذفت نون الرفع لاجتماع الامثال ، كما حذفت مع نون الوقاية فى نحو أتحاجونى كراهة اجتماعها مع نون الوقاية (٤٩٢) .

قال ابن عصفور فى شرح الجمل : والتزم الحذف هنا ، ولم يلتزم فى اتحاجونى لان اجتماعها مع النون الشديدة أثقل من اجتماعها مع نون الوقاية لان النون الشديدة حرفان ، ونون الوقاية حرف . وحكم النون الخفيفة حكم النون الثقيلة فى التزام حذف علامة الاعراب لانها فى معناها ومخففة منها .

ومن ذلك . قال أبو البقاء : تصغير ذا (٤٩٣) : ذيا . وأصله ثلاث

---

(٤٩١) السيوطى : المزهر ج١ ص٢٠ .
(٤٩٢) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ص١٤١٧ .
(٤٩٣) السيوطى : المزهر ج١ ص٢٠ .

ياءات عين الكلمة وياء التصغير ولام الكلمة . فحذفوا احداهـا لثقـل الجمع بين ثلاث ياءات والمحذوفة الاولى لان الثانية للتصغير فلا تحذف ، والثالثة تقع بعدها الالف والالف لا تقـع الا بعد الحركة ، والالف فيهـا بدل عن المحذوف والتصغير يرد الاشياء الى أصولها .

ومن ذلك قولهم فى الجمع أخون وأبون ، ولم يرد المحذوف كما هو القياس . فيقال أخوون وأبوون . قال الشلوبين لانه كان يؤدى الى اجتماع ضمات أو كسرات فلما أدى الى ذلك لم يرد ، وأجرى الجمـع على حـكم المفرد . ولما كان هذا المانـع مفقودا فى التثنية ـ قيـل أخوان وأبوان .

ومن ذلك قال ابن هشام فى تذكرته : الاصل فى يا بنى : يا بنى بثلاث ياءات الاولى ياء التصغير ، والثانية لام الكلمة ، والثالثة ياء الاضافة . فأدغمت ياء التصغير فيما بعدهـا . لان أول المثلين فيه مسـكن فلابد من ادغامه وبقيت الثانية غير مدغم فيها . لان المشـدد لا يدغم اذ هو واجب السكون فحذفت الثالثة ، ومنهم من بالغ فى التخفيف فحذف الياء الثانية المتحركة المدغم فيها . وقال يا بنى بالسكون كما حذفوهـا فى سيد وميت .

ومن ذلك قال ابن النحاس فى التعليقة : انما لم تدخل اللام فى خبر ان اذا كان منفيـا لان غالب حروف النفى أولها لام كلا ولم ولما ولن فاستثقل اجتماع اللامين .

استحى واستحيا :

قال الحجازيون : استحيا فجاءوا بالفعل كاملا دون حذف أو تبديل ، وقال التميميون : استحى فدخله الاعلال بالحذف ، والتميميون عندما حذفوا فانهم راعـوا التخفيف فحذفوا حرف العلة ، واختلف النحويون فى المحذوف على اللغة التميمية . فقال بعضهم : ان المحذوف هو العين ، وقال آخرون : أن المحذوف هو اللام .

قال ابن يعيش : (٤٩٤) فى استحى لغتان : استحييت ، والاخرى استحيت فأما استحييت فهى لغه الحجاز ، وقال أبو حيان : وقـرأ الجمهور يستحيي بياءين والماضى استحيا وهى لغه الحجاز ، (٤٩٥) ويقال استحى الرجل يستحى بياء واحدة واستحيا يستحيي بياءين والقرآن نزل باللغتين •

قال السيوطى : (٤٩٦) وبعض العرب يحذف احدى ياءى يستحى أما اللام أو العين وهى لغة تميم ، وقرأ بها ابن محيصن ، ورويت عن كثير • وقال الشاعر :

وتقول : يا شيخ أما تستحى من شربك الخمـر على المكبـر

فقوله أما تستحى شاهد على الحذف كاستبى يستبى ، وقـد قـرأ يعقـوب وابن محيصن : ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا (٤٩٧) بياء واحدة ورويت عن ابن كثير أيضا وهى لغة تميم •

وهل المحذوف (٤٩٨) هو لام الكلمة فيكون الوزن يسـتفع ، أو المحذوف عين الكلمة فيكون الوزن يستفل •

قطع اللفظ :

روى أن قبيلة طى كانت تميل الى قطـع اللفظ قبل تمامـه فيقولون فيقولون يا أباء الحكما ، ويريدون يا أبا الحكم •• وهذه الصفـة تشـارك الترخيم فى أنها حذف آخر الكلمة الا أن الحذف فى الترخيم وارد على آخر الاسم المنادى ، وأما هنا فقـد يرد على أية كلمة (٤٩٩) اسما كانت أو فعلا منادى أو غير منادى •

وقد روى القدماء البيت التالى مثلا لقبيلة طى •

درس المنا بمتالع فأبان فتقادمت بالحبس والسـويان

---

(٤٩٤) ابن يعيش : شرح المفصل جـ١٠ ص١١٨ •
(٤٩٥) أبو حيان : البحر المتوسط جـ١ ص١٢ •
(٤٩٦) السيوطى : همع الهوامع جـ٢ ص٢١٩ •
(٤٩٧) الآية رقم ٢٦ من سورة البقرة •
(٤٩٨) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص٢٧٦ •
(٤٩٩) ابراهيم أنيس فى ص ١٣٤ •

أى المنازل •

كما رووا قول الشاعر :

تضل منه ابلى بالهوجـــل   فى لجة أمسك فلانا عن فل

أى عن فلان •

ذكر القدماء فى لهجه التسحر وعمان أنهم قد مالوا الى حذف بعض الاصـــوات فكانوا يقولون فى ما شاء الله متسا الله •

النحت :

عرفت العربية النحت ضربا من الاختصار ، فالعرب قـد تنحت مـن كلمتين كلمة واحده وهو جنس من الاختصار ، (٥٠٠) والنحت ظاهـــره لغوية احتاجت اليها اللغة قديما وحديثا ، ولم يلتزم فيه الاخذ من كل الكلمات ولا موافقـــة الحركات والسكنات ، وقـد رويت ظاهرة النحت عن الخليـل فى كتاب العين ، وذكره ابن السكيت (٥٠١) فى اصـلاح المنطــق ، كما ذكــره الجوهرى فى الصحاح ، والثعالبى فى فقــه اللغــة ، والسيوطى فى المزهــر •

ومع وفرة ما روى من أمثله النحت تحرج (٥٠٢) معظم اللغويين فى شــأنه ، واعتبروه من السماع فلم يبيحوا لنا القياس ، وان كان ابن فارس اعتبره قياســيا وعده ابن مالك فى كتابه التسهيل قياسيا •

أما السر فى هذا الاختلاف بين القدماء فهو أن معظمهم لم يجـد القدر الذى روى من أمثلة النحت كافيا لقياسـيته ، وأنهم رأوا أن تلك الامثلــة لا تكاد تخضع لطريقة معينة أو نظام خاص •

---

(٥٠٠) ابن فارس : الصلحبى ص٤٦١ •

(٥٠١) ابن السكيت : اصلاح المنطق ص٣٠٢ •

(٥٠٢) من أسرار العربية : ابراهيم أنيس : الانجلو مصرية ٨٦ •

فعندما نستعرض الشـواهد الصحيحة المرويه عن العرب فى النحـت لا نكاد نلحظ نظاما محددا نسعر معه بما يجب الاحتفاظ بـه (٥٠٣) مـن حروف وما يمكن الاستغناء عنه . ولكنهـا فى الكثره الغالبـه تتحد صـوره الفعل أو المصدر ، وان الكلمه المنحوته فى غالب الأحيان رباعيه الاصل ٠ واذا كان العرب قد مالوا الى اختزال الكلمات المطوله والتي يكثر دورانهـا على السنتهم ، اذا كان العرب قد فعلوا ذلك فانه ربما يتصـور البعض أن النحت كان طريقه مستعمله فى عصور العربيه القديمه (٥٠٤) ، ومـن تلك العصور بقيت هذه الالفاظ الرباعيه كحوقل والحماسـيه حتضرم ولكن العربيه أهملت هذه الطريقـه فى توليد الالفـاظ الجديـدة وسـلكت طريقـه أخـرى ٠

غير أن مجمع اللغة العربية رأى أن النحت ظاهره لغوية احتاجـت اليها اللغة قديما وحديثا ، وقد وردت من هذا النوع ألفاظ كثيرة تجيـز قياسـيته ، ومن ثم أجـاز المجمع أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن اسـتخدام الاصلى من الحروف دون الزوائد ، فان كان المنحوت اسما اشترط أن يكون على وزن عربى والوصف منه باضافـة ياء النسب ، وان كان فعـلا كان على وزن فعلل أو تفعلل الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك ٠ وذلك جريـا على ما ورد من الكلمات المنحوته (٥٠٥) ٠

أمثلة للالفاظ المنحوتة :

عقد السيوطى فى المزهر فصلا سماه النحت ذكر فيه الامثلة المشهورة فمن ذلك ما حكاه الفراء (٥٠٦) عن بعض العرب : معى عشرة فأحدهن لى ٠ أى صيرهن أحـد عشر ٠ وزاد الثعالبى فى فقـه اللغة : الحيعلة : حكاية

(٥٠٣) من أسرار العربية ، ص٨٦ .
(٥٠٤) محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية ، دمشق ص١٤٨ .
(٥٠٥) كتاب فى أصول اللغة ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة جا ص٤٩ .
(٥٠٦) السيوطى : المزهر جـ ص . .

قول المؤذن : حي على الصلاة ، حي على الفـــلاح ، والطلبقه حكاية قـــول القائل : اطال الله بقاءك والدمعزة : حكايـة قوله : أدام الله عـــزك ، ومنه حيعل المؤذن كما يقال حوقل ، وهيلل أى قال لا الاه الا الله ، وحمدل أى قال الحمد لله والحوقلة • قول لا حول ولا قـــوه الا بالله ولا تقـــل حقول بتقديم القاف • فان الحقولة : منســـيه الشـــيخ الضعيـــف • والبسمله : قول بسم الله ، والسبحلة • قول : سبحان الله ، والحســـبله : حسبي الله ، والمشالله : ما شـــاء الله والسمعله : سلام عليكم •

وفي الصحاح : يقال في النسبة الى عبد شمس . عبشمي ، والى عبد الدار عبدري ، والى عبد القيس : عبقسي ، يؤخـــذ من الأول حرفان ، ومن الثاني حرفان ، ويقال : تعبشـــم الرجل : اذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس اما بحلف أو جوار أولا ولاء وتعبقس : اذا تعلق بعبد قيس وتحضرم : اذا نسب الى حضرموت ومن الشـــواهد الشعرية التي وردت فيها بعض أمثلة النحـــت •

قول الشاعر :

لقد بسلمت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا هذا الحبيب المبسمل (٥٠٧)

وقول الشاعر :

أقول لها ودمـــع العين جار ألم تحزنك حيعلة المنادى (٥٠٨)

وقول الآخر :

ألا رب طيف منك بات معانقي الى أن دعا داعي الصباح فحيملا (٥٠٩)

خامسا : بالزيادة

الفصل بين المتماثلين للتخفيف :

فمن ذلك : وجوب اظهار أن بعد لام كي اذا دخلت على لا نحـــو

---

(٥٠٧) البيت في اللسان : يسمل

(٥٠٨) غير منسوب في أمالي القالي حـ٢ ص٢٧٠ •

(٥٠٩) أسرار العربية لابراهيم انيس ص٨٦ •

قوله تعالى ــ لئلا يعلم (٥١٠) أهل الكتاب وهذا حذر من اجتماع المتماثلين • ونحن نرى الفرق بين لئلا وبين للا ، ومنه وجوب ابقاء الياء والواو فى النسب الى نحو تسـديدة وضرورة (٥١١) فيقال شديدى ، وضرورى اذ لو حذفت كما هو قاعـدة فعيلة وفعولة وقيل شـددى وضررى لاجتمع مثلان •

فأبقوا الياء الزائدة فرارا من اجتماع المتماثلين واجتماع الامثـال ثقيل لذلك قال الشلوبين : انمـا قـدرت الضمة فى جـاء القاضى ، الذى يقضى وقدر الكسرة فى نحو مررت بالقاضى لثقلهما فى أنفسـهما ، وانضاف الى ثقلهما اجتماع الامثال ، وهم يسـتثقلون اجتماع الامثال • قـال : والامثال التى اجتمعت هنا هى الحركة التى فى اليـاء والواو • والحركة التى قبلهما والبيـاء والواو مضارعتان للحركات لانهمـا من جنسـها • ألا ترى أنهما ينشـئان عن اشباع الحركة الحركات • فلما اجتمعت الامثال خففوا ويدل على صحة هذه العلة أنهم اذا سـكنوا ما قبل الواو والبيـاء فى نحو غزو وظبى لم يستثقلوا الضمة • لانـه قـد قلت الامثال هنـاك لكون ما قبل الواو والبيـاء ساكنا لا متحركا فاحتملوا ما بقى من الثقـل لقلته ومن ذلك قال ابن عصفـور : لم تدخل النون الخفيفـة على الفعـل الذى اتصل به ضمير جمع المؤنث لانه يؤدى الى اجتماع المثلين • وهو ثقيل فرفضوه (٥١٢) لذلك ، ولم يمكنهم الفصل بينهما بالالف • فيقولون هل تضربنان • لان الالف اذا كان بعدها ساكن غير مشـدد حذفت فيلزم أن يقال : هل تضربنن فتعـود الى مثل ما فررت منه فلذلك عدلوا عن الحاق الخفيفة وألحقـوا الشـديدة • وفصلوا بينهما وبين الضمير بالالـف كراهيـة اجتماع الامثال • فقالوا هل تضربنان •

ومن هذا النوع ما ذكـره السيرافى من وجـوب ضم الاول فى المصغر ، لانه لما لم يكن بد من تغيير المصغر ليمتاز عن المكبر بعلامة تلزم الدلالة على التصغير كان الضـم أولى • لانهم قـد جعلـوا الفتـح فى

---

(٥١٠) الاية رقم ٢٩ من سورة الحديد .
(٥١١) السيوطى : المزهر جـ١ ص٢١ .
(٥١٢) المصدر السابق جـ١ ص٢٢ .

الجمع من نحو ضوارب • فلم يبق الا الكسر أو الضم فاختاروا الضم • لان الياء علامة التصغير وان وقع بعدها حرف ليس حرف الاعراب وجب تحريكه بالكسرة • فلو كسروا الاول لاجتمعت كسرتان مع الياء فعدلوا الى الضمة فرارا من اجتماع المثلين (٥١٣) •

التخفيف بزيادة النون :

ذكرت أن التخفيف يقع بحذف الحركة كما يقع بحذف الحرف ، والكلمة واذا كان التخفيف قد وقع بالحذف فانه وقع بالزيادة ولنذكر لذلك مظهرين :

نون الوقاية :

وتسمى نون العماد • وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة

أحدها : الفعل متصرفا كان نحو يكرمنى أو جامدا نحو عسانى ، وقاموا ما خلانى وما عدانى • ولذلك كان قول الشاعر شاذا فى قوله •

اذ ذهب القوم الكرام ليسى

الثانى : اسم الفعل نحو تراكنى وعليكنى بمعنى أدركنى واتركنى والزمنى •

الثالث : الحرف نحو اننى وهى جائزة الحذف مع ان وأن ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت •

وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا فى الضرورة ؛ وقبل المضاف اليها لدن أو قد أو قط الا فى قليل من الكلام (٥١٤) • ونترك الحديث عن الحرف لان اتصال النون به جائز •

أما الفعل واسم الفعل فاتصال النون به واجب فنقول : آلمنى ،

---

(٥١٣) السيوطى : المزهر حـ١ ص٢٢ .
(٥١٤) ابن هشام : المغنى ص ٣٨٠ .

ويدراكنى وقـــد ذكر النحاة أن النـــون تتصل بالفعل وقاية له من أن تدخله كسرة لازمة • وذلك أن يـــاء المتكلم لا يكون ما قبلها الا مكســـورا •

اذا كان حرفا صحيحا نحو غلامى وصاحبى • والافعال لا يدخلها جر • والكسر أخو الجر لان معدنهما واحـــد هو المخرج ، فلما لم يدخل الافعال جر آثروا ألا يدخلهـــا ما هو بلفظه ومن معدنه خوفـــا وحراســـة من أن يتطرق اليها الجر • فجاءوا بالنون مزيدة ليقسم الكسر وتقى الفعل منه . وخصوا النون بذلك لقربهـــا من حروف المد واللين ، ولذلك تجامعها فى حروف الزيادة وتكون اعرابـــا فى يفعلان وتفعلان كما تكـــون حروف المـــد واللين اعرابا فى الاسماء الستة المعتلة فى مثل أخوك ، ولان هذه النون قـــد تكون علامة اضمار فكرهوا أن يأتوا بحرف غير النون فيخرج من علامات الاضمار •

هذا هو تحليل النحاة لزيادة النون ، لكننا ننظر الى زيادة النون من زاوية أخرى • وهى زاوية التخفيف ، من المؤكـــد أن النون عندما اتصلت بالفعل فى هذه الحالة فان لفظه قد خف نطقـــه بعد أن كان ثقيـــلا ، ويتضح لنا الفرق جليا بين قولنا يكرمى بدون النون ، وقولنا يكرمنى بالنون ، أن الفعل فى الحالة الثانية أخف على اللســـان باتصال هذه النـــون •

الفصل الثانى

التخفيف فى بناء الجملة

ـــ حذف حرف من حروف المعانى .

ـــ الاختصــــار .

ـــ زيادة « أى » فى جملة النداء .

الفصل الثانى

التخفيف فى بناء الجملة

حذف حرف من حروف المعاني :

دكرت ان التخفيف وقع فى كلام العرب بحذف حرف من الكلمة . كما وقع التخفيف بحذف حرف من حروف المعانى ، وفى هذا الاطار نذكر نماذج سريعة لهذا النوع من الحذف .

حذف حرف العطف :

وقع فى الشعر حذف حرف العطف تخفيفا كقول الشاعر :

ان امرأ رهطه بالشام منزله   برمل يبرين جارا شد ما اغتربا (١)

أى ومنزله برمل يبرين ، ويحتمل أن تكون الجملة صفة ثانية لا معطوفة ، فتخرج من نطاق الحذف .

وقد خرج بعض النحاة قوله تعالى — « وجوه يومئذ ناعمة » (٢) على حذف حرف العطف أى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة .

---

(١) البيت للحطيئة من قصيدة مطلعها : طافت أمامة بالركبان آونة .
رهطه بالشام : أى أهله بالشام والجوى وهى تجاه الشام . يبرين : من بلاد بنى تميم . وذلك أنه جاور بغدض بن شماس برمل يبرين وهى قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بحذاء الاحساء . شد ما اغترب . أى شد ما ابتعد عن أهله .
الديوان : بيروت . دار صادر ص١٤ .
ابن هشام : المغنى ص٧٠٦ .

(٢) الآية رقم ٨ من سورة الغاشية .

حذف فاء الجواب :

هو مختص بالضرورة كقول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها (٣)

حذف واو الحال :

وقع فى لغة العرب حذف واو الحال تخفيفا كقول الشاعر :

نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدرى (٤)

حذف قد :

زعم البصريون أن الفعل الماضى الواقع حالا لابد معه من قد ظاهرة نحو قوله تعالى — وما لكم ألا تأكلوا (٥) مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم أو مضمرة نحو .. أنؤمن لك (٦) واتبعك الارذلون ، أو جاءوكم حصرت صدورهم » (٧) وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه ألبس قد صليت معنا وخالفهم البصريون . وأجاز بعضهم : ان زيدا

---

(٣) نسبه سيبويه الى حسان بن ثابت رضى الله عنه ، ونسبه ابن الشجرى لعبد الرحمن بن ثابت وقيل لكعب بن مالك الانصارى ، واستشهد به النحاة على حذف الفاء من جواب الشرط ضرورة .

ورواه سيبويه . . . والشر بالشر عند الله سيان .

وزعم الاصمعى أن النحويين غيروه ، وان الرواية . . من يفعل الخير فالرحمن يشكره .

سيبويه بولاق جـ١ ص٤٣٥ ، السيرافى جـ١ ورقة ١٤٨ .

ابن الشجرى : الامالى جـ١ ص٢٩٠ .

(٤) البيت للمسيب بن علس وهو فى الخزانة جـ١ ص٥٤٢ .

نصف : انتصف . والشاهد فيه تقدير واو الحال قبل الماء .

ابن هشام : المغنى ص٥٥٩ .

(٥) الآية رقم ١١٩ من سورة الانعام .

(٦) الآية رقم ١١١ من سورة الشعراء .

(٧) الآية رقم ٩٠ من سورة النساء .

لقام على اضمار قد وقال الجميع : وحـق الماضى المثبت المجـاب بـه القسـم أن يقرن باللام وقـد نحو لقد آثرك الله علينا (٨) وقيل فى قوله تعالى ـ « قتل أصحاب الاخدود » (٩) انـه جواب للقسم عـلى اضمار اللام وقد جميعا للطول •

قال الشاعر :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولاصال (١٠)

فالبيت أضمرت فيه قد ، وليس الغرض من هذا البحث تقصى الخلاف بين البصريين والكوفيين بل يعنينا أنه وقع فى لغة العرب حـذف قد تخفيفا •

حذف لا التبرئة :

حكى الاخفش : لا رجل وامرأة بالفتح • وأصله ولا امرأة فحذفـت لا وبقى البناء على الفتح للتركيب (١١) •

حذف لا النافية : ـ

يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا كقوله ـ تعالى ـ تا لله تفتأ تذكر (١٢) يوسف • وقول الشاعر :

فقلت يمين اللـه أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى (١٣)

---

(٨) الآية رقم ٩١ من سورة يوسف •
(٩) الآية رقم ٤ من سورة البروج •
(١٠) البيت لامرىء القيس •
الصالى ، المستدفىء •
البغدادى : خزانة الادب جـ٤ ص ٢٢١ •
(١١) ابن هشام : المغنى ص٧٠٨ •
(١٢) الآية رقم ٨٥ من سورة يوسف •
(١٣) البيت لامرىء القيس ، من قصيدة ، مطلعها : ألا عم صباحا أيها الطلل البالى •
الديوان : دار صادر بيروت جـ١ ١٤١ •
الخزانة جـ٤ ص٢٠٩ •

ويقل مع الماضي كقول الشاعر : ـــ

فان شـــئت آليت بين المقــــا م والركن والحجــــر الاســـود
نســـيتك ما دام ـــ عقــلى معى أمـــدبه أمـــد السرمد

فقد حذف لا قبل نسيتك .

ويسهله تقدم لا على القسم كقول الشاعر :

فلا واللـــه نادى الحى قـــومى هدوءا بالمســـاءة والغـــلاط (١٤)

فالتقدير فلا والله لا نادى الحى

وسمع بدون القسم كقول الشاعر : ـــ

وقولى اذا ما أطلقوا عن بعيرهـــم يلاقونه حتى يئوب المنخــل (١٥)

حذف ما المصدرية : ـــ

ذكر ابن جنى أن ما المصدرية قد تحذف فى لغـــة العرب واســـتدل بقول الشاعر :

بآية يقدمون الخيل شعثا كأن على سنابكها مداما (١٦)

---

(١٤) البيت للمنتخل الهذلى يفتخر بان ضيفه مصون لا بنادبه الحى بمـــا بسيئه ولا يذكرونه بشر بعد هدوء .
ديوان الهذليين حـ٢ ص٢١ .
اللسان غلط .

(١٥) البيت للنمر بن تولب . والمنخل شاعر يشكرى اتهمه النعمان بامرأته المتجردة . محبسه ثم انقطعت أخباره فضربت العرب به المثـــل فيمن يذهب فلا يعود .
ومعنى البيت : أنهم اذا اطلقوا بعيرا فسوف يضل ويبعد ولن يلاقوه أبدا لانه هرم وشـاب وليس بوسعه اللحاق بالبعير والبحث عنه .
ابن هشام : المغنى حـ٧٠٩ .

(١٦) تشبه ما تتصبب من عرق الخيل ودمعها من الجهد والتعب بالمدام وقد اختلفوا ى نسبة هذا البيت . نسب للاعشى وليس فى ديوانه كما نسب ليزيد بن عمرو بن الصعق .
ابن هشام : المغنى ص٤٦٩ .
البغدادى : خزانة الادب حـ٣/١٣٥ .

فقدر ابن جنى ما المصدريه محذوفاً والتقـــدير بآية ما يقدمـــون وقد جعل ابن هشـــام آية مضافة الى الجملة بعدها ولا حذف .

حذف الجـــار : ـــ

يكثر ويطرد مع أن وأن نحو قوله ـــ تعالى ـــ « يمنون عليــــك أن اسلموا » (١٧) ، أى بأن ، ومثله قوله ـــ تعالى ـــ بل الله يمن عليـــكم أن هداكم .

وقوله ـــ تعالى ـــ والذى أطمع (١٨) أن يغفر لى ـــ ونطمــــع أن يدخلنا ربنا (١٩) ، وأن المساجد لله (٢٠) . أى ولان المساجد لله ، ومنه قوله ـــ تعالى ـــ « أيعدكم أنكم (٢١) اذا متم » . أى بأنكم .

وجاء فى غيرهما نحو قوله ـــ تعالى ـــ « قدرناه (٢٢) منازل » . أى قدرنا له ومثله وتبغونها عوجا (٢٣) . أى يبغون لها . انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه أى يخوفكم بأوليائه (٢٤) .

وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة : وقد قيل له كيف أصـــبحت ؟ خير عافاك الله ، ويقال فى القسم الله لأفعلن ..

حذف أن الناصبة :

تحذف أن الناصبة للفعل المضارع بعد لام الجحود .

---

(١٧) الاية رقم ١٧ من سورة الحجرات .
(١٨) الاية رقم ٨٢ من سورة الشعراء .
(١٩) الاية رقم ٨٤ من سورة المائدة .
(٢٠) الاية رقم ١٨ من سورة الجن .
(٢١) الاية رقم ٣٥ من سورة المؤمنون .
(٢٢) الاية رقم ٣٩ من سورة يس .
(٢٣) الاية رقم ٨٦ من سورة الاعراف .
(٢٤) الاية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران .

وقد ذكر سيبويه أن « أن » حذفت في قول الشاعر : ــ

أردت بها فتكاً فلم أرتض له ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعلــه (٢٥)

وقال المبرد : الاصل أفعلها ثم حذفت الالف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول (٢٦) سيبويه لأنه أضمر أن في موضع حقهــا ألا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها .

واذا رفع الفعل بعد اضمار أن سهل الامر ، ومع ذلك لا ينقاس ومنه قوله تعالى ــ « قل أفغير الله (٢٧) تأمروني أعبــد » ومن آياته يريكم البرق (٢٨) ، وتسمع بالمعيدى خير من أن تراه .

وهو الاشهر في بيت طرفة :

الا أيهذا الزاجرى الوغى وأن اشهد اللذات هل أنــت مخلدى (٢٩)

وقرئ « أعبد » بالنصب ، كما روى أحضر بالنصب .

حذف لام الطلب

أجــاز الكســائي في الكــلام حــذف لام الطلب بشرط تقــدم قل هو نحو قل لــه يفعل ، وجعل منه ــ قوله ــ تعالى ــ قل لعبــادى الذين

---

(٢٥) رواية سيبويه : فلم أر مثلها خباسة واحد .
نهنهت : كففت
سيبويه : الكتاب جـ١ ص٣٠٧ .
العيني جـ٤ ص٤٠١ .

(٢٦) ابن هشام : المغني ص٧١٣ .

(٢٧) الآية رقم ٦٤ من سورة الزمر .

(٢٨) الآية رقم ٢٤ من سورة الروم .

(٢٩) البيت من معلقة طرفة .
الخزانه جـ١ ص٥٧ .
المغني ص٤٢٩ .

آمنوا يقيموا الصلاة (٣٠) وقل لعبادى يقولوا (٣١) ، ووافقه ابن مالك ، وزاد عليه أنه يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى .

وقيل هو جواب لشرط محذوف ، أو جواب للطلب ، والحق أن حذفها مختص بالشعر كقول الشاعر : ـــ

محمد تفـــد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شىء تبالا (٣٢)

ومثله قول الشاعر : ـــ

فلا تستطل منى بقائى ومدتى ولكن يكن للخير منك نصيب (٣٣)

فالتقدير ليكن ولتفد .

ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها حتى فى الشعر ، وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر نحو يغفر الله لك ويرحمــك اللــه ، وحذفت اليــاء تخفيفا ، واجتزىء عنها بالكسرة كقول الشاعر : ـــ **دوامى الايد يخبطن السريحا (٣٤)**

حذف حرف النداء :

وقع التخفيف فى لغة العرب بحذف حرف النداء كثيرا فمن ذلك قــوله

(٣٠) الآية رقم ٣١ من سورة ابراهيم .

(٣١) الآية رقم ٥٣ من سورة الاسراء .

(٣٢) ينسب هذا البيت الى حسان بن ثابت والاعشى وليس فى ديوانيهما كما ينسب الى أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم ، والتبال : الوبال أبدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى .
الخزانة جـ٣ ص٦٢٩ .
المغنى ص٢٤٨ .

(٣٣) تمنى رجل موت أبيه فقال الاب هذا البيت يخاطب ابنه .
ابن هشام المغنى ص٢٤٨ .

(٣٤) البيت لمضرس بن ربعى وقيل البيت ليزيد بن الطثرية . وصــــدره ؟
فطرت بمنصلى فى يعملات .
ومعناه فأسرعت بسيفى الى نوق قوية على العمل أنحرها رغم أن طول السفر ادمى أيديها حتى صارت تضرب الارض بالنعال المصطنعة لها .

ـــ تعالى ــ أيها الثقلان (٣٥) يوسف أعرض عن هذا (٣٦) ، وقـــوله ــ تعالى ــ أن أدوا الي عباد الله (٣٧) ، ومنه معشر الشباب أي يا معشر الشباب .

حذف نون التوكيد :

ذكر ابن هشام أن النون تحذف في نحو لأفعلن ضرورة .

كقول الشاعر : ـــ

فلا وأبى لتأتيهـا جميعـــا ولو كانت بها عرب وروم (٣٨)

ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح البـــاء . والاصل اضربن ، وقوله ــ

لا تهين الفقـــير عـــلك أن تركع يوما والدهر قد رفعه (٣٩)

واذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة تحذف ويعاد حينئذ ما كان حذف لأجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا ، وفي اضربن يا هند اضربي .

وحذفها في غير ذلك ضرورة شعرية كقول الشاعر : ـــ

أضرب عنك الهموم طارقهـا ضربك بالسيف قونس الفرس (٤٠)

---

(٣٥) الآية رقم ٣١ من سورة الرحمن .
(٣٦) الآية رقم ٢٩ من سورة يوسف .
(٣٧) الآية رقم ١٨ من سورة الدخان .
(٣٨) البيت لعبد الله بن رواحـــة من أبيات قالها في غزوة مؤتة .
(٣٩) البيت للاضبط بن قريـــع وهو في الخزانة جـ٤ ص٥٨٨ .
أصله لا تهينن ثم حذفت نون التوكيـــد الخفيفة لالتقـــاء الساكنين وبقيت الفتحة ، ويروى البيت ولا تعاد الفقير كما يروى ولا تحقرن .
المغنى ص ٧١٤ .
(٤٠) قيل هو لطرفة ـــ وليس في ديوانه ـــ وقيل ـــ بل هو منحول عليه طارقها بدل من الهموم .
قونس الفرس . ما بين أذنيها .
المغنى ص٧١٥ .

وقيل : ربما جاء فى النثر • وخرج بعضهم عليه قراءة من قـرأ : قوله ـ تعالى ألم نشرح (٤١) بالفتح ، وقيل : ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولك أن تجعل المحذوف فيهما السديدة •

حذف أل :ـ

تحذف أل فى الاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبـة ، وسـمع سلام عليكم بغير تنوين ، فقيل على اضمار أل ، وجعله ابن هشـام على تقدير المضاف اليه والتقدير سلام الله عليكم •

حذف لام الجواب :ـ

وقـع التخفيف بحذف لام الجواب فى ثلاثة مواضع •

جواب لو نحو قوله ـ تعالى ـ لو نشاء جعلناه أجاجا (٤٢) •

لام قد ويحسن هذا مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكاها (٤٣) •

لام لأفعلن ويختص ذلك بالضرورة كقول عامر بن الطفيل •

وقتيـل مرة أثأرن فانه　　فرغ وان أخاكم لم يثأر (٤٤)

---

(٤١) الآية رقم ١ من سورة الشرح .
(٤٢) الآية رقم ٧٠ من سورة الواقعة .
(٤٣) الآية رقم ٩ من سورة الشمس .
(٤٤) هو العامر بن الطفل والرواية الصحيحة كما فى المفضليات والاصمعيات والخزانة هى فرغ واذ أخاهم لم يقصد .
قتيل مرة : هو أخو الشاعر قتله بنو مرة . فرع : رأس فى قومه شريف ويروى فرغ أى هدر لم يثأر له . وقوله اخاهم أى أخابنى مرة يعنى رئيسهم فى تلك الموقعة . لم يقصد : لم يقتل .
ابن هشام : المغنى ص٧١٨ .

الاختصــار

هو جل مقصود العرب ، وعليه مبنى اكثر كلامهم ، ومن ثم وضعوا باب الضمائر لأنها اخصر من الظواهر خصوصا ضمير الغيبة فانه يقوم مقام أسماء كثيرة فانه فى قوله تعالى — أعد الله لهم مغفرة (٤٥) • قام مقام عشر بن ظاهرا (٤٦) ، ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل •

وباب الحصر بالا وانما وغيرهما • لان الجملة فيه تنوب مناب جملتين •

وباب العطف لأن حروفه وضعت للاغناء عن اعادة العامل •

وباب التثنية والجمع ضرب من ضروب الاختصار لأنهما أغنيا عن العطف •

وباب النائب عن الفاعل كذلك • لأنه دل على الفاعل باعطائه حكمه ، وعلى المفعول بوضعه •

وباب التنازع ، وباب علمت أنك قائم لان الاسم الواحد سد مسد المفعولين •

وباب طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدى كاللازم •

وباب النداء ، لأن الحرف فيه نائب مناب أدعو ، وأنادى •

وأدوات الاستفهام والشرط ضرب من ضروب الاختصار ، فان كم مالك يغنى عن قولك أهل عشرون أم ثلاثون ؟ • وهكذا الى مالا يتناهى • والالفاظ الملازمة للعموم لون من ألوان الاختصار ، فأنت عندما تقول ما جاءنى أحد فان لفظ أحد يغنى عن قولك ، ما جاءنى محمد أو على أو غيره الى مالا يتناهى ••

---

(٤٥) الآية رقم ٣٥ من سورة الاحزاب .
(٤٦) السيوطى : الاشباه والنظائر جـ١ ص٢٩ .

والحذف جانب كبير من الاختصار فقد أكثر منه العرب فى لغتهم • أصبح الحذف من سننهم (٤٧) ، سواء أكان اختصارا أم اقتصارا فتارة حذفوا حرفا من الكلمة ، وتارة كلمة بأسرها ، وتارة كلمتين أو جملتين او جملا (٤٨) ، ولهذا تجد الحذف كثيرا عند الاستطالة ، وسيأتى تفصيل ذلك •

والكناية : تعبير عن المراد بلفظ غير الموضوع له لضرب من الايجار والاستحسان •

وقد ذكر بن السراج فى الاصول أفعالا تعتبر لونا من ألوان الاختصار •

فالافعال : مات زيد : ومرض بكر ، وسقط الحائط • فهذه الافعال فاعلوها فى الحقيقة مفعولون ، وقد جاء هذا لونا من ألوان الاختصار • والمضمرات وضعت نائبة عن غيرها من الاسماء الظاهرة لضرب من الايجاز والاختصار ، كما تجىء حروف المعانى نائبة عن غيرها من الافعال فلذلك قلت حروفها •

وفى قولك لله درك من رجل « من » فيه للتبعيض عند بعض النحاة والتقدير : لقد عظمت من الرجال فوضع المفرد موضع الجمع ، والنكرة موضع المعرفة طلبا للاختصار •

ونظير هذا قولك : كل رجل يفعل هذا ، الاصل كل الرجال يفعل هذا فاستخفوا فوضعوا المفرد موضع الجمع ، والنكرة موضع المعرفة لفهم المعنى وطلبا للاختصار •

---

(٤٧) ابن فارس : الصاحبى . القاهرة ص ٣٣٧ .
(٤٨) ابن الشجرى : الامالى جا ص٣٥٨ .

ومن مظاهر الاختصار « ان » فعندما ندخل على الجملة الاسمية فانها تغنى عن تكرير الجمله وفى ذلك من الاختصار مالا يخفى ، مع تمام الحصول على الغرض من التوكيد ، فان دخلت اللام فى خبرها كان آكد وصـــارت ان واللام عوضا عن ذكر الجملة ثلاث مرات •

ومن الاختصار تركيب اما العاطفة على قول سيبويه من ان الشرطيــة وما النافية لأنها تغنى عن اظهار الجمل الشرطية حذرا من الاطالة •

وذكر ابن اياز فى شرح الفصول : أنهم ضمنوا بعض الاســماء معانى الحروف طلبا للاختصار • ألا ترى أنك لو لم تأت بمن وأردت الشرط على الاناسى لم تقدر أن تفى بالمعنى الذى تفى به من ، لأنك اذا قلت من يقم أقم معه استغرقت ذوى العلم ، ولو جئت بان لاحتجت أن تذكر الاسماء كلها مثل أن يقم زيد وعمرو وحسن وبكر ، وتزيد على ذلك ولا تســتغرق الجنس وكذلك فى الاستفهام •

ومما وضع للاختصار العدد ، فان عشرة ومائة وألفا قائم مقام درهم ودرهم ودرهم الى أن تأتى بجملة ما عندك وهكذا • ومن ثم قالوا ثلاث مائة درهم ، ولم يقولوا ثلاث مئات ، كما هو القياس فى تمييز الثلاثة الى العشرة أن يكون جمعها كثلاثة دراهم ، لانهم أرادوا الاختصـار تخفيفا لاستطالة الـكلام باجتماع ثلاثة أشياء : العدد الاول والثانى والمعدود فخففـوا بالتوحيد مع أمن اللبس •

والتصغير لون من ألوان الاختصار ، فالتصغير معدول به عن الوصف فاذا قلت رجل احتمل التكبير والتصغير ، فاذا أردت تخصيصه قلت رجل صغير ، فان أردته مع الاختصار قلت رجيل وقيل انهم استغنوا بالياء وتغيير الكلمة عن وصف المسمى بالصغر بعد ذكر اسمه ، ألا ترى أن مالا يوصف لا يجوز تصغيره •

فدل ذلك على أن التصغير معدول به عن الوصف ، ولذلك قيل : الغرض من التصغير وصف الشيء بالصغر على جهة الاختصار •

وذكر ابن يعيش فى سرح المفصل : أنه انما أتى بالاعلام للاختصار وترك التطويل بتعداد الصفات ؛ ألا ترى أنه لولا العلم لاحتجت اذا أردت الاخبار عن واحد من الرجال بعينه أن تعدد صفاته حتى يعرفه المخاطب فأغنى العلم عن ذلك أجمع •

ولهذا المعنى ذكر النحاة أن العلم عبارة عن مجموع صفات •

وأسماء الافعال لون من ألوان الاختصار وفيها بجانب الاختصار المبالغة أيضا •

أما الاختصار فانها بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع نحو صه يا زيد ، وصه يا هند ، وصه يا محمدان ، وصه يا محمدون وصه يا هندات ، ولو جئت بمسمى هذه اللفظة لقلت أسكت واسكتي واسكتا واسكتوا ، واسكتي •

وأما المبالغة ، فتعلم من لفظها فان هيهات أبلغ فى الدلالة على البعد من بعد ، وكذلك باقيها ، ولولا ارادة الاختصار والمبالغة لكانت الافعال التي هي مسماها تغنى عن وضعها •

وعلامة التأنيث لون من ألوان الاختصار فكان الاصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر كما قالوا عير وأتان ، ورجل ، وحصان • وحجر ، الى غير ذلك ، لكنهم خافوا أن تكثر الالفاظ و يطول الامر فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرقوا بها بين المذكر والمؤنث تارة فى الصفة • كضارب وضاربة ، وتارة فى الاسم كامرىء ، وامرأة ، وبلد وبلدة •

وذكر النحاة أن الفعل يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته ، وعلى المكان بمعناه فاشتق منه اسم للمصدر ولمكان الفعل ولزمانه طلبا للاختصار والايجاز ، لأنهم لو لم يشتقوا منه أسماءها للزم الاتيان بالفعل وبلفظ الزمان والمكان ، وفيه ذهب بعضهم الى أن باب مثنى وثلاث ورباع معدول عن عدد مكرر طلبا للمبالغة والاختصار •

نداء ما فيه أل :

مظهر آخـر من مظاهر التخفيف بالزيادة فى الجملة نجده فى المنادى المقترن بال .

فانه يتوصل الى ندائه بأى وباسم الاشارة كقولك يا أيها الرجـل ، ويا هذا الرجل ، ويا هؤلاء الرجال ، والاصل فيه أنهم أرادوا نداء الرجل وفيه الالف واللام . فلما لم يمكن نداؤه والحالة هذه كرهـوا نزعها وتغيير اللفظ عن النداء اذ الغرض انما هو نداء ذلك الاسم فجاءوا بأى وصلة الى نداء الرجل وهو على لفظه ، وجعلوه الاسم المنادى ، وجعلوا الرجل نعته ، ولزمت النعت حيث كان هو المقصود ، وأدخلوا عليه هاء التنبيه لازمة لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه ، وعوضا مما حذف منها (٤٩) .

هذا ما ذكره النحاة فى هذا الصدد . غير أننا لو نظرنا اليها من جانب التخفيف فسنجد أن أى حيثما جاءت وصلة لنداء ما فيه أل فان اللفـظ قد خف نطقه .

ونحن ندرك الفـرق بين قولنـا يا الرجـل ، ويا أيهـا الرجـل . فالعبارة الثانية أخف من الاولى والسبب فى ذلك هو زيادة أى وقد جرى سنن العرب كذلك فى نداء المؤنث المعرف بأل أن يدخل حرف النـداء على « أية » قال الله تعالى : يأيتها النفس المطمئنة (٥٠) ، وقال : ثم أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون (٥١) .

ولا يجوز دخول حرف النداء (٥٢) على ما فيه أل الا فى لفظ الجلالة وما سمى به من محكى الجمل واسم الجنس المشبه به والضرورة تقـول يا الله ، ويا المنطلق محمد فيمن اسمه ذلك ويا الملك سلطانا وقال الشاعر :

عباس يا الملك المتوج والذى   عرفت له بيت العلا عدنان

---

(٤٩) ابن يعيش : شرح المفصل ج٢ ص٧ .
السيوطى : المزهر ج١ ص ٣١٠ .
ابن مالك : شرح الكافية الشافية ص١٣١٨ .
(٥٠) الآية رقم ٢٧ من سورة الفجر .
(٥١) الآية رقم ٧٠ من سورة يوسف .
(٥٢) منار السالك ج١ ص ١٣١ ، ١٣٢ .

الفصل الثالث

التخفيف في بناء الجمل

- حذف الجملة
- حذف الكلام بجملته

الفصل الثالث

تخفيف الجمـل

أولا : حذف الجملة :ـ

جملة القسم :ـ

تحذف جملة القسم كثيرا فى لغة العرب ٠ والحذف لازم مع غير الباء من حروف القسم ٠ فحيث قيل لافعلن ، أو لقد فعل ، أو لئن فعل فثـم جملة قسم مقدرة نحو قوله تعالى لاعذبنه (١) عذابا شديدا ، ومنه قوله تعالى ـ ولقد (٢) صدقكم الله وعده ، لئن أخرجوا (٣) لا يخرجون معهم ٠

حذف جواب القسم :ـ

يجب حذف جواب القسم اذا تقدم عليه أو اكتنفـه ما يغنى عـن الجواب ٠

فالأول نحو زيد قائم والله ، ومنه ان جاءنى زيد والله أكرمته والثانى زيد والله قائم ٠

ويجوز الحذف فى غير ذلك نحو قـوله ـ تعالى ـ « والنـازعات غرقا » (٤) ، أى لتبعثن بدليل ما بعده ، ومثله قوله ـ تعالى ـ ق والقرآن المجيد (٥) ٠ أى ليهلكن بدليل كم أهلكنا أو انك لمنذر بدليل قوله ـ تعالى ـ بل عجبوا أن جاءهم منذر (٦) ، ومثله ص والقرآن ذى الذكر (٧) ٠ أى انه لمعجز أو انك لمن المرسلين ، أو ما الامر كما يزعمون ٠

---

(١) الآية رقم ٢١ من سورة النمل ٠
(٢) الآية رقم ١٥٢ من سورة آل عمران ٠
(٣) الآية رقم ١٢ من سورة الحشر ٠
(٤) الآية رقم ١ من سورة النازعات ٠
(٥) الآية رقم ٢ من سورة ق ٠
(٦) الآية رقم ٣ من سورة ق ٠
(٧) الآية رقم ١ من سورة ص ٠

حذف جملة الشرط : ـــ

يطرد حذف جملة الشرط بعد الطلب كقوله تعالى ـــ فاتبعونى يحببكم الله (٨) أى فان تتبعونى يحببكم الله ، ومثله قوله ـــ تعـــالى ـــ فاتبعنى أهدك (٩) ربنا أخرنا الى أجل قريب (١٠) نجب دعوتك ونتبع الرسل •

وقد وقع الحذف بدون الطلب فى قـــوله ـــ تعـــالى ـــ ان أرضى واسعة (١١) فاياى فاعبدون • أى فان لم يتأت اخلاص العبادة لى فى هذه البلدة فاياى فاعبدون فى غيرها ، وقوله ـــ تعالى ، أم اتخـــذوا من دونه أولياء (١٢) فالله هو الولى •• أى ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولى • ومثله قوله ـــ تعالى أو تقولوا لو انا أنزل علينا (١٣) الكتاب لكنا أهـــدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمـــة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله • أى ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينـــــة ، وان كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم •

وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهى من حذفهـــا وحذف جملة الجواب • لأنه قد ذكر فى اللفظ جملة قائمة مقام الجواب •

وجعل منه الزمخشرى « فلم تقتلوهم » (١٤) أى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم •

ويرده أن الجواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء •

---

(٨) الآية رقم ٣١ من سورة آل عمران •
(٩) الآية رقم ٤٣ من سورة مريم •
(١٠) الآية رقم ٤٤ من سورة ابراهيم •
(١١) الآية رقم ٥٦ من سورة العنكبوت •
(١٢) الآية رقم ٩ من سورة الشورى •
(١٣) الآية رقم ١٥٧ من سورة الانعام •
(١٤) الآية رقم ١٧ من سورة الانفال •

وجعل منه أبو البقاء قوله ـ تعالى ـ فذلك الذى يدع اليتيم (١٥) • أى، ان أردت معرفته •

وحذف جمله الشرط بدون الأداة كثير كقول الشاعر : ـ

فطلقهـــا فلست لهـا بكفء والا يعل مفرقك الحسام (١٦)

أى والا تطلقها •

حذف جملة جواب الشرط : ـ

وذلك واجب ان تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، فالأول نحو هو ظالم ان فعل ، والثانى نحو هو ان فعل ظالم ، وقوله ـ تعـــالى ـ « وانا ان شاء الله لمهتدون » (١٧) •

ويجوز حذف الجواب فى غير ذلك نحو قوله ـ تعالى ـ فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الارض (١٨) • أى فافعل ، وقوله ـ تعالى ـ « ولو أن قرآنا (١٩) سيرت به الجبال » أى لما آمنوا به بدليل قوله ـ تعالى : وهـم يكفرون بالرحمن ، ومثله : « لو تعلمون علم اليقين » (٢٠) ، أى لارتدعتم ، ومنه قوله ـ تعالى « ولو كنتم فى بروج منسيده » أى لأدرككم (٢١) •

ثانيا ـ حذف الكلام بجملته : ـ

وقع فى لسان العرب التخفيف بحذف الكلام بجملته ويطـرد ذلك فى مواضـع •

---

(١٥) الآية رقم ٢ من سورة الماعون .
(١٦) البيت للاحوص : عبدالله بن محمد .
ابن هشام : المغنى ص٧٢٠ .
(١٧) الآية رقم ٧٠ من سورة البقرة .
(١٨) الآية رقم ٣٥ من سورة الانعام .
(١٩) الآية رقم ٣٠ من سورة الرعـد .
(٢٠) الآية رقم ٥ من سورة التكاثر .
(٢١) الآية رقم ٧٨ من سورة النساء .

أحدهمـــا بعد حرف الجواب (٢٢) • يقال أقـــام زيـــد ؟ فتقول نعم ، وألم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفى وبلى ان أبطلته •

ومن ذلك قول الشاعر : ـــ

قالوا أخفت ، فقلت أن وخيفتى ما أن تزال منوطة برجائى (٢٣)

فان « ان » هنا بمعنى نعم •

الثانى بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص ، نحو قوله ـــ تعالى ـــ انا وجدناه صابرا نعم العبـــد (٢٤) •

الثالث بعد ان الشرطية كقول الشاعر : ـــ

قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان (٢٥)

أى واذا كان كذلك رضيته •

الرابع : فى قولهم : افعل هذا اما لا أى ان كنت لا تفعل غيره فافعـــله

حذف أكثر من جملة : ـــ

انشد أبو الحسن :

أن يكن طبك الدلال فلو فى سالف الدهر والسنين الخوالى (٢٦)

أى ان كانت عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منـــك ، وقالوا فى قوله ـــ تعالى ـــ فقلنا اضربوه (٢٧) ببعضها ، كذلك يحيى الله الموتى ••

---

(٢٢) ابن هشام : المغنى ص٧٢٢ .
(٢٣) يقول : ان رجائى وخوفى من الخيبة متلازمان .
(٢٤) الآية رقم ٤٤ من سورة ص .
(٢٥) البيت لرؤبة كما فى الخزانة جـ٣ ص ٦٣ .
(٢٦) البيت لعبيد بن الابرص ، وهو فى الديوان ص١٠٧ .
(٢٧) الآية رقم ٧٣ من سورة البقـــرة .

ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا كذلك يحيى الله ، وفى قوله تعـالى ـ

أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون (٢٨) يوسف • فالتقدير فأرسلون الى يوسف لاستعبره فأرسلوه فأتاه ، وقال له يا يوسف ، وفى قوله ـ تعالى : فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم (٢٩) ان التقديـر فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم •

هذه مجرد نماذج للتخفيف بحذف حرف من حروف المعانى وحـذف جملة وحذف جمل ولم يكن الغرض مناقشـة هذه الموضوعات وانما الغرض وضع صورة لهذا اللون من الحذف •

---

(٢٨) الآية رقم ٤٥ ، ٤٦ من سورة يوسف •
(٢٩) الآية رقم ٣٦ من سورة الفرقان •

الفصل الرابع

التخفيف في الاسلوب

ويحتوى على :

أولا : كلمة لابد منها •

ثانيا : الايجاز بالقصر : تقسيم له ؛ عرض لبعض طرائقه ومسالكه •

ثالثا : التصوير البياني : عرض تحليلي لبعض صور البيان من التشبيه والاستعارة والكناية •

أولا

كلمة لابد منها :

يقول الله تعالى : الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ...

وا

والبيان الذى علمه الانسان قد استوى عند العرب فى الجاهلية فقد كانوا أهل بصر بالكلام وأصحاب الفهم فيه . وقد فطروا على فهم الشىء فى لحظة والتعبير عنه فى لفظه ولم يكن ذلك الا باستواء العبقرية اللازمة فيهم للتعبير عن كل غرض بما يناسبه وفى كل مقام بما يتطلبه وما تخلفت العبقرية فى مجموعهم واذا تخلفت فى فرد من أفرادهم ساعة صاحوا به وأخذوا عليه هذا التخلف — واتسمت أساليبهم فى حكمهم وأمثالهم ووصاياهم وخطبهم وأشعارهم ونثرهم بالعذوبة والخفة واللطف — اهتموا بالشعر فضربت له القباب وارتفعت له الاعلام والتف الشعراء حول من ينقد لهم واحتكموا الى أصحاب الذوق والامانة والبصر وعلقت المعلقات بعد استحسان هتف به الجميع وقد بلغ النبوغ بالعرب فى هذا المجال فارتفعوا وهم لذلك أهل لأن اللغة طوع ما يريدون ورهن ما يشيرون تسعفهم فى كل مقام بما يطلبون فى غير عى ولا حصر وتصرفوا فيها تصرف المالك لنواصيها عرفوا رءوسها وأقدامها وصاغوا بها أساليبهم مدحا وذما وتعجبا واخبارا وطلبا وبلغوا مبلغ الكمال فى صياغاتهم لأساليبهم ونسيجهم لتراكيبهم حتى عدت للخلف ميزانا يزنون به ومقياسا يقيسون عليه ونزل القرآن وهم على هذه البراعة والنباهة والنبوغ وأعجزهم لانه فوق عبقريتهم وقال قائلهم بعد ما سمع منه وقد أرسلوه رقيبا وبعثوه نقيبا يستطلع الخبر وينبىء القوم بما له قد ظهر قال — ولم يكن له الا أن يقول — والله ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وأنه يعلو ولا يعلى عليه . وهى شهادة صدق من عدو منكر لحظة التحدى والعناد ، والفضل ما شهدت به الاعداء ، وهى شهادة ذات وزن خاص وارتفع القرآن باعجازه

على كل كلام ولم يكن ممكنا أن يكون محل نقد لأنه الناقد ولا محل شك لانه اليقين ويكفى أنه ليس من كلام بشر وانما هو كلام خالق القوى والقدر وانتفع العرب بالقرآن وأساليبه واقتبسوا منه وقاسوا عليه واستشهدوا به ودانوا له وسجدوا لبلاغته واغترفوا من أنهاره العذبة كل فصيح وحفظوه فى صدورهم ، وتعبدوا الله بـه فى أذكارهم وصلواتهم ومناجاتهم ونقلوا كل ذلك الى غيرهم نشرا لدعوة الاسلام بلغته واهتم الباحثون باستقراء نواحى اعجازه وظهر لهم من هذه النواحى ما ظهر واستتر عنهم ما استتر والايام بمرورها تثبت أنه معجز فى كل ناحية — وتوفرت الهمم من أول وهلة الى الناحية اللفظية الكلاميه وما تقوم عليه من عناصر استشعار العذوبة فبان لهم أنه البلاغة فى ملكوتها الاعلى قد استوت على عرشها تأمر وتنهى واعظة ومرشدة ومجملة ومفصلة وموجزة ومطنبه ترعى المقام وتعطيه القدر اللازم من البيان وتصوغ حقائق المعانى فى الاساليب المختلفة ، وتضرب الامثال ، وتنوع فى الصور تشبه وتستعير وتكنى فى أروع نسيج وأبهى حلل وتضمخ السياق بما يلزم من عطر البديع لفظا ومعنى مخبرة بصدق عن الدنيا والآخرة وتدعو الناس الى التى هى أحسن بالتى هى أحسن تلين وتشتد وترغب وترهب وتنقبض وتمتد كل ذلك فى رشاقة وجمال والفصل الذى بين أيزينا هو تخفيف الاسلوب يعرض بعض الثمرات التى توصل اليها المهتمون باللغة فى هذا الجانب وقد عرف أن البيان العربى مبناه الانتقاء والاصطفاء لأن الآذان له تصغى ومنه تقتات ما يشيع فى النفوس الاجلال وفى الشعور الاعظام والاكبار وكم كان للكلمة من أثر فى استلاب القلوب واصطياد المطلوب واقتناص الشارد وتأديب المارد لما تحمل من أسباب القوة فى التأثير والاحاطة بالظاهر والضمير ٠

وفى هذا الفصل :

ثانيا : الايجاز بالقصر — تقسيم لـه — وعرض لبعض طرائفه ومسالكه ٠

ثالثا : التصوير البيانى — عرض لبعض صورة من التشبيه والاستعارة والكناية ٠

ثانيـــا

الايجاز بالقصر :

هو لون من ألوان التخفيف اد هو زياده المعنى على اللفظ فحقيقته . وقوع الجملة على محتويات كثيره • وهو نوعان •

أحدهما : ما ليس على لفظ أفعل نحو قوله ــ تعـــالى ــ ولكم فى القصاص (١) حياة ، أولئك (٢) لهم الامن ، خذ (٣) العفو وأمـر بالعرف وأعرض عن الجاهلين •

فكل آية من الآيات الكريمة وان كان لفظها قليلا فان المعنى أشــمل وأوسع فعندما ننظر الى الآية الأولى : وهى قوله ــ تعالى ــ ولــكم فى القصاص حياة ــ نجد أن المراد بأن المعتدى يأخذ جزاء عمله بالقتـــل فالنفس بالنفس والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ، عنــدما يأخذ هذا المعتدى جزاء ظلمه فان الوطن تسوده روح الامن والامان وفى ذلك حياة وطمانينة للمجتمع وهذه المعانى الكثيرة ، هى التى أشارت اليها الآية الكريمة المكونة من ثلاث كلمات والامثلة على ذلك كثيرة فمن ذلك قوله ــ تعالى •• من كفر فعليه كفره (٤) •

وقوله عليه الصلاة والسلام : الدين النصيحــة ، وســـــمع النبى صلى الله عليه وسلم من يقول لآخـر : كفاك ما أهمــك •• فقال هــذه هى البـــلاغة •

فهذا الكلام وأمثاله لو فصلت معانى محتملاته لكان أضعاف لفظـــه •

النوع الثانى : ما كان بلفظ أفعل التفضيل بين شيئين لا يشـــتركان فى الصفة المفضل فيها كقوله تعالى ــ فسـيعلمون من هو شر مكانا (٦) ،

---

(١) الآية رقم ١٧٩ من سورة البقرة .
(٢) الآية رقم ١٩٩ من سورة الاعراف .
(٣) الآية رقم ٨٢ من سورة الانعام .
(٤) الآية رقم ٤٤ من سورة الروم .
(٥) سنن أبى داود جـ٣ ص ٣٩٣ .
(٦) الآية رقم ٧٥ من سورة مريم .

وقوله تعـالى ــ والباقيات الصالحـات (٧) خير عند ربك ثوابـا وخير مردا •• أى من ثواب الكفار ومردهم ، وقوله تعـالى ــ قل أذلك خير أم جنة الخلـد التى وعد المتقون (٨) ، أى جهنم خير أم الجنة (٩) •

* * *

من طرائق « الايجاز بالقصر » •

توطئـــة :ــ

اذا كانت الارض من العـرب والعجم درجت على ايثـار الايجـاز وحمد الاختصار ، كما يقـول أبو عمـرو الجاحظ (١٠) فان أدق وأصعب مسالك الايجاز هو الايجاز بالقصر •

واذا كان الايجاز أصلا فى بلاغات اللغات فانه فى بلاغة العربية أصل وروح وطبع ، وأول الفروق بين اللغات السامية واللغات الآرية أن الأولى اجمالية والاخرى تفصيلية ••••••

وطبيعة اللغات الاجمالية (وفى ذروتها العربية) الاعتماد على التركيز والاقتصار على الجوهـر ، والتعبير بالكلمة الجامعة ، والاكتفاء باللمحة الدالـة (١١) •

ولهذا الايجاز القائم على تكثيف العبارة :

طرائق ومسالك متعددة نذكر منها :ــ

١ ــ انتقاء الالفاظ ذات الايحاء المكثف • وذلك يأتيهـا من طـول ابحارها فى عوالم الدلالة الشاعرة ، فتتشرب ابان انغماسها وابحارها بفيض

---

(٧) الآية رقم ٧٦ من سورة مريم •

(٨) الآية رقم ١٥ من سورة الفرقان •

(٩) الاكسير فى علم التفسير ص ٢٠٠ •

(١٠) رسائل الجاحظ ج٤ ص١٥١ تحقيق هارون •

(١١) دفاع من البلاغة للزيات ص٨٩ •

من الدلالات ، مما يجعلها ذات اقتدار بالغ على أن تنتشر كثيرا من ضـوعها الدلالى فى أفق العبارة ، وتسكب فيضا منه على لا حب سياقها الذى تنحدر عليه حينا وحينا تتصعد •

والوعى بهذا الضرب من الالفاظ لينتقى بحاجة الى عين صقـر وحنكـة خبير • بحر الجواهر فى محيط الكلمة الشاعرة • ثم هو من بعد هذا الخبير المبدع بحاجه الى متلق مبدع فى تلقيه وتذوقه لا يقل شأنا عن الاديب فى خلقه وابداعه •

لذلك كان هذا الطريق ذا شعوب ممهدة فى البيان القرآنى • كلها مهيع لا حب ، ان تراءى فى تبجها لبعض الابصار أن فيه بعضا من بسط العبـارة أو ما يعبر عنه بالاطناب فانه يتحقق للبصائر النافذة عظيم التكثيف التعبيرى من منظور الفيض الدلالى : الفكرى ، والعاطفى ، والروحى ، وهذه الثلاثية تكون فى مجموعها ذات علاقة تضافرية •

ومجمل القول فى هذا ان الفاظ القرآن الكريم كلها شاهد صدق على ما قيل فيه (١٣) •

٢ ـ انتقاء الصيغة التى تسبك فى الالفاظ باعتبارها عناصر التركيب كله: فثمة صيغ ذات معان متكاثرة والبراعة تكون فى حسن إختيـار الصيغة القادرة على البيان عن المراد بدقة محكمة يصاحبها فيض من الايحاء المشع ، والاديب البارع هو الذى يجعل من الصيغة التى سبك فيها المادة اللغويـة لالفاظه معينا ثرا يضيف الى ما يتدفق من حسن اختيار المادة اللغـوية نفسـها •

وصيغ الالفاظ فى علم العربية كثيرة ، وكلها ذات وجوه دلالية متكاثرة • ألا ترى التصغير كيف يمكنه ان يعطيك الشىء وضده : التحقير والتعظيم ،

---

(١٣) دور الكلمة فى اللغة ستيفن أولمان ترجمة كمال بشر •

ولذا كان لعبة المتبنى ، وهذه الصيغة فى ذاتها انما تقوم على أساس تضمن الموصوف اتصافه بالصغر تحقيرا أو تعظيما . فأنت اذا قلت هـذا تـويعر فانك تريد هذا شاعر يتصف بصغر الشاعرية وحقارتها . واذا قلت هـذا بنى ، فأنت تصفه بصغر السن وحاجته للرحمة وعطفك عليه ....

ومثل هذا صيغ المفاعلة فهى تقوم مقام الاخبـار بتشـارك شـيئين أو أشياء فى احداث شيء ما .

ومجمل القول ان طريق صياغة المفردات فى قوالب دلالية طريق لا حب من طرق تكثيف العبارة ، وبسط القول فيه ذو شجون (١٣) .

٣ ــ تبديل الصيغ ، وذلك بوضع صيغة موضع صيغة أخرى متوقعة أو يقتضيها ظاهر الامر ، كوضع الماضى موضع المضارع والمضارع موضـع الماضى ، فذلك يحمل من المعانى كثيرا فان وضع الماضى موضع المضارع ، يعطى تحقق الامر وتيقنه وحمل المتلقى على أن يقيم أمره على أساس ان ما سيكون قد كان . نرى ذلك جليا فى « وبرزوا لله جميعا » وقوله « أتى أمر اللـه » ...

ووضع المضارع موضع الماضى يعنى فى حقيقته نقل المتلقى الى غياهب الماضى السحيق ليرى بعينه ما فاته فيتحقق ، فكأنه قد رأى وقد سـمع كذلك تذكير المؤنث وتأنيث المذكر يضفى من المعانى الايحائية الـكثير فان طبيعة التذكير الايحاء بالقوة والعظمة والاقتدار ، نرى ذلك فى قوله ــ تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) وفى (وقال نسوة فى المدينة) وطبيعة التأنيث الايحاء بالضعف فى ذاته أو فى أثـره والضـلال ، وكذلك قد يوحى بالانس واللين والرفق . ترى ذلك فى قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها ، قالت الاعراب آمنا .. « وقالت اليهود يد الله مغلولة . غلت أيديهم » ... (١٤) .

---

(١٣) النبأ العظيم لدراز ص١٠٩ .
(١٤) الخصائص لابن جنى جـ٢ ص٤١١ ــ ٤١٦ .

٤ ـ التضمين : بكل صوره سواء ما كان عن طريق تضمين فعل معنى فعل آخر أو اسم معنى اسم آخر أو تقارض الحروف • ففى التضمين تكثيف لمعنى كلمتين فى كلمة دون حذف •••

والقول فى هذا فسيح (١٥) •

* * *

٥ ـ التجوز فى الاسناد والتجوز فى اللغة • وهو فى حقيقته خطوة أبعد وأفسح من التضمين • كما انه فى حقيقته الجمالية لا يقوم على عامل التخلى عن أحد طرفيه ـ كما يوهمه ظاهر موظف البيانيين ـ ففى الاستعارة التصريحية مثلا لا نتخلى عن المشبه ولا نلقيه من يدنا مكتفين بالمشبه به . بل كلاهما فى جعبتنا • ولذلك لم يجعل البلاغيون الاستعار قائمة على نسيان التشبيه بل على تناسيه •

انه ضرب من الخداع البيانى تحقيقا لوجه من وجوه السحر •

فالمجاز بكل صوره يعتمد على اخفاء عنصر تحت جناح عنصر آخر ؛ والاستعارة خاصة تقوم على تفاعل الطرفين فى بوتقة واحدة ليتشكل منهما معا عالم جديد (١٦) •

* * *

٦ ـ أسلوب القصر • بكل طرقه المشهورة لدى البلاغيين لان جملة القصر فى حقيقتها تجمع بين جملتين : جملة اثبات وجملة نفى • فاذا قلت ما قام الا محمد • معناه : قام محمد ، ولم يقم غيره • واذا قلت نحوا ذاكرت معناه ذاكرت النحو ولم أذاكر غيره ولعل أكثر طرق القصر تكثيفا وايجازا طريق التقديم •

والكلام فى هذا فسيح (١٧) •

---

(١٥) المصدر السابق جـ٢ ص ٣٠٦ ـ ٣١٠ •

(١٦) نظرية المعنى فى النقد العربى : الفصل الرابع ص٥٧ ـ ٥٨ •

(١٧) الخصائص لابن جنى جـ١ ص٨٢ •

٧ ــ الاستئناف البياني : وهو المسمى عند البلاغيين فى باب الفصل والوصل بتسبه كمال الاتصال : ذلك ان الاستئناف البيانى لا النحوى يعتمد على جملتين تطويان بينهما جملة أخرى متولده من الاولى تصلح الثــانيه المذكــورة أن تكون جوابا عن سؤال تولد من الاولى •

فقول الشاعر :

قال لى كيف أنت ؟ قلت عليل : سهر دائم وحزن طويل

وقوله : « قلت عليل » يتولد معه جملة مطوية فى ثناياها هى وما سبب علتك ؟ فيأتي الشطر الثانى من البيت اجابة عن هذا السؤال المطوى فى رحم الاولى •

٨ ــ الاساليب التى تعتمد على أدوات المعانى ، كالاستفهام والنهى ••• الخ • ألا ترى ان كل أداة تقوم مقام عبارة لو أديت فى أسلوب خبرى لكان ضربا من الاطالة النابية • فضلا عما فى الاسلوب الانشائى الذى يعتمد فى أغلبه على أدوات المعانى من التوتر والاثارة التى هى عنصر أســـاسى وثيق الصلة بين المبدع والمتلقى •

فقولنا : ما اسمك ؟ معناه : اطلب منك ان تخبرنى عن اسمك •

وقولك : لا تتأخر ؟ معناه اطلب منك فى شــدة ان تنتهى عن التــأخر وهكذا دواليك •

٩ ــ العدول : ــ من أدق هذه الطرائق طريق العدول عما هو متوقــع أو مقرر • فاذا كانت « هل » مثلا لا تدخل الا على الافعال أو بعبارة أخرى أحق بأن تدخل على فعل فان العدول بها عن هذا وادخالها على جملة اسمية الصدر والعجز ، كما جاء فى القرآن الكريم « فهل أنتم مسلمون ، فهل أنتــم شاكرون ، فهل أنتم منتهون ••• ؟ » يحمل فى طياته معنى اعظام المحبة لتحقيق ما استفهم عنه وحث على ايقاعه ايقاعا لا يخالجه شــك • وابراز جليل قدر ما استفهم عنه • كل هذه المعانى جاءت من خلال العدول عن هل تسمون ــ هل تشكرون ــ هل تنتهــون ؟

ثالثا : التصوير البيانى :

••• ومن مظاهر التخفيف فى لغتنا الحبيبة التصوير البيانى بكل صوره ، وأشكاله •• فهو أبلغ ايجازا ، وأظهر ابانة ، وأقوى تأثيرا ـ فتحليل صورة من الصور البيانية التى تعرض فى لفظ ، أو ألفاظ معدوده يحتاج الى صفحات •• ثم لا يؤدى بهذا الاسهاب ما تؤديه الصوره على ايجازها ، ولا يفعل فى ايقاظ الذهن ، واثارة المشاعر ، ونقل الفكرة الى العقل والوجدان ـ ما تفعله الصورة ، وما تحدثه من افهام وتأثير •

فالتصوير البيانى هو الفن التشكيلى للافكار •• يتناول الفكرة •• وهى « الخامة » ليصنع منها تمثالا مجسما تتأمله العين ، وتنقل الى الوجدان روعة التكوين ، وابداع التركيب ، وسحر الجمال •• ساكنا متحركا •• صامتا ناطقا يحكى الكثير ، بلغة الاشعاع الساحر ، والايحاء الباهر •

ففى التشبيه •• نعلم أن أبلغ التشبيه ما اعتمد على الايجاز بحذف الأداة ، ووجه الشبه ، واقتصر التعبير به على الطرفين المشبه ، والمشبه به •• وليس التخفيف فيه مقصوراً على هذا الجانب الشكلى من الحذف •• وانما الاهم من ذلك ما يؤديه اللفظ القليل فيه من دلائل ، وايحاءات •• مما يعجز عنه التعبير الحقيقى مهما أطلت فيه ، وأطنبت ، وأسهبت •

فحين نشبه « الامل الخادع بالسراب » مثلا نرسم بهذا اللفظ الموجز صورة مرئية للحر القائظ ، والهجير الملتهب ، والعرق المتصبب ، والظمأ القاتل ، والصحراء القاحلة ، والرمال المشتعلة ••• وصورة المنظر الخادع الذى يبدو للعين فى ثنايا هذه المحنة فرجا ، وأملا ، وريا ، وماء •• ونرسم أيضا مشاعر الرغبة ، واللهفة ، والشوق ، والفرحة العارضة ، والسعادة الغامرة •• ثم •• اليأس ، والقنوط •• والصدمة القاتلة •• والحسرة المخيفة •• عندما يتبدد الحلم ••

وتبدو الحقيقة الكالحة •• لتصفع ذلك الامل ، وتمزقه ، وتذروه على الرمال كل ذلك ، وأكثر منه عبر عنه التشبيه على ايجازه وتركيزه •

وتأمل قول الله تعالى « والذين (١٨) كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده سيئا » •

وقوله تعالى : « مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف » (١٩) •

وقوله تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » (٢٠) •

وقوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة » (*) •

تأمل هذه الصور الرائعة ثم حاول أن تفرغها — لو استطعت — فى تعبير غير تصويرى يبرز لك ضياع أعمال الكفار هباء دون ثواب •• وضياع الامل فى فائدتها ، وثمرتها أو يبرز لك عقلية اليهود ، وسلوكهم ، وموقفهم مما جاءهم به أنبياؤهم أو يقنعك بجزالة أجر الانفاق فى سبيل الله ، وأن القليل قد يثمر الكثير •

حاول أن تؤدى هذه المعانى فى صفحات ، بل فى مجلدات — هل تبلغ بعباراتك من الاقناع والتأثير ما بلغه هذا التعبير الموجز المعجز ؟ •• لا أظن ذلك والصورة التشبيهية كما تعتمد على الايجاز . وتجسيم المعنى ، تحتوى ثناياها على الدليل الذى يقنع بصدق القضية ، واصابة الحكم كما ترى فى آية الانفاق ••• وكما ترى فى قول الشاعر :

ترجو النجاة ، ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجرى على اليبس

فهذا التشبيه الضمنى يقنع الذين لا يسلكون الى النجاة طريقها ، ولا يطرقون أبوابها ولا يسيرون فى اتجاهها الصحيح •• بعبث محاولاتهم

---

(١٨) الآية رقم ٣٩ من سورة النور .
(١٩) الآية رقم ١٨ من سورة ابراهيم .
(٢٠) الآية رقم ٥ من سورة الجمعة .
(*) الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة .

•• ويفشل جهودهم لان السفينه لا تجرى على اليبس •• وهذه القضية لا يمارى فيها أحد •

وكذلك قول حافظ ابراهيم ، وهو ينير فينا السخط على سياسة المستعمرين التعليميه ، وعلى خداعهم وتضليلهم •• حيث حرمونا التعليم الجامعى الذى يبنى النهضة •• وخدعونا بألوان من التعليم لا تكفى ، ولا تغنى فى بناء أمة ناهضة •• فيقول :

ذر الكتاتيب منشيها بلا عدد ذر الرماد بعين الحاذق الاريب
فأنشئوا ألف كتاب ، وقد علموا أن المصابيح لا تغنى عن الشهب

فهل يمارى أحد فى أن المصابيح لا تغنى عن الشهب ؟ •• ثم تأمل التشبيه فى البيت الاول •• وكيف صور الخداع ، والتضليل ، والدهاء فى صورة موجزة مركزة تثير ما تثير من الوقائع والاحداث ، والطباع ، والسلوك ، والسياسات الخادعة مما لا يستطيع القلم الاحاطة به • ـ

واذا انتقلنا من التشبيه الى الاستعارة ، كان التركيز أوضح ، والايجاز أبين ، والتخفيف أظهر ، والايحاء أقوى •

فاذا كان أبلغ التشبيه ما اعتمد على حذف الأداة ، ووجه الشبه ، زادت الاستعارة فى مجال التخفيف حذف أحد الطرفين ، ثم ازدادت بهذا الحذف دلالة ، وايحاء ، وتأثيرا •

ففى قول الشابى :

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلى ولابد للقيد أن ينكسر

فى هذا القول نسأل أى ليل ؟ •• وأى قيد ؟ ـ انه يعنى الاستعمار ، وما يصحبه من تخلف ، وقهر واذلال •

وحين نتأمل دلالة الليل والقيد تبدو لنا الظلمة الحالكة ، والتخبط الاعمى والتيه والضلال ، والضرب على غير هدى أو دليل •• والوحشة

والرهبه . بل قل والضياع •• ثم نجد فى القيد ما نجد من الكبت ، والقهر ، والاذلال ، والايلام ، أو نجد فيهما معا حالة المهرب منها الى الموت أرحم من البقاء فيها وتثير فى النفس التضحيه للخلاص منها •

ولكن الشاعر لم يقل لنا كل ذلك ، وانما اكتفى بكلمتين « الليـل » و « القيد » ومن خلالهما قال الكثير •• فهل هناك أوجز ، وأخف من ذلك •

ولعل الحطيئه لو وقف على منبر وخطب سنين طويله ، أو عرض حالته فى مجلدات تنـوء بحملهـا العصبه القويه لما بلغ فى الابانه والتأثير ما بلغه بقوله لعمر بن الخطاب يعرض شكواه ، وحاله وحال صبيته :

ماذا تقـول لافـراخ بذى مـرخ زغب الحواصل لا مـاء ، ولا شجر
ألقيت كاسـبهم فى قعـر مظلمـة فاغفر — عليك سلام الله — يا عمر

فالصوره التى رسمها لأولاده ، وله غنيه حافله بالدلالة والاثارة اثارة أقصى مشاعر الرحمه ، والاشفاق •

ونحن نقتصر على هذه الامثلة ، فلسنا فى مجـال عرض الامثـلة الاستعاريه ، ولكن يكفينا منها ما يقنع بصدق قضيتنا ، وتأكيد رأينا •

ولكن لا يفوتنا أن نذكر — كأقوى دليـل — على الحـذف ، والايجاز ، والتركيز فى التصوير الاستعارى أن نتحدث عن بعض صور الاسـتعارة التمثيليه •• وهى « المثل » ••

فالمثل قصة طويلة مثيرة ركزت فى عبارة قليلة ، وعند استخدام المثـل فاننا نضيف الى قصة المورد قصة المضرب •• واذا كان هناك قصتان ركزنا فى جملة واحدة أيكون هناك أوجز ، وأبلغ من ذلك •

حين نقول : « كيف أعاودك وهذا أثر فأسـك » •• ، أو نقول : « انك لا تجنى من الشوك العنب » أو « من يزرع الشوك يجن الجراح » أو « انما يأكل الذئب من الغنم القاصيـة » أو « قطعت جهيزة قول كل خطيب » •

حين نقول شيئا من ذلك انما نركز على عبرة الاجيال ، وتجارب الزمان ، وأحداث التاريخ فى كلمات سريعه خاطفه .. حازمة حاسمة .

واذا اتجهنا الى الشكل الثالث من أشكال التصوير البيانى ، والتعبير البلاغى ، وهو « الكناية » وجدنا الرمز ، والايحاء ، والذوق معا .. فحين نقول عن امرىء « هذا ابن النيل » لا نريد فقط « بابن النيل » أنه مصرى ، وانما يحمل التعبير المختصر بين ثناياه البيئه الخصبه لهذا الانسان ، والحضاره العريقه ، والوداعه النبيله ، وكل الخصائص المميزه لـه له خلقا وحلما .. مهاتان اتدمان هما بيئه ، ومجتمع ، وتاريخ .

وكذلك حين نقول عن الجمل « سفينه الصحراء » فاننا لا نحدد نوعه ، وفصيلته فقط أى لا نشير الى نوع من الحيوانات ، وانما نعرض من خلال هذه الكناية بيئته ، وخصائصه .. بما يتميز به من صبر ، وقوة احتمال ، وقدره على شظف الحياة ، ومواجهة المشقه ، ومصارعة أهوال الصحراء .

وهناك لون من الكنايه يعبر — الى جانب ايجازه — عن الذوق الرفيع الذى تتميز به لغتنا ، وهو يسبه القفاز الذى يلبسه الطبيب ، وهو يلمس الجراح حتى لا تتلوث يده بالجراثيم والميكروبات .

هذه الكناية هى التى تعبر بها عما لا يجمل لتصريح به لما فيه من خدش الحياء أو اثارة التقزز ، والاشمئزاز ، والنفور .

هل ترى أعف ، وأسمى ذوقا من قول السيدة عائشة عن علاقتها بالرسول فى الفراش : « ما رأيت منه ، ولا رأى منى » ان اللسان العف الكريم يأبى أن يصرح بما تعنيه أم المؤمنين بهذا التعبير ، ولكن الصورة التعبيرية التى عرضت بها هذا المعنى قمة فى العفة ، والذوق ، والحياء ، والانسانية الرقيقة .

كذلك الكناية فى « قوله — تعالى — أو جاء أحد منكم من الغائط ».(٢١) فيل تستريح النفس الى التصريح بالمراد هنا من « الغائط » •• وكذلك قوله تعالى — « وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه (٢٢) •

مادا يعنى هذا التعبير ؟ •• وهل نستطيع أن نصرح بمـــا حدث •• انها هنا الكناية ترفع عنا الحرج ، وتؤدى ما نريد بأوجز لفظ ، وأعفه •

هذا باب التخفيف فى اللسان العربى مجال واسع تتسع له مجلدات لكنني أردت أن أركز على الجانب الاساسى لهذا الموضوع •

نرجو الله أن ينفع به انه سميع مجيب ،،،،

د • حمزه عبدالله النشرتى

---

(٢١) الآية رقم ٤٣ من سورة النســـاء .
(٢٢) الآية رقم ٢٣ من سوره يوسف .

الفهارس العامة

١ – القرآن الكريم .

٢ – الأحاديث النبويه الشريفة .

٣ – الامثال .

٤ – الشعر .

٥ – أنصاف الأبيات .

٦ – الموضوعات .

٧ – المراجع .

١ - القرآن الكريم

اسم السورة	رقم الآية	نص الشاهد منها	الصفحة
المائدة	١٠١	يأيها الذين آمنو لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم	٦٥
النساء	٦٥	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم	١٨ ، ٤٧
الكهف	٣٨	لكن هو الله ربى	١٥ ، ٢٩
الزخرف	٨٠	ورسلنا	١٤ ، ٤٦
البقرة	٢٢٨	وبعولتهن أحق	١٤ ، ٤٦
البقرة	٥٤	فتوبوا إلى بارئكم	١٤ ، ٢١
			٢٨ ، ٤٦
النساء	٥٨	إن الله يأمركم	٢١ ، ٢٨، ٤٦
يوسف	٩٠	إنه من يتق ويصبر	٢٣
النمل	٢٥	ألا يسجدو لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض	١٠٥
هود	٧٢	ياويلتا أألد وأنا عجوز	١٠٥
المؤمنون	١	قد أفلح المؤمنون	١٠٧
آل عمران	١١٠	ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم	١٠٧
مريم	٧	ياركريا إنا نبشرك	١٠٧
القمر	٢٨	أسيعلمون غدا من الكذاب الأشر	١٠٧
النازعات	٤٣	فيم أنت من ذكراها	١٠٨
النبأ	١	عم يتساءلون	١٠٨
ص	٤٧	وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار	١١١
آل عمران	١٣٩	وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين	١١١
آل عمران	١٨٦	لتبلون فى أموالكم وأنفسكم	١١١
المائدة	٣٣	إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا	١١١
الحجر	٢	ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين	١١٣
آل عمران	١٤٣	ولقد كنتم تمنون الموت	١١٤

اسم السورة	رقم الآية	نص الشاهد منها	الصفحة
الأنفال	٢٠	ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون	١١٤
الفرقان	٢٥	ويوم تشقق السماء بالغمام	١١٤
الليل	١٤	نارا تلظى	١١٤
عبس	١٠	فأنت عنه تلهى	١١٤
فصلت	٣٠	تتنزل عليهم الملائكة	١١٤
السجدة	١٦	تتجافى جنوبهم عن المضاجع	١١٤
العنكبوت	٣٣	إنا منجوك وأهلك	١٢٠
القصص	٧	إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين	١٢٠
الحج	٣٥	والمقيمي الصلاة	١٢٠
التوبة	٢	واعلموا أنكم غير معجزي الله	١٢٠
الصافات	٣٨	إنكم لذائقو العذاب الأليم	١٢٠
مريم	٢٠	ولم أك بغيا	١٢١
الفرقان	٤٢	إن كاد ليضلنا	١٢٨
القمر	٤٩	إنا كل شيء خلقناه بقدر	
ق	٤٣	إنا نحن نحيي ونميت	
النجم	٣٩	وأن ليس للإنسان إلا ما سعى	١٢٩
العلق	١٥	لنسفعا بالناصية	١٣٠
النساء	٧١	فانفروا ثبات أو انفروا جميعا	١٣٣
الزمر	٥	يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل	١٣٤
الحجر	٥٣	لا توجل	١٤١، ٣٩
البقرة	٢٤	فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا	
الصف	٥	ياقوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم	١٤٥
الزمر	١٦	ياعبادي فاتقون	١٤٦
الزمر	٥٣	قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم	١٤٦
الزمر	٥٦	أن تقول نفس ياحسرتا	١٤٦
الزمر	١٧	فبشر عباد	١٤٨
الزخرف	٨٨	وقيله يارب	١٤٨
الرعد	٩	الكبير المتعال	١٤٨،٥١

اسم السورة	رقم الآية	نص الشاهد منها	الصفحة
الكهف	٦٤	ذلك ماكنا نبغ	١٥٠
الذاريات	٥٦	وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون	١٥٠
الذاريات	٥٧	وما أريد أن يطعمون	١٥٠
يس	٢٣	إن يردن الرحمن بضر	١٥٠
المائدة	٤٤	فلا تخشوا الناس واخشون	١٥٠
هود	١٠٥	يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه	١١٤، ١٥٠
الفجر	٤	والليل إذا يسر	١٥٠
القصص	٦١	ثم هو يوم القيامة من المحضرين	٢٩ ، ٤٧
الاسراء	٣٢	ولا تقربوا الزنى	٣١
آل عمران	١٢٠	إن تممسكم حسنة	٣١
طه	٨١	ومن يحلل عليه غضبى	٣١
لقمان	١٩	واغضض من صوتك	٣١
المدثر	٦	ولا تمنن تستكثر	٣١
المائدة	٥٤	من يرتد منكم عن دينه	٣٢
الحشر	٤	ومن يشاق الله	٣٢
الفجر	٢٨	ارجعى إلى ربك راضية مرضية	٣٥
مريم	٥٥	وكان عند ربه مرضيا	٣٤
البقرة	٢٦	إن الله لا يستحيى ان يضرب مثلا	١٦١
الحج	١٩	هذان خصمان	٤٢
النساء	١٦	واللذان يأتيانها منكم فآذوهما	٤٢
القصص	٢٧	إحدى ابنتى هاتين	٤٢ ، ٤٣
القصص	٣٢	فذانك برهانان	٤٢
فصلت	٢٩	ربنا أرنا اللذين أضلانا	٤٢ ، ٤٣
النمل	٣٦	أتمدونن بمال	٤٥
ق	٤١	يوم يناد المناد	٤٥
النساء	١٤٢	وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى	٦١
طه	٨٧	قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا	٦٢
البقرة	٢٨٢	وليملل الذى عليه الحق	٩٣
الفرقان	٥	فهي تملى عليه بكرة وأصيلا	٩٣
البقرة	٢٥٩	فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه	٩٥
الشمس	١٠	وقد خاب من دساها	٩٥

اسم السورة	رقم الآية	نص الشاهد منها	الصفحة
الأعراف	٢٠	ماووري عنهما	٧٦
الواقعة	٦٥	فظلتم تفكهون	١٥٦
النحل	١٢٥	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة	١٥٨
طه	٧٢	فاقض ما أنت قاض	١٥٨
الشعراء	٤٤	فألقوا حبالهم وعصيهم	٨٢
مريم	٦٨	ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا	٨٢
الغاشية	٨	وجوه يومئذ ناعمة	١٧١
الأنعام	١١٩	ومالكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم	١٧٢
الشعراء	١١١	أنؤمن لك واتبعك الأرذلون	١٧٢
النساء	٩٠	أو جاءوكم حصرت صدورهم	١٧٢
يوسف	٩١	لقد آثرك الله علينا	١٧٣
البروج	٤	قتل أصحاب الأخدود	١٧٣
يوسف	٨٥	تالله تفتأ تذكر يوسف	١٧٣
الحجرات	١٧	يمنون عليك أن أسلموا بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان	١٧٥
الشعراء	٨٢	والذى أطمع أن يغفر لى	١٧٥
المائدة	٨٤	ونطمع أن يدخلنا	١٧٥
الجن	١٨	وأن المساجد لله	١٧٥
المؤمنون	٣٥	أيعدكم أنكم إذا متم	١٧٥
يس	٣٩	قدرناه منازل	١٧٥
الأعراف	٤٥	يبغونها عوجا	١٧٥
آل عمران	١٧٥	إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه	١٧٥
الزمر	٦٤	قل أفغير الله تأمرونى أعبد	١٧٦
الروم	٢٤	ومن آياته يريكم البرق	١٧٦
ابراهيم	٣١	قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة	١٧٧
الاسراء	٥٣	وقل لعبادى يقولوا	١٧٧
الرحمن	٣١	أيها الثقلان	١٧٨
يوسف	٢٩	يوسف أعرض عن هذا	١٧٨
الدخان	١٨	أن أدوا إلىّ عباد الله	١٧٨

اسم السورة	رقم الآية	نص الشاهد منها	الصفحة
الشرح	١	ألم نشرح	١٧٩
الواقعة	٧٠	لو نشاء جعلناه أجاجا	١٧٩
الشمس	٩	قد أفلح من زكاها	١٧٩
النمل	٢١	لأعذبنه عذابا شديدا	١٨٧
آل عمران	١٥٢	ولقد صـ [illegible]كم الله وعده	١٨٧
الحشر	١٢	لئن أخرجو [illegible]خـ حون معهم	١٨٧
النازعات	١	والنازعات غر[illegible]	١٨٧
ق	١	ق والقرآن المجيد	١٨٧
ق	٢	بل عجبوا أن جاءهم منذر	١٨٧
ص	١	ص والقرآن ذى الذكر	١٨٧
آل عمران	٣١	فاتبعونى يحببكم الله	١٨٨
مريم	٤٣	فاتبعنى أهدك	١٨٨
ابراهيم	٤٤	ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل	١٨٨
العنكبوت	٥٦	إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون	١٨٨
الشورى	٩	أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى	١٨٨
الأنعام	١٥٧	أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاء كم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله	١٨٠
الأنفال	٧	فلم [illegible] هم	١٨٨
الماعون		الذى يدع اليتيم	١٨٩
البقرة		[illegible]نا إن شاء الله لمهتدون	١٨٩
الأنعام		إن استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض	١٨٩
الرعد		ولو أن قرآنا سيرت به الجبال	١٨٩
التكاثر		لو تعلمون علم اليقين	١٨٩
النساء		ولو كنتم فى بروج مشيدة	١٨٩
ص	٤٤	إنا وجدناه صابرا نعم العبد	١٩٠
البقرة	٧٣	فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى	١٩٠

اسم السورة	رقم الآية	نص الشاهد منها	الصفحة
يوسف	٤٥، ٤٦	أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف	١٩١
الفرقان	٣٦	فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم	١٩١
الرعد	٧	ولكل قوم هاد	٥٠
الرعد	٩	الكبير المتعال	٥١
غافر	١٥	لينذر يوم التلاق	٥١
الاسراء	٩٧	ومن يهدى الله فهو المهتد	٥١
الحاقة	٢٨، ٢٩	ما أغني عنى ماليه هلك عنى سلطانيه	٥١
الحاقة	٢٥	هاؤم اقرأوا كتابيه	٥١
يس	٥٢	من بعثنا من مرقدنا	٨٦
البقرة	١٧٩	ولكم في القصاص حياة	١٩٧
الأنعام	٨٢	أولئك لهم الأمن	١٩٧
الأعراف	١٩٩	خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين	١٩٧
الروم	٤٤	فمن كفر فعليه كفره	١٩٧
مريم	٧٥	فسيعلمون من هو شر مكانا	١٩٧
مريم	٧٦	والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا	١٩٨
الفرقان	١٥	قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون	١٩٨
الحاقة	٢٨، ٢٩	ماليه هلك عنى سلطانيه	٥٥
البقرة	٢	فيه هدى	٥٩
التوبة	٨٧	وطبع على قلوبهم	٥٩
الشورى	٣٣	فيظللن رواكد على ظهره	١٥٧
الأحزاب	٣٣	وقرن في بيوتكن	١٥٧، ١١٧
الفجر	١٥	ربى أكرمنْ	٥٢

اسم السورة	رقم الآية	نص الشاهد منها	الصفحة
الأنفال	٤٢	ويحيا من حيي	٥٩
النور	٣٩	والذين كفروا أعمالهم كسراب	٢٠٤
ابراهيم	١٨	مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد	٢٠٤
الجمعة	٥	مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها	٢٠٤
البقرة	٢٦١	مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله	٢٠٤
النساء	٤٣	أوجاء أحد منكم من الغائط	٢٠٨
يوسف	٢٣	وراودته التي هو في بيتها عن نفسه	٢٠٨
الفجر	٢٧	يأيتها النفس المطمئنة	١٨٤
يوسف	٧٠	ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون	١٨٤
البقرة	٤	وبالآخرة هم يوقنون	٩٩
ابراهيم	١٣	لنخرجنكم من أرضنا	٩٩
النجم	٥٠	عادا الأولىٰ	٩٩
المدثر	٣٥	إنها لاحدى الكبر	١٠٠
طه	١٣٢	وأمر أهلك بالصلاة	١٠١
النساء	٦٩	وحسن أولئك رفيقا	١٠٥
محمد	١٨	فقد جاء أشراطها	١٠٥
القدر	٤	تنزل الملائكة والروح فيها	١١٤
الحجر	٥٤	فبم تبشرون	١٢٥
الفرقان	٢٥	ونزل الملائكة تنزيلا	١٢٥
الأنبياء	٨٨	كذلك ننجي المؤمنين	١٢٦
يس	٣٢	وإن كل لما جميع لدينا محضرون	١٢٨
المزمل	٢٠	علم أن سيكون منكم مرضى	١٢٩
البقرة	١٠٢	ولكن الشياطين كفروا	١٣١
المعارج	٣٧	عن اليمين وعن الشمال عزين	١٣٤
الحجر	٩١	جعلوا القرآن عضين	١٣٤
غافر	٣٢	وياقوم إنى أخاف عليكم يوم التناد	١٤٨
النحل	٥١	فارهبون	١٥٠
الأنبياء	٢٥	فاعبدون	١٥٠

اسم السورة	رقم الآية	نص الشاهد منها	الصفحة
هود	١١٢	فاستقم كما أمرت ومن تاب معك	١٥٥
الحديد	٢٩	لئلا يعلم أهل الكتاب	١٦٥
الأحزاب	٣٥	أعد الله لهم معفرة	١٨٠

● ● ●

٢ – الحديث الشريف

قال رسول الله ﷺ : لست من دد ولا دد مني ١٢٢

قال رجل للنبي ﷺ : يانبيء الله ، فقال : لا تنبر باسمي ٦٧

وفي رواية : إنا معشر قريش لا ننبر ٦٧

قال ﷺ : أو مخرجَي هم ٨٠

قال ﷺ : أليس قد صليت معنا ١٧٢

قال ﷺ : الدين النصيحة ١٩٧

قال ﷺ : والشر ليس إليك

قال ﷺ : هذه هي البلاغة ١٩٧

عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : نزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأصحاب نبر ولولا أن جبرائيل نزل بالهمز على النبي ما همزنا ٦٧

قالت عائشة رضي الله عنها : ما رأيت منه ولا رأى مني ٢٠٧

٣ – الأمثال

لم يحرم من فصد له ١٧ ، ٤٧

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ١٧٦

كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ٢٠٦

إنك لا تجني من الشوك العنب ٢٠٦

من يزرع الشوك يجن الجراح ٢٠٦

إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ٢٠٦

قطعت جهيزة قول كل خطيب ٢٠٦

● ● ●

٤ – الشعر

الشعر	القائل	الصفحة
أم خبايا بنى عتيق ومن يغد فإنا من حربهم برءاء		١٠٤
يالك من تمر ومن شياء .. ينشب في المسعل واللهاء .. أنشب من مآشر حداء		٩٣
قالوا أخذت فقلت إن وخيفتى ما إن تزال منوطة برجائى		١٩٠
ب		
سيروا بنى العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى لا تعرفكم العرب		١٤
فلست لإنسى ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب		١٠٣
كلمع أيدى متاكيل مسلبة يندبن خرس بنات الدهر والخطب		١٣٨،١٤٣، ٤٤
إن امرءا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جار أشد ما أعتربا		١٧١
فلا تستطل منى بقائى ومدتى ولكن يكن للخير منك نصيب		١٧٧
ت		
أرى عينى ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات		١٠٣
ح		
وقد أقود جملا ممراحا ذاقبة مملوءة أحراحا		١١٦
وطرت بمنصلى فى يعملات دوامى الأيد يخبطن السريحا		١٤٨،١٧٧
د		
ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد	قيس بن زهير	١٩، ٢٠
إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها رفعن وأنزلن القطين المولدا	الأخطل	٢٠
تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا وابنا نزار فأنتم بيضة البلد	الراعى	٢٢
على ما قام يشتمنى لئيم كخنزير تمرغ فى رماد		١٠٩
وما سبق القبسى من ضعف خيلة ولكن طفت علماء غرلة خالد		١١٢،٤٣
وإن الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم ياأم خالد		١٢٢
شلت يمينك إن قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد		١٢٨
وصل على حين العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا		٥٠
وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه ويعدن أعداء بعيد وداد		١٤٨
كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الإثمد		١٤٩
فإن شئت البيت بين المقا م والركن والحجر الأسود		١٧٤
نسيتك مادام عقلى معى أمد به أمد السرمد		١٧٤
ألا أيهذا الراجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى		١٧٦
ر		
رحت وفى رجليك مقبهم وقد بدا هنك من المئزر	الأقيشر الأسدى	١٣، ٤٦
فلما تبين غب أمرى وامره وولت بأعجاز الأمور صدور	نهشل بن حرى	٢٣

الصفحة	القائل	الشعر	
١١٩		فإن جزعا وإن إجمال صبر	لقد كذبتك نفسك فاكذبنها
١٣٦		خفافا كلها يتقي بأثر	جلاها الصيقلون فأخلصوها
١٤٣		ولا يألونهم أحد ضرارا	إذا ماشاء ضروا من أرادوا
٣١		ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا	أبا حاضر من يزن يعرف زناؤه
		وقد مر للدارين من بعدنا عصر	كأنهما ملآن لم يتغيرا
١٦١		من شربك الخمر على المكبر	تقول ياشيخ أما تستحي
٩٤		تقضي البازي إذا البازي كسر	إذا الكرام ابتدروا الباع بدر
١٧٩		فرغ وإن أخاكم لم يثأر	وقتيل مرة أثأرن فإنه
			س
١٧٨		ضربك بالسيف قونس الفرس	اضرب عنك الهموم طارقها
			ط
١٧٤		هدوءا بالمساءة والغلاط	فلا والله نادىّ الحي قومي
			ع
١٢٦		سأجعل عينيه لنفسه مقنعا	فإن يك غثا أو سمينا فإنني
١٢٩		أبشر بطول سلامة يامربع	زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
٦٩		فارعى فزارة لاهناك المرتع	راحت بمسلمة البغال عشية
٩٤		داود أو صنع السوابغ تبع	وعليهما مسرودتان قضاهما
			ف
٢٠		فتنبو العين عن كرم عجاف	وأن يعرين إن كُسي الجواري
١٢١		يأتيهم من ورائهم نطف	الحافظو عورة العشيرة لا
٤٦		لقد تركت قلبي هائما دنف	ألا حبذا غنم وحسن حديثهما
			ق
٢٠		ولا ترضاها ولا تملق	إذا العجوز غضبت فطلق
٩٦		بشيء ولا أملاه حتى يفارقا	فآليت لا أشريه حتى يملني
			ل
٢٢	امرؤ القيس	إثما من الله ولا واغل	فاليوم أشرب غير مستحقب
٢٢		تقطع من وجد عليه الأنامل	وناع يخبرنا بمهلك سيد
١٦٤		فياحبذا هذا الحبيب المـ ـسمل	لقد بسملت ليلى غداة لقيتها
١٦٤		إلى أن دعا داعي الصباح فحيعلا	ألا رب طيف منك بات معانقي
٩٨		إذا مارأته عامر وسلول	وإنا أناس لانرى القتل سبة
١٠٠		لا يكتنون غداة العل والنهل	ويلم قوم غدوا عنكم لطيتهم
١٠٧		وتسمع من تحت العجاج لها ازملا	تضب لثات الخيل في حجراتها

الشعر	القائل	الصفحة
أزهير إن يشب القذال فإنه رب هيضل لفعت بهيضل		١١٣،١٣٠
ولقد يغنى به جيرانك ال ممسكو منك بأسباب الوصال		١٢١
ابني كليب إن عميّ اللذا قتلا الملوك وفككا الأعلال		١٢١
في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل		١٢٩
تقاك بكعب واحد وتلذه يداك إذا ماهز بالكف يعسل		١٣٦
تضل منه إبلي بالهوجل في لجة أمسك فلانا عن فل		١٦٢
لقد ظفر الزوار أقفية العدا بماحاوز الآمال ملأ سر والقتل		١٣٠
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولاصال		١٧٣
فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي		١٧٣
وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يئوب المنخل		١٧٤
محمد تفد نفسك كل نفس إذا ماخفت من شيء تبالا		١٧٧
فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا		١٢٧
فتعرفوني أنني أنا ذاكم شاكي سلاحي في الحوادث معلم	طريف بن تميم العنبري	٦٤
إذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفين العوم	أبو نخيلة	١٤
فقمت للطيف مرتاعا فأرقني فقلت أهي سرت أم عادني حلم	زياد بن حمل	١٥، ٢٩
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم		١١٢، ٤٣
سقته الرواعد من صيّف وإن من خريف فلن يعدما		١١٩
ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم		١٢٩
إن ترد الماء إذا غاب النجم		١٣٨،١٤٣، ٤٥
فإن تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم		
كفاك كف لا تليق درهما جودا وأخرى تعط بالسيف الدما		١٥٠، ٤٣
كانت فريضة ماتقول كما كان الزناء فريضة الرجم		٣١
إلا الإفادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالبأساء والنعم		٧٥
هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظلم		٩٠
بآية يقدمون الخيل شعثا كأن على سنابكها مداما		١٧٤
فلا وأبي لتأتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم		١٧٨
فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام		١٨٩
إلى المرء قيس أطيل السرى وآخذ من كل حي عصم		٤٩
ن		
إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا		٩٩
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني		٩٩
فهل يمنعني ارتيادي البلا د من حذر الموت أن يأتين		١٥١

الشعر		القائل	الصفحة
ومن شانيء كاسف وجهه	إذا ما انتسبت له أنكرن		١٥١، ٥٣
إذا حاولت في أسد فجورا	فإني لست منك ولست مني		١٥١
وهم وردوا الجفار على تميم	وهم أصحاب يوم عكاظ إني		١٥٢
قد كان قومك يزعمونك سيدا	وإخال أنك سيد معيون		٣٢
تخذت غرار إثرهم دليلا	وفروا في الحجاز ليعجزوني		٤٥
درس المنا بمتالع فأبان	فتقادمت بالحبس فالسوبان		١٦١
قالت بنات العم ياسلمى وإن	كان فقيرا معدما قالت وإن		١٩٠
عباس يا الملك المتوج والذي	عرفت له بيت العلا عدنان		١٨٤
هـ			
إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا	وإن شهد أجدى فضله وجداوله	الأخطل	١٧
تراك أمكنة إذا لم أرضها	أو يرتبط بعض النفوس حمامها	لبيد	٢٢
ياأبا المغيرة رب أمر معضل	فرجته بالنكر مني والدها		٩٩
يستوعب البوعين من جريره	من لد لحييه إلى منحوره		١٢٣
فإني قد رأيت بأرض قومي	نوائب كنت في لخم أخافه		٥٤
أردت بها فتكا فلم أرتمض له	ونهنهت نفسي بعد ماكدت أفعله		١٧٦
لا تهين الفقير علك أن	تركع يوما والدهر قد رفعه		١٧٨
و			
زيارتنا نعمان لا تنسينها	تق الله فينا والكتاب الذي تتلو		١٣٦، ٤٥
ي			
ومن يتق فإن الله معه	ورزق الله مؤتاب وغادى		٢٢
أقول لها ودمع العين جار	ألم تحزنك حيعلة المنادى		١٦٤
تراه كالثغام يعل مسكا	لسوء الغاليات إذا فليني		١٢٥
ألا زعمت بسباسة اليوم أنني	كبرت وأن لايحسن السر أمثالي		٩٦
نصف النهار الماء غامره	ورفيقه بالغيب لايدري		١٧٢
إن يكن طبك الدلال فلوفي	سالف الدهر والسنين الخوالي		١٩٠

• • •

٥ – أنصاف الأبيات

	الصفحة
كأن ورديه رشاء خلب	١٢٩
لكل دهر قد لبست أثؤبا	٣٣
أريت إن جئت به أملودا	١٠٣
لو عصر منه البان والمسك انعصر	١٨، ٣٧
بلال خير الناس وابن الأخير	١٠٧
إن لم أقاتل فالبسوني برقعا	١٠٧
حتى إذا بلت حلاقيم الحلق	١٤٤، ١٣٨، ٤٥
قرقر قمر الواد بالشاهق	١٤٨
في لجة أمسك فلانا عن فل	١٢٢
يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم	٣٣
حتى يقول من رآه قد رآه	١٠٣
من لد شولا فإلى إتلائها	١٢٣
من يفعل الحسنات الله يشكرها	١٧٢
لاث به الأ شاءُ والعُبْرَىُّ	٦٣
إذا ذهب القوم الكرام ليسى	١٦٦
الحمد لله العلى الأجلل	٥٩
دفن البناهْ من المكرماه	٥٥
يا بالمغيرة رب أمر معضل	٩٩

● ● ●

٦ – فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الفصل الأول – التخفيف فى بناء الكلمة	١١
التسكين لغير إعلال	١٢
التسكين فى الاسم	١٢
التسكين فى الفعل	١٥
تسكين الفعل لتوالى الحركات	٢٢
التسكين للإعلال	٢٣
التسكين فى اللهجات العربية	٢٤
مظاهر التخفيف بالتسكين عند التميميين	٢٥
التسكين فى الجمع	٣٠
مظاهر أخرى للتخفيف فى اللهجات العربية	٣٦
التسكين للوقف	٤٨
الوقف على إذن	٤٩
الوقف على نون التوكيد	٤٩
الوقف على المنقوص	٥٠
الوقف على ما آخره ياء المتكلم	٥١
الوقف على المنقوص غير المنون	٥١
الوقف على المهموز	٥٢
الوقف بحذف الحرف	٥٣
الوقف على تاء الجمع	٥٤
التسكين للإدغام	٥٥
ظاهرة التشاكل أو الإتباع	٦٠
القلب المكانى	٦٢
الإبدال	٦٦
إبدال الهمزه ياء	٦٧
إبدال الهمزة ألفا	٦٨
إبدال الهمزة واوا	٦٨
إبدال الهمزة من حروف العلة	٦٩
إبدال الواو همزة إذا كانت فاء	٧٢
إبدال الألف واوا	٧٥

الموضوع	الصفحة
إبدال الياء واوا	٧٥
إبدال الواو ياء	٧٧
إبدال الواو والياء ألفا	٨٢
إبدال الواو ميما	٨٦
إبدال الواو والياء تاء	٨٧
إبدال التاء طاء	٨٨
إبدال التاء دالا والسين صادا	٩٠
الابدال للتخلص من اجتماع الأمثال	٩١
التخفيف بالحذف	٩٧
الهمزة	٩٧
حذف الهمزة فاء	١٩٨
حذف الهمزة عينا	١٠١
حذف الهمزه لاما	١٠٣
حذف الهمزة الزائدة	١٠٦
حذف الألف ج	١٠٨
حذف ألف ما الاستفهامية	١٠٨
حذف ألف مصدر أفعل	١٠٩
حذف ألف المقصور	١٠٩
الفعل المعتل الآخر بالألف	١١١
الحذف فى هلم	١١٢
حذف الباء والتاء	١١٣
حذف الحاء	١١٥
حذف الراء	١١٦
حذف السين والطاء	١١٧
حذف اللام	١١٨
حذف ما	١١٨
حذف النون	١١٩
حذف النون من الاسم	١٢٠
حذف النون من الفعل	١٢٤
حذف نون التنوين	١٢٦
حذف النون من الحرف	١٢٧
حذف نون التوكيد ولكن	١٣٠

الموضوع	الصفحة
حذف النون في بعض اللهجات	١٣١
حذف الواو	١٣٢
حذف الواو من الاسم	١٣٢
حذف واو مفعول	١٣٦
حذف الواو من المضارع	١٣٨
حذف الواو من الفعل لالتقاء الساكنين	١٤٢
حذف الياء	١٤٤
النسب إلى فعيلة وفعيلة	١٤٤
النسب إلى فعيل وفُعَيل	١٤٥
حذف الياء من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	١٤٥
حذف الياء من سيد وميت	١٤٦
حذف الياء عند الوقف	١٤٧
حذف الياء اكتفاء بالكسرة	١٤٨
حذف الياء من الاسم الثلاثى	١٤٩
حذف الياء من الفعل	١٤٩
حذف الياء من الحرف	١٥١
الإعلال بالحذف	١٥٢
حذف الحرف الزائد	١٥٣
الإعلال بحذف فاء الكلمة	١٥٣
الإعلال بحذف عين الكلمة	١٥٥
التخفيف بحذف لام الكلمة	١٥٧
حذف أحد المثلين	١٥٩
النحت	١٦٢
أمثلة للألفاظ المنحوتة	١٦٣
التخفيف بزيادة النون	١٦٦
الفصل الثانى (التخفيف فى بناء الجملة)	١٧١
حذف حرف من حروف المعانى	١٧١
حذف حرف العطف	١٧١
حذف واو الحال	١٧٢
حذف قد	١٧٢
حذف لا النافية	١٧٣
حذف ما المصدرية	١٧٤
حذف الجار	١٧٥

الموضوع	الصفحة
حذف أن الناصبة	١٧٥
حذف لام الطلب	١٧٦
حذف حرف النداء	١٧٦
حذف نون التوكيد	١٧٨
حذف أل ولام الجواب	١٧٩
الاختصار	١٨٠
نداء مافيه أل	١١٤
الفصل الثالث (تخفيف الحمل)	١٨٧
حذف جملة القسم وجملة جواب القسم	١٨٧
حذف جملة الشرط	١٨٨
حذف جملة جواب الشرط	١٨٩
حذف الكلام بجملته	١٩٠
الفصل الرابع (التخفيف فى الأسلوب)	١٩٣
كلمة لابد منها	١٩٥
الإيجاز بالقصر	١٩٧
من طرائق الإيجاز بالقصر	١٩٩
التصوير البيانى	٢٠٣

٧ – المراجع

الأزهية	الهروى
الأشباه والنظائر	السيوطى
اصلاح الخلل	ابن السيد
الأمالى	ابن الشجرى
الأمالى	الزجاحى
الأمالى	القالى
التفسير	ابن كثير
التفسير	أبو حيان
التفسير	القرطبى
التفسير	الكشاف
التفسير	الألوسى
التفسير	البيضاوى
حاشيه الصبان	الصبان
الخصائص	ابن جنى
الديوان	امرؤ القيس
الديوان	علقمة
الديوان	لبيد
شرح التصريح	الأزهرى
شرح المفصل	ابن يعيش
شرح الشافيه	الرضى
شرح الكافية	الرضى
الصحيح	البخارى
الكتاب	سيبويه
لسان العرب	ابن منظور
معانى الحروف	الزجاجى
المغنى	ابن هشام
المقتضب	المبرد
نشأة النحو	الطنطاوى
همع الهوامع	السيوطى

رقم الايداع ٨٧/١٧١٩

To: www.al-mostafa.com